وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون تيارت
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم تاريخ

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

الموسومة بـ:

بشير السعداوي ودوره في الحركة الوطنية الليبية 1884-1951م

من تقديم الطالبتين:

- فغولي مباركة
- منصور خولة رحمة

الأستاذ المشرف:

د. عنان عامر

لجنة المناقشة		
د حسنة كمال	جامعة تيارت	رئيسا
د. عنان عامر	جامعة تيارت	مشرفا ومقررا
د بوعناني العربي	جامعة تيارت	مناقشا

السنة الجامعية: 1443-1444هـ/2022- 2023م

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

شكر و تقديـــر

قال تعالى بعد بسم الله الرّحمن الرّحيم

"وَإِذْ تَاذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِن عَذَابِي لَشَدِيدٌ"

سورة إبراهيم الآية 07

نستهل كلامنا بالشكر لله سبحانه وتعالى الذي وفقنا في إنهاء هذا العمل.

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف الدكتور "عنان عامر" الذي ساعدنا في إنجاز هذه المذكرة من خلال توجيهاته ونصائحه المقدمة لنا فنسأل الله أن يجعلها في ميزان حسناته.

كما نشكر أيضا الأخ خالد زروقي والذي ساعدنا في الإخراج النهائي للمذكرة

وفي الأخير نشكر كل من ساعدنا في إنجاز عملنا هذا من قريب أو بعيد كل بإسمه ومقامه

الإهداء

قال تعالى بعد بسم الله الرّحمن الرّحيم

"وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا"

سورة الإسراء الآية 24

اللهم صلي وسلم على صاحب الخلق العظيم، ومن أرسلته رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد.

إلى من سهرت الليالي من أجلي ولم تدخر شيئا لإسعادي أمي الحبيبة

إلى قدوتي الأولى ومن يسعى للخير من أجلي أبي الغالي

إلى إخوتي الأحباء "أيمن" "صحراوي" "صهيب" "خيرة" "لميس"

ولكل أفراد عائلتي.

إلى أساتذتي ولكل من علمني حرفا في مساري الدراسي

إلى أصدقائي الأعزاء وأخص بالذكر "بركات سيف الدين" "فوسي نسمة"

"عمران إيمان" "منصور خولة رحمة" "بوشنافة فاطة الزهراء" "عزوز الزهرة"

أهدي لكم هذا العمل المتواضع وأتمنى أن ينال إعجابكم

أمباركة

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى والدي العزيزين أطال الله في عمرهما وأدامهما

نورا لدربي اللذان مازلت أشق طريقي بفضل دعوتهما

وإلى جدتي حفظها الله التي سندتني خلال مساري الدراسي بالغالي والنفيس

وإلى إخوتي الأعزاء "عمر ابن العاص" "ياسين" "ماريا" "منار"

وإلى أفراد عائلتي "منصور" و"معزة" كل بإسمه

إلى رفيقات المشوار الدراسي اللاتي قاسمنني لحضاته "فغولي أمباركة"

"فوسي نسمة" "عمران إيمان" "عزوز الزهرة"

وإلى أساتذة قسم التاريخ كل بإسمه

خولة

قائمة المختصرات

تر	ترجمة
ج	جزء
ط	طبعة
ع	عدد
م	ميلادي
هـ	هجري
ص	صفحة
ص ص	صفحات متتالية
مج	مجلد
تق	تقديم
تح	تحرير
الو.م.أ	الولايات المتحدة الأمريكية
ح.ع.2	الحرب العالمية الثانية

مقدمة

مقدمة:

شهد القرن العشرين تحولات تاريخية عرفها المغرب العربي وبالتحديد القطر الليبي الذي توالت عليه سيطرة القوى الأجنبية، مما جعل ليبيا بؤرة للصراع والتوتر بين هذه الإطراف منها ايطاليا التي سيطرت على البلاد بداية من سنة 1911م، وشهدت ليبيا خلال هذه الفترة مقاومة عنيفة ضد الاحتلال الايطالي سواءا كانت مقاومة عسكرية أو سياسية، وقد قاد هذه المقاومة العديد من الشخصيات البارزة والتي لعبت دورا كبيرا من اجل تحقيق الاستقلال، ومن ابرز هذه الشخصيات شخصية بشير السعداوي الذي يعد واحدا من أهم أقطاب النضال السياسي الوطني في ليبيا.

أهمية الموضوع:

يكتسي هذا الموضوع أهمية بالغة كونه يسلط الضوء على إحدى الشخصيات الليبية البارزة والدور الذي لعبته في مواجهة المستعمر الذي سيطر على البلاد إلى غاية 1951م.

أسباب اختيار الموضوع:

ويعود اختيارنا لهذا الموضوع دون غيره من المواضيع الأخرى لأسباب شخصية وأخرى موضوعية.

فالأسباب الذاتية تكمن في ما يلي:

- ✓ الفضول العلمي والرغبة الذاتية في البحث عن هذه الشخصية والوقوف على أهم الأدوار التي قامت بها.
- ✓ الميول الشخصي لدراسة تاريخ ليبيا في الفترة المعاصرة والتعمق فيه أكثر.

أما الأسباب الموضوعية فتمثل في:

- ✓ التعرف على شخصية بشير السعداوي.
- ✓ معرفة المسار النضالي للبشير السعداوي ومساهمته في تحقيق الاستقلال لبلاده

الإشكالية:

ولمعالجة هذا الموضوع وانطلاقا مما سبق ذكره تتبادر إلى أذهاننا أن نطرح الإشكالية التالية:

إلى أي مدى ساهم بشير السعداوي في مسيرة النضال الليبي لتحقيق الاستقلال ؟

وللوصول إلى الإجابة عن هذا السؤال الرئيسي إرتأينا طرح مجموعة من الأسئلة التي شكلت جزئيات مهمة في البحث منها":

- ✓ من هو بشير السعداوي؟
- ✓ كيف كانت ظروف نشأته وتكوينه؟
- ✓ ما هي أهم نشاطاته داخل ليبيا وخارجها؟
- ✓ كيف ساهم في الاستقلال الليبي؟

عرض الخطة:

وللإجابة عن الإشكالية المطروحة ومختلف تساؤلاتها الفرعية، وانطلاقا مما توفر لدينا من مادة علمية قسمنا عملنا هذا إلى فصل تمهيدي ومقدمة وثلاثة فصول رئيسية تتفرع إلى عناصر، إضافة إلى خاتمة ومجموعة من الملاحق وقائمة للمصادر والمراجع وفهرس لمحتوى الدراسة.

– الفصل التمهيدي ورد تحت عنوان الغزو الايطالي لليبيا وردود الفعل، قسم إلى عنصرين، تناولنا في العنصر الأول الغزو الايطالي لليبيا وكيف تم ذلك، أما في العنصر الثاني فقد عالجنا فيه ردود الفعل عن هذا الاحتلال والمتمثلة في المقاومة العسكرية.

– أما الفصل الأول فجاء تحت عنوان نبذة عن حياة بشير السعداوي إندرج تحته ثلاثة عناصر وهي: أولا مولده ونسبه، ثانيا نشأته وتكوينه العلمي والثقافي، وثالثا وأخيرا نشاطه الإداري والعسكري.

– وجاء الفصل الثاني تحت عنوان النشاط السياسي للسعداوي خارج ليبيا 1924–1948م، وقد تناولنا فيه نشاطه في سوريا ثم تطرقنا بعد ذلك إلى نشاطه في السعودية، ثم أخيرا دوره ونشاطه في القاهرة.

– أما الفصل الثالث والأخير فقد أوردناه تحت عنوان النشاط السياسي للسعداوي داخل ليبيا 1948–1952م، انطوى تحته هو الآخر ثلاثة عناصر.

– تناولنا في العنصر الأول السعداوي ونشاطه أمام لجنة الاستفتاء الدولية، ثم تطرقنا في العنصر الثاني إلى دوره في طرح القضية الليبية في المحافل الدولية، وانهينا هذا الفصل بالحديث عن استقالا ليبيا ونفي السعداوي.

– وختمنا دراستنا هذه بخاتمة كانت عبارة عن مجموعة من الاستنتاجات توصلنا إليها خلال هذا البحث.

– وفيما يخص الملاحق فقد وردت مرتبة حسب ترتيبها في فصول الدراسة.

المنهج المعتمد:

لدراسة هذا الموضوع بطريقة منهجية ونظرا لطبيعة الموضوع وخصوصيته اعتمدنا على المنهج التاريخي السردي، وذلك من خلال تتبع وسرد الأحداث في مختلف المحطات التاريخية التي مر بها بشير السعداوي ببداية من ميلاده إلى غاية وفاته.

نقد المصادر:

وقد اعتمدنا في مذكرتنا هذه على عدة مصادر ومراجع تفاوتت في إفادتها لنا نذكر منها على سبيل المثال لا للحصر:

أولا: المصادر: من بين أهم المصادر التي اعتمدنا عليها نذكر:

– الطاهر أحمد زاوي، **أعلام ليبيا**، أفادنا هذا الأخير في التعرف على شخصية السعداوي من حيث مولده ونشأته، وقد اعتمدنا عليه بالدرجة الأولى حيث احتوى هذا المصدر على معلومات مهمة خدمت موضوعنا كثيرا.

– محمد فؤاد شكري، **السنوسية دين ودولة**، وقد أفادنا هو الآخر في التعرف على لنشاط العسكري للسعداوي.

هذا فيما يخص بعض المصادر، أما بالنسبة للمراجع التي اعتمدنا عليها وسهلت عملنا نذكر منها:

– محمد علي قناوي أرويعي، **بشير السعداوي ودوره في الحركة الوطنية الليبية 1884–1957م**، وقد كانت درجة استفادتنا من هذا المرجع كبيرة حيث أن الكاتب تناول حيثيات الموضوع بالتفصيل ووفقا للترتيب الكرونولوجي للأحداث.

– محمد سعيد القشاط، **ليبيون في الجزيرة العربيةّ**، وقد اعتمدنا عليه هو الآخر بدرجة كبيرة حيث انه عالج الموضوع بطريقة سلسة سهلت علينا فهم الموضوع.

الرسائل الجامعية: تأتي في مقدمتها:

– رسالة ماستر لأحمد رقادي بعنوان " **بشير السعداوي ودوره في الحركة الوطنية الليبية 1928–1951م**"، والتي أعطت لنا فكرة عن الموضوع من حيث ترتيب الأحداث والوقائع.

هذا بالإضافة إلى مصادر ومراجع أخرى قد اعتمدنا عليها في بحثنا هذا يتعذر علينا ذكرها بالكامل.

صعوبات البحث:

– كأي بحث أكاديمي لا يخلو من الصعوبات التي

– تختلف حسب اختلاف طبيعة الموضوع فقد واجهتنا في بحثنا هذا بعض الصعوبات نذكر منها:

– قلة المصادر والمراجع المتخصصة في هذا الموضوع خاصة ما تعلق بالمصادر المكتوبة باللغة الأجنبية.

– طول الفترة المدروسة حيث تمتد من (1884–1951م) وهذا ما صعب علينا التحكم في الموضوع كونه موضوع غني بالأحداث التاريخية.

إلا أنه في الأخير وبفضل الله تعالى ومساعدة أستاذنا المشرف تمكنا من تجاوز هذه العراقيل وإنهاء هذا العمل.

الفصل التمهيدي: الغزو الإيطالي لليبيا وردود الفعل

أولا: الغزو الإيطالي

ثانيا: ردود الفعل

أ- مقاومة أحمد الشريف السنوسي

ب- مقاومة عمر المختار

أولا: الغزو الإيطالي لليبيا

تعرضت أقطار المغرب العربي لظاهرة الاستعمار منذ ثلاثينات القرن التاسع عشر وحتى النصف الثاني من القرن العشرين. إذ احتلت فرنسا الجزائر مابين (1830-1962م) وتونس (1881-1956م)، وموريتانيا (1903-1960م)، وشاركتها إسبانيا في احتلال المغرب (1912-1956م). أما إيطاليا فقد احتلت ليبيا[1] عام 1911 واستمر وجودها الاستعماري حتى منتصف الحرب العالمية الثانية حينما تقاسمت النفوذ فيها كل من بريطانيا وفرنسا حتى عام 1951.[2]

كانت إيطاليا آخر الدول الأوروبية التي دخلت مجال التوسع الاستعماري[3]، فبعد أن تمكنت هذه الأخيرة من بناء وحدتها القومية عام 1870م ازداد طموحها واشتدت أطماعها وتولدت لديها رغبة قوية في ضرورة الدخول لحلبة المنافسة الاستعمارية إلى جانب الدول الأوروبية الأخرى، وخاصة فرنسا وبريطانيا اللتين تمكنتا من وضع أيديهما على معظم شمال إفريقيا باستثناء المنطقة الليبية، وعليه رأت إيطاليا أن من مصلحتها أن لا تفوت الفرصة وأن تبادر إلى تحقيق هذا الحلم الذي طالما راودها منذ عدة قرون من الزمن، فراحت تتطلع إلى تنفيذ رغبتها في احتلال ليبيا[4]، وذلك منذ أواخر القرن التاسع عشر وتمكنوا من التغلغل فيها حتى عام 1911م.[5]

---

[1] ليبيا: تشكلت دولة ليبيا الحديثة بحدودها المعروفة الآن في ظل الاستعمار الإيطالي، وفي العهد العثماني لم يكن استخدام كلمة ليبيا شائعا بل كانت تعرف بولايتي برقة وطرابلس. أنظر: صلاح العقاد، **ليبيا المعاصرة**، المطبعة الفنية الحديثة، القاهرة، 1970، ص 05.

[2] محمد علي داهش، **دراسات في الحركات الوطنية والإتجاهات الوحدودية**، منشورات إتحاد الكتاب العرب، 2004، ص 07.

[3] غربي الحواس، "مقدمات الإحتلال الإيطالي لليبيا 1911م (بناء التحالفات الدولية)"، **المعارف للبحوث والدراسات التاريخية**، ع: 12، ص 192.

[4] سعود دحدي، **البعد الجهادي المغاربي للطريقة السنوسية (1842م-1931م)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، جامعة ابن يوسف بن خدة، الجزائر، 2009م، ص 94.

[5] فرحات الكاملة، **تاريخ الحركات الوطنية المغاربية**، دار سامي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2023م، ص 138.

كان على إيطاليا وهي الدولة التي كانت غير محسوبة في عداد الدول الكبرى آنذاك أن تحصل على موافقة الدول الاستعمارية الأخرى لتنفيذ مشروعها لاحتلال ليبيا[1]، ولذلك دخلت في شبكة من التحالفات والاتفاقيات[2] مع الدول الأوروبية في مجال حلبة التنافس الاستعماري.[3]

عقب هذه التمهيدات التي قامت بها إيطاليا في الحقل الدبلوماسي، بدأت هذه الأخيرة تتغلغل في الأراضي الليبية ببناء المدارس المخصصة، وإرسال البعثات العلمية لرسم الخرائط، كما قامت بإنشاء خطوط بحرية بينها وبين ليبيا، وإقامة فروع لبنك روما[4]بالمدن الليبية[5]، وكانت مهمة هذا البنك كما رسمها له الاستعمار يون الإيطاليون هي اغتصاب

[1] محمد علي داهش، المرجع السابق، ص 94.

[2] من بين الاتفاقيات التي قامت بها إيطاليا بخصوص ليبيا نذكر: اتفاقها مع فرنسا عام 1902، والذي بموجبه أعلنت إيطاليا أنها لن تكون لها أية مطامع استعمارية في المغرب، وأعلنت فرنسا في مقابل ذلك أنه لن تكون لها هي الأخرى أية مطامع إستعمارية في طرابلس الغرب، وكذلك قامت إيطاليا أيضا بتوقيع اتفاق مع بريطانيا عام 1902، وقد نص هو الآخر على دعم إيطاليا للإحتلال البريطاني لمصر مقابل موافقة بريطانيا على الإحتلال الإيطالي لليبيا. أنظر: شارل فيرو، **الحوليات الليبية ضد الفتح العربي حتى الغزو الإيطالي**، تر: محمد عبد الكريم الوافي، ط3، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 1994، ص 530. ومحمود المهدي الغتمي (تح، تق)، **الزعيم بشير السعداوي سيرة وطن من خلال سيرة مناضل في الذكرى الستين لوفاته 1884-1957م**، أعمال الندوة العلمية الرابعة المنعقدة في طرابلس – ليبيا، منشورات المركز الليبي للأبحاث والدراسات سلسلة الندوات والمؤتمرات، 3-4 أكتوبر 2017، ص ص 58-59.

[3] نبيل لزعر، "أساليب إيطاليا الممهدة لإحتلال ليبيا"، **الحكمة للدراسات التاريخية**، ع:12، ديسمبر 2017، ص 55.

[4] بنك روما: أسس مصرف روما في عام 1880 تحت إسم الفاتيكان وبمشاركة الحكومة الإيطالية برأسمال خمسة ملايين لير إيطالي، رئيس المصرف تيتوني روميلو هو شقيق وزير الخارجية الإيطالي تيتوني توماس.أنظر: علي عبد اللطيف حميدة، **المجتمع والدولة والاستعمار في ليبيا، دراسة في الأصول الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لحركات وسياسات التواطؤ ومقاومة الاستعمار 1830-1962**، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1995، ص 69.

[5] نبيل لزعر، أساليب إيطاليا الممهدة...، المرجع السابق، ص ص55-56.

الأراضي الزراعية من أصحابها الشرعيين ثم توزيعها على المستعمرين الإيطاليين، وفي نفس الوقت أيضا أخذت الصحافة الإيطالية تمهد للغزو الإيطالي لأراضي ليبيا.[1]

في أواخر شهر سبتمبر 1911م بدأت إيطاليا تتحرش بالدولة العثمانية ووجهتها سواحل طرابلس الغرب وبرقة[2] فأنذرتها وأبلغتها عن نيتها باحتلال ليبيا، وطلبت منها تسهيل عملية الاحتلال بحجة حماية رعاياها من اضطهاد الدولة العثمانية[3]، وقد أدرك الباب العالي الخطر الناجم عن خلو البلاد من المدافع الضخمة والجند والسلاح، ففكر في العمل بكل الطرق الدبلوماسية الممكنة لإبعاد الغزو الإيطالي بقدر المستطاع[4]، وتمثلت هذه الطرق الدبلوماسية في دعوتها إلى إجراء مفاوضات بهدف تجنب الحرب وحسم النزاع بطرق سلمية، لكن إيطاليا رفضت كل محاولات الدول العثمانية بتسوية النزاع.[5]

في صباح يوم 29 سبتمر 1911م أعلنت إيطاليا الحرب على تركيا بإعلان هذا النص: "بما أن الدولة العثمانية لم تسلم بمطلب إيطاليا في طرابلس، فالدولتان الآن في حالة حرب من الساعة الثانية والدقيقة الثلاثين بعد ظهر اليوم"، وفي الميعاد المذكور بدأ الحصار بحر ميناء طرابلس فلم تبد الجيوش التركية القليلة التي كانت بالمدينة أي مقاومة في انتظار هدوء الحالة، ولأن يكون البادئ بإطلاق النار هم الطليان حتى لا يكون هناك أي لوم على موقف القوات التركية.[6]

وفي الثالث من أكتوبر 1911م توقف الأسطول الإيطالي أمام مدينة طرابلس، وبدأ يقصف المدينة وحصونها العسكرية المتداعية طوال 03-04 أيام، وفي اليوم الخامس نزلت

---

[1] عبد الرحمان عزام، **صفحات من المذكرات السرية لأول أمين عام للجامعة العربية**، ج1، المكتب المصري الحديث للطباعة والنشر، القاهرة، ص23.

[2] محمد إبراهيم لطفي المصري، **تاريخ حرب طرابلس**، ط1، مطبعة مؤسسة الأمير فاروق، 1946م، ص 30.

[3] إسماعيل أحمد ياغي، **تاريخ العالم العربي المعاصر**، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، 2000، ص ص 314-315.

[4] محمد إبراهيم لطفي، المصدر السابق، ص 30.

[5] إسماعيل أحمد ياغي، المرجع السابق، ص 315.

[6] محمد إبراهيم لطفي، المصدر السابق، ص ص 30-31.

قوة من البحارة الإيطاليين واحتلت المدينة، وكانت الحامية التركية بقيادة "نشأت باشا" قد تخلت عن المدينة، وخرجت إلى الدواخل في محاولة لإقامة جبهات في المواقع الداخلية من البلاد، وكانت فرقة من الأسطول قد توجهت إلى طبرق،[1] وبدأت تضرب الحصون البسيطة بالمدينة يوم 04 أكتوبر واحتلتها[2]، ثم انتشرت الأساطير الإيطالية تتبعها الناقلات من حاملات الجند والعتاد الحربي فاحتلوا يوم 10 من نفس الشهر طبرق بدون مقاومة.

كما احتلت مدينة بنغازي[3] ولم يكد ينتصف الشهر حتى كانت إيطاليا قد احتلت المدن الساحلية الهامة، والتي تمثلت في كل من طرابلس، الخمس، بنغازي ودرنة[4] وطبرق[5]، وقد قامت الدولة العثمانية بإرسال جيشا لمساعدة السكان على المقاومة غير أن إيطاليا قد وسعت نطاق الحرب خارج حدود ليبيا، وذلك لكي تجبر الدولة العثمانية على الاعتراف باحتلالها لليبيا وتسحب جيوشها منها، فإحتلت جزيرة رودوس والجزر الأخرى القريبة من الأناضول وأرسلت أسطولا لضرب مدينة بيروت عام 1330هـ، وهددت مضيقي البوسفور والدردنيل، وقامت تحرض سكان البلقان للقيام بحركات ضد العثمانيين وتصرخ: "كيف يقبل

---

[1] طبرق: تقع شرقي بنغازي بنحو 455 كلم وشرقي درنة بـ 176 كلم، عرفت هذه المدينة عدة معارك خلال الحرب العالمية الثانية. أنظر: فطيمة غويني، **الحركة الوطنية الليبية في إقليم برقة ما بين 1943-1951م**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 2020/2019، ص 19.

[2] عبد العزيز أحمد رفعت، محمد إمحمد الطوير، **تاريخ الجهاد في ليبيا ضد الغزو الإيطالي 1911-1931م**، مركز الحضارة العربية، القاهرة، ص 30.

[3] بنغازي: أو بني غازي هي مدينة من برقة موجودة شرق طرابلس وعلى الساحل الشرقي من خليج سدراتة، بعدها عن طرابلس نحو 650 ميلا، أنظر: نبيل لزعر، "أوضاع ليبيا قبل الإحتلال الإيطالي"، **الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية**، ع: 06، ديسمبر 2018، ص 29.

[4] تقع شرق مدينة بنغازي إلى الشمال بنحو 280 كلم، شيدها الإغريق، كانت تعرف بجوهرة المتوسط. أنظر:نبيل لزعر، **المسألة الليبية بين موازين القوى الدولية وردود الفعل الوطنية 1911-1969م**، أطروحة دكتوراه في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، جامعة أبي القايد، تلمسان، 2019، ص 43.

[5] محمد إبراهيم لطفي، المصدر السابق، ص 31.

النصارى بحكم المسلمين؟ يجب أن يثوروا ويطردوهم"[1]، ومن المعارك التي أبلى فيها العرب بلاء حسنا ضد الإيطاليين "معركة الضبط" قرب درنة إذ خسر الإيطاليون المئات من القتلى ونقلوا المئات من الجرحى وأسر العرب أسلحة وزاد، ومع ذلك فقد استشهد منهم نحو 40 رجلا، و"معركة الكويفية" والهجوم على بنغازي نفسها، و"معركة الفويهات" حيث اعتبرت إيطاليا هذه المعركة خسارة معنوية كبيرة لها.

وفي طرابلس وقعت معارك عنيفة ضد الطليان والجيش العثماني من أهل البلاد[2]، وقد قسم الجيش المدافع في برقة إلى أربع معسكرات، حيث تولى قيادة المعسكر الغربي "عزيز بك المصري"، ومعسكر طبرق بقيادة "أدهم باشا الحلبي"، ومعسكر درنة بقيادة "مصطفى كمال أتاتورك[3]"، أما معسكر الجبل فكان بقيادة "عبد القادر الغناي"، وعلى الرغم من المعارك الطاحنة التي خاضها هؤلاء ضد قوات الإحتلال لكن نتيجة لضعف الدولة العثمانية لتلك الفترة، وزيادة الضغط الأوربي عليها لم تتمكن من الصمود وإضطرت إلى قبول التفاوض مع إيطاليا، والتوقيع على معاهدة "أوشي" في لوزان السويسرية بتاريخ 15 أكتوبر 1912م، والتي تعهدت بموجبها الدولتان على توقيف الحرب بينهما وأن تسحب تركيا ضباطها، جيوشها وموظفيها الأتراك من طرابلس وبرقة في ليبيا، وبالمقابل تسحب إيطاليا قواتها من الجزر التي احتلتها في بحر إيجه.[4]

---

[1] محمود شاكر، **التاريخ الإسلامي "التاريخ المعاصر بلاد المغرب"**، ط2، المكتب الإسلامي، 1996، ص 18.

[2] نقولا زيادة، **محاضرات في تاريخ ليبيا من الإستعمار الإيطالي إلى الإستقلال**، معهد الدراسات العربية العالية، 1958م، ص 83.

[3] مصطفى كمال أتاتورك: ولد في مدينة سلاليك سنة 1880م، إلتحق بالمدرسة العربية بإسطنبول، توجه للعمل السياسي، وكانت له نظرية بأن الحقوق تؤخذ ولا تمنح، أسس جمهورية تركيا الحديثة وأصبح أول رئيس لها سنة 1923م توفي سنة 1938م. أنظر: سعيد الكرعاوي، **تطور الحركة الوطنية في ليبيا 1943-1951م**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة القاصدية، العراق، ص 08.

[4] فرحات الكاملة، المرجع السابق، ص 139.

وعلى إثر الصلح المبرم تنازلت تركيا عن حكم طرابلس الغرب،[1] وخضعت هذه الأخيرة إلى الإحتلال العسكري الإيطالي[2] الذي لقي سخط كبير من قبل الشعب حيث قاومه بكل الوسائل.

ثانيا: ردود الفعل حول الإحتلال الإيطالي:

بعد عقد المعاهدة المذكورة سابقا والتي أقرت فيها الدولة العثمانية تنازلها على سيادتها في برقة وطرابلس الغرب لصالح الإيطاليين لم يعترف للشعب الليبي بها، حيث واصل كفاحه المسلح ضد هذا العدو معتمدا على إمكانياته والمساعدات المالية والمعنوية القادمة من البلاد العربية الإسلامية، وعلى رأسها مصر وتونس.[3]

أ- مقاومة أحمد الشريف السنوسي

عندما وصل خبر المعاهدة إلى "أحمد شريف السنوسي"[4] أرسل خطابا إلى "أنور باشا" قال فيه: "نحن والصلح على طرفي النقيض، ولا نقبل صلحا يوجه من الوجوه، إذا كان ثمن الصلح تسليم البلاد إلى العدو"[5]، وإستقبل أحمد الشريف أنور بك بسيارته، وكانت هذه أول سيارة تدخل صحراء برقة وأقام في ضيافة السيد أحمد ثلاثة أيام، وأبلغ أنور مضيفه أوامر السلطان وأدلى إليه بتوجيهات إسناد أمر الأمة الطرابلسية إلى سيادته، وأخبره بأن السلطان قد منح الأمة الطرابلسية إستقلالها تاركا لها الحق بأن تقرر مصيرها وتدافع عن نفسها، وفي

---

[1] رودولفو جرانتزياني، **نحو فزان**، تر: طه فوزي، ط2، دار الفرجاني، القاهرة، 1994، ص 15.

[2] فرحات الكاملة، المرجع السابق، ص 139.

[3] فاطمة قارة، "موقف محمد إدريس من الإحتلال في ليبيا"، **المغاربية للمخطوطات**، مج: 18، ع: 01، 2022، ص ص 174-175.

[4] أحمد شريف السنوسي: ولد بالجغبوب سنة 1873م، أخذ العلم بزاويتها، ولما إحتل الطليان طرابلس سنة 1911م تقدم للجهاد، واجتمع الناس عليه ثم حارب الإنجليز على حدود مصر فتغلبوا عليه، سافر إلى الأستانة في أكتوبر 1917م ومنها إنتقل إلى مكة المكرمة ثم إلى المدينة المنورة وهناك وافته المنية سنة 1932م ودفن بالبقيع. أنظر: مبغوث بوداوية، نبيل لزعر، "مفاوضات محمد إدريس السنوسي مع الإنجليز والإيطاليين" 1916-1921م، **الساورة للدراسات الإنسانية والإجتماعية**، ع: 6، 2017، ص 18.

[5] محمود شاكر، المرجع السابق، ص 20.

هذا اللقاء تم التصديق بين الرجلين على تأسيس الحكومة السنوسية لتسد الفراغ الذي ترتب على إنسحاب تركيا من ولاية طرابلس وملحقاتها، ولم يطلب أحمد الشريف من أنور بك غير شيء واحد وهو مساعدته بالأسلحة والعتاد الحربي[1]، وهكذا استطاع قادة السنوسية أن ينظموا أمور الدولة تنظيما جيدا للحفاظ على روح الجهاد واستمراره.

كما استخدموا كل قوتهم لبدء مقاومة جديدة ضد الغزو الإيطالي خاصة بعد أن تحولت الطريقة السنوسية إلى حركة سياسية وعسكرية ذات أدوار دينية وإجتماعية، وقد شهدت ليبيا عام 1913م عددا من المعارك ضد الإيطاليين في معظم جهات برقة، ومن أشهر تلك المعارك "معركة شتوان" ببنغازي، "معركة قاريونس"، و"معركة بنينة"، "معركة الرجمة" "معركة الزاوية ترث غرب القبة" بالجبل الأخضر ومعركة "شمال أبيار"[2]، وخلال الفترة الممتدة من 1914-1918م خاض أحمد شريف السنوسي عدة معارك ضد القوات الإيطالية، ومن بين تلك المعارك نذكر معركة "أمالرخم" في ديسمبر 1915م، "معركة بوتونس"، "معركة وادي مقتلة"، "معركة يقيق" و"معركة قرية السلوم" التي انهزم فيها، وكانت بمثابة نهايته حيث انسحب وغادر البلاد إلى المنفى في أوت 1918م على متن غواصة ألمانية[3]، وجاء بعده السيد "إدريس السنوسي".[4]

---

[1] علي محمد الصلابي، **تاريخ الحركة السنوسية في إفريقيا**، ط 3، دار المعرفة للطباعة والنشر، 2009، ص 271.

[2] فاطمة قارة، المرجع السابق، ص 176.

[3] نفسه، ص 176.

[4] إدريس السنوسي: (1890-1973م) ملك ليبيا السابق وحفيد محمد علي السنوسي الكبير، ولد ببرقة تلقى تعليما دينيا وتولى زعامة السنوسية عام 1915م، واعترف به أميرا عام 1920م، غادر ليبيا إلى مصر في أعقاب تولى موسوليني السلطة في إيطاليا، ساهم في مجهود الحلفاء أثناء الحرب العالمية الثانية، اعترفت به بريطانيا أميرا على برقة عام 1949م، وأعلن تنصيبه ملكا على ليبيا وإعلانها دولة مستقلة عام 1951م، أنشأ حكومة دستورية عام 1963م، أطاحت به وبحكمه ثورة الفاتح من سبتمبر 1969م بقيادة العقيد محمد القذافي. أنظر: فرحات كاملة، المرجع السابق، ص 141.

ب- مقاومة عمر المختار:

كان عمر المختار[1] ببنغازي عام 1911م بواحة جالوا وقت نزول الطليان فأسرع إلى القصور، وخرج بنجدة عظيمة من العبيد إلى مقر الجيش العثماني في الرحمة، ثم اشتبك مع الطليان في معارك عدة، فهاجمهم في بنغازي واستمر على التنقل بين "القصور" و"تكنس" حتى إحتل الطليان هذه الأماكن في سبتمبر عام 1913م.[2]

وقد رافق المختار الشيخ أحمد الشريف السنوسي في معاركه الأولى ضد الإيطاليين وإلتزم بكل التوصيات والتوجيهات التي كان يصدرها من حين لآخر، وبعد مغادرة الشريف السنوسي البلاد لظروف سبق أن ذكرناها لازم عمر الشيخ محمد إدريس السنوسي الذي كان قد تربى على يديه، ونهل من معين علمه وأخلاقه وكان يرى فيه القدوة في مختلف أموره.[3]

وعندما هاجر الإمام محمد إدريس السنوسي إلى مصر تولى عمر المختار أمر القيادة العسكرية بـ"الجبل الأخضر"، وأخذ يعمل على تهيئة النفوس وإعدادها لمجابهة العدو وبدأ بالإتصال بالأهالي وزعمائهم ودعاهم لمقاتلة العدو ورفض وجوده، كما أنه فتح باب التطوع على مصرعيه فأقبل الليبيون من مختلف المناطق للإنضمام لحركة الجهاد تحت لواءه، وكان أثناء حركته الجهادية ترافقه لجنة مكونة من أعيان شيوخ القبائل (البراغيث، الحرابي المرابطين)، وكانت هذه اللجنة بمثابة المجلس الإستشاري الذي يعود إليه الشيخ في المسائل الهامة.[4]

---

[1] عمر المختار: هو عمر بن المختار من قبيلة المنفة من أكبر قبائل بادية برقة بليبيا، ولد في البطنان ببرقة سنة 1277هـ، من أبوين عربيين، حفظ القرآن في الجغبوب على يد محمد المهدي السنوسي وأثناء، الإحتلال الإيطالي لليبيا سلمه السيد أحمد شريف السنوسي قيادة المجاهدين العليا في جميع برقة. أنظر: الطاهر أحمد الزاوي، **عمر المختار الحلقة الأخيرة من الجهاد الوطني في ليبيا**، ط2، دار المدار الإسلامي، ليبيا، 2004، ص ص 55-58.

[2] محمود محمد إسماعيل، **عمر المختار شهيد الإسلام وأسد الصحراء**، مكتبة القرآن للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ص 08.

[3] سعود دحدي، المرجع السابق، ص98.

[4] سعود دحدي، المرجع السابق، ص ص 98-99.

في يونيو عام 1922م كان عمر المختار من أكبر الساعين في تأليف جبهة متحدة تضم البرقاويين والطرابلسيين من أجل النضال ضد إيطاليا (توحيد الصفوف في ليبيا)، وظل في مقره الجبل الأخضر المذكور سابقا حتى استشهد في الساعة التاسعة من صباح يوم الأربعاء الموافق لـ11 سبتمبر عام 1931م، وذلك عندما نفد الطليان فيه حكم الإعدام شنقا.[1]

وهكذا عمل الإيطاليون على قمع المقاومة الليبية، وتمكنوا من السيطرة على الوضع بعد إستشهاد عمر المختار عام 1931، ومارسوا ضغوطات على الشعب الليبي مما أدى بالكثير منهم إلى الهجرة حاملين معهم هم القضية الليبية، وواصلوا كفاحهم من أجل الحرية فكانت وجهتم إلى كل من مصر وسوريا وتونس، وقد تزعم النشاط السياسي في مصر كل من "إدريس السنوسي" و"أحمد السويحلي"، أما في سوريا فقد تزعم النشاط السياسي "بشير السعداوي"[2] والذي سنتطرق إليه بالتفصيل في الفصل الأول.

[1] محمود محمد إسماعيل، المرجع السابق، ص 09.

[2] محمد رحاي، "المقاومة السياسية الليبية خلال الحربين العالميتين (1916-1945م)، **المعارف للبحوث والدراسات التاريخية**، مج:07، ع:02، أكتوبر 2021، ص ص 189-190.

الفصل الأول: نبذة عن حياة بشير السعداوي

أولا: مولده ونسبه

ثانيا: نشأته وتكوينه العلمي والثقافي

ثالثا: نشاطه الإداري والعسكري

تحتل شخصية السعدواي موقعا متميزا في تاريخ الحركة الوطنية الليبية حيث يعتبر رجلا من الرجال الأفذاذ الذين عرفوا الوطنية عقيدة راسخة في أذهانهم، ومثلوا رمزا من رموز مقاومة الإحتلال الإيطالي سواء داخل ليبيا أو خارجها. وهو ما يجعلنا نهتم بالبحث في شخصية هذا الرجل ومعرفة مولده ونسبه، وكيف نشأ وتكون ثقافيا وعلميا وفيما تمثل نشاطه العسكري والإدراي من خلال المناصب التي تقلدها.

وهذا كله سوف نتناوله من خلال الفصل الأول المعنون بـ: نبذة عن حياة بشير السعداوي، والذي تطرقنا فيه إلى مولد ونسب بشير السعداوي، نشأته وتكوينه العلمي والثقافي، نشاطه الإداري والعسكري.

أولا: مولده ونسبه

بشير السعداوي[1] هو بشير بن إبراهيم بن محمد السعداوي المسراتي، المجاهد الكبير ذو الأخلاق الفاضلة، والنفس الطيبة، والوجه البشوش.[2]

ولد الشيخ بشير السعداوي في مدينة الخمس شرق طرابلس في أواسط سنة 1310هـ الموافق لـ 1884م[3]، وتوفي في بيروت يوم 17 جانفي عام 1957م[4]، وعرفت القبيلة التي ينتمي إليها بشير السعداوي بالغلالبة نسبة إلى جدهم عبد الغالب، وينتهي نسب هذه القبيلة إلى بني الأغلب الذين أسسوا دولتهم في الشمال الإفريقي (القيروان – تونس) في القرن الثالث هجري والتاسع ميلادي.

يعتبر أبو محمد بن عبد السلام بن عبد الغالب المسراتي الجد الأكبر لآل السعودي والذي كانت وفاته في سنة 646هـ/1248م بالقيروان، وقد إستوطن الغلالبة الساحل عند منطقة قصر حمد بالقرب من مدينة مسراتة على مدى أكثر من ثلاثة قرون، ثم انتقلت أسرة السعداوي إلى الداخل بالقرب من سكني قبيلة زمورة وصاروا يعرفون بالغلالبة، وأصبح اسم السعداوي علما على تلك القبيلة.[5]

كان بيت السعداوي أو أسرة الغلالبة بيت علم ودين كتب عنهم المؤرخ الليبي أحمد بك النائب وغيره من المؤلفين، وبرز من أجداد السعدواي مجموعة كبيرة ممن اشتهروا بالعلم والصلاح منهم "أبي محمد عبد السلام بن الغالب" الذي ألف مجموعة من الكتب نذكر منها:

---

[1] أنظر الملحق رقم 1.

[2] الطاهر أحمد الزاوي، **أعلام ليبيا**، ط3، دار المدار الإسلامي، لبنان، 2004، ص 132.

[3] أميرة حسين محمود الكريمي، "بشير السعداوي ودوره في المقاومة الليبية"، **آداب ذي قار**، ع: 10، مارس 2013، ص237.

[4] محمود المهدي الغتمي، المرجع السابق، ص 32

[5] محمد علي قناوي أرويعي، **بشير السعداوي ودوره في الحركة الوطنية الليبية (1957– 1884م)**، ط1، دار الكتب الوطنية، بنغازي، 2014، ص ص 41–42.

الوجيز، شرح الأسماء الحسنى، والزهر الأنيق في قصة سيدنا يوسف الصديق عليه السلام ومنهم أيضا نذكر "أبو العباس أحمد بن عبد الغالب" و"أبو إسحاق إبراهيم بن عبد السلام".[1]

ومن الغلالبة القاطنين بمسراته كان الشيخ "إبراهيم بن محمد" (جد بشير السعداوي الأكبر) والذي عمل بخدمة الوالي العثماني القرمانلي "يوسف باشا"[2] كاتبا، ثم بعدها أصبح حاكما لمدينة درنة، أما إبنه محمد (جد بشير) فكان من أهل العلم والمعرفة حيث ترك مكتبة عامرة بالكتب في الدين والأدب[3] وغيرها من العلوم الأخرى، وقد تولى رئاسة محكمة التمييز أو النقض في الخمس التي إنتقل إليها بأبنائه وظل مقيما بها حتى وافته المنية سنة 1299هـ/1882م. وقد خلف هذا الأخير كلا من الصادق، "عمر" و"إبراهيم" والد بشير السعداوي الذي تم تكليفه بعدة وظائف أهمها منصب مأمور الإجراء (تنفيذ الأحكام)، ثم صار أمينا لصندوق مركز متصرفية الخمس، وقد توفي سنة 1303هـ/ 1886م أي بعد وفاة والده بأربع سنوات مخلفا ثلاثة أولاد وهم: "نوري"، "أحمد" وبشيرالسعداوي.[4]

ثانيا: نشأته وتكوينه العلمي والثقافي

كما ذكرنا سابقا أن إبراهيم السعداوي خلّف ثلاثة أبناء نوري وأحمد وبشير، ويعد هذا الأخير أصغر إخوته،[5] حيث كان عمره لا يتجاوز السنتين حين توفي والده فكفله عمه "الصادق" ورباه وفقا لمبادئ الشريعة الإسلامية السمحاء، وقد نشأ في مدينة الخمس كغيره

---

[1] محمد سعيد القشاط، **ليبيون في الجزيرة العربية**، ط2، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2008، ص ص 13-14.

[2] يوسف باشا: ينتمي إلى الأسرة القرمانلية، حكم ليبيا من سنة 1794م إلى غاية 1832م، وقد إزدهرت البلاد في بداية عهده، الأمر الذي جعل أغلب الدول الأوربية تدفع له الإتاوة، بما فيها أمريكا التي حاربته أربع سنوات ثم رضخت لدفع الإتاوة. أنظر: نفسه، ص14.

[3] أحمد رقادي، **بشير السعداوي ودوره في الحركة الوطنية الليبية (1928-1951م)**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة أحمد دراية- أدرار، 2019، ص 07.

[4] محمد علي قناوي أرويعي، "دور بشير السعداوي في مقاومة الإحتلال الإيطالي بمتصرفية الخمس "1907-1912م""، **كلية الآداب**، ع: 35، 2011، ص 59.

[5] محمد سعيد القشاط، المرجع السابق، ص13.

من صبية المدينة، وإلتحق بالكُتاب لحفظ القرآن الكريم، حيث تولت هذه الكتاتيب مهمة تحفيظ القرآن الكريم بالإضافة إلى علوم أخرى مثل التجويد، التفسير، الحديث وعلم المواريث.

عندما إنتقل شقيقه الأكبر نوري السعداوي إلى سرت لتولي وظيفة مدير مال قضاء سرت، إنتقل معه وإلتحق هناك بكتاب الزاوية السنوسية فأتم حفظ القرآن الكريم وهو في الثالثة عشر من عمره وذلك في سنة 1897م، وبعد ذلك عاد إلى مدينة الخمس، وكان للبيئة العلمية الدينية التي نشأ فيها أثر كبير في إقباله على الدراسة والتحصيل العلمي[1]، وكان كثيرا ما يستشهد بالآيات القرآنية في أحاديثه وخطبه ومجادلاته، وتلقى دروس عصرية في المدرسة الرشدية[2] بمدينة خمس[3]، وقد أشرف عليها معلم تركي يدعى "حقي شيناص" كان على قدر كبير من الثقافة ويتقن اللغات، وله إهتمامات واسعة بالتاريخ والجغرافيا، فقد أعجب به بشير السعداوي وأخذ يتقرب منه وينهل من علمه[4]، وكان من المتفوقين فيها وتخرج منها سنة 1904م.[5]

بالإضافة إلى ما تعلمه بشير السعداوي في الكُتاب والمدرسة الرشدية فإنه كوّن ثقافته الواسعة بمطالعته لكتب الأوّلين ككتاب النهاية "لإبن الأثير"، وكتاب الطبقات "لإبن سعد" وكتاب المقدمة "لإبن خلدون"[6]، بالإضافة إلى كتب اللغة والأدب والشعر مثل ديوان المتنبي الطغرائي وشرحه، فضلا عن إطلاعه على كتابات بعض المعاصرين من أمثال "محمد عبده" وغيره من الأعلام الذين ظهروا وتميزوا بأفكارهم النيرة المتجددة، وكذلك ما كتبه "جمال

---

[1] محمد علي قناوي أرويعي، بشير السعداوي ودوره في الحركة الوطنية...، المرجع السابق، ص ص 44-45.

[2] المدرسة الرشدية: وهي إحدى المدارس التركية التي إنتشرت في ربوع المدن الليبية الكبرى كطرابلس، الخمس ، بنغازي، ودرنة منذ 1858م، وإعتمدت في منهاجها على العلوم الحديثة. أنظر: نفسه، ص45.

[3] الطاهر أحمد الزاوي، أعلام ليبيا ...، المصدر السابق، ص132.

[4] محمد علي قناوي أرويعي، بشير السعداوي ودوره في الحركة الوطنية ...، المرجع السابق، ص ص 45-46

[5] الطاهر أحمد الزاوي، أعلام ليبيا...، المصدر السابق، ص132

[6] محمد علي قناوي أرويعي، دور بسير السعداوي في مقاومة الإحتلال...، المرجع السابق، ص 60

الدين الأفغاني" الذي تمحورت أفكاره حول الإصلاح الديني والرد على المستشرقين الذين هاجموا الإسلام.[1]

كما تعرف بشير السعداوي على آثار "محمد رشيد رضا" صاحب مجلة المنار[2] التي نبهت المسلمين إلى حاجتهم للإصلاح الديني، الاقتصادي والاجتماعي، وبأن الإسلام أمة واحدة وقد فتحت ذهن بشير السعداوي إلى نواحي الإصلاح الاجتماعي، العلمي والسياسي إلى جانب الإصلاح الديني[3]، كما تتبع نهضة مصطفى كامل، وآراء "عبد الرحمان الكواكبي" في كتابه طبائع الاستبداد وكان متتبعا للتطورات السياسية العربية والاجتماعية، وكان تتبعه لهذا التجدد في الأفكار والسياسة أثر كبير في تطوره الفكري.[4]

وقد ساهمت هذه الأفكار التي تأثر بها السعداوي في تبلور شخصيته وتأهيله منذ صغره للإشتغال بأمور المجتمع والسياسة فأصبح رجلا من رجال الدولة العثمانية في بداية حياته الوظيفية سواء داخل طرابلس الغرب أو خارجها فيما بعد، فضلا عن إنشغاله بقضية بلاده منذ وقوع الإحتلال.[5]

---

[1] محمود المهدي الغتمي، المرجع السابق، ص57

[2] مجلة المنار: مجلة إصلاحية علمية أدبية أصدرها محمد رشيد رضا في القاهرة بتاريخ 15 مارس 1898، صدر منها 34 مجلد، واستمرت في الصدور إلى غاية 30 جويلية 1935، أنظر: أحمد سعودي، "المنار القاهرية وحرب الريف المغربية 1921-1926م"، **الأنسنة للبحوث والدراسات**، ع: 2، جوان 2011، ص 116.

[3] محمد علي قناوي أرويعي، بشير السعداوي ودوره في الحركة الوطنية ...، المرجع السابق، ص48

[4] الطاهر أحمد الزاوي، أعلام ليبيا ...، المصدر السابق، ص133

[5] محمد علي قناوي أرويعي، بشير السعداوي ودوره في الحركة الوطنية ...، المرجع السابق، ص49.

ثالثا: نشاطه الإداري والعسكري

1. نشاطه الإداري:

كان للبشير السعداوي أنشطة إدارية على المستويين الداخلي والخارجي وسوف نستهل حديثنا بنشاطه الإداري داخل ليبيا.

أ. داخليا:

يعد بشير السعداوي ثمرة من ثمار المدرسة الرشدية بالخمس[1]، وقد إستطاع أن ينال مكانة ممتازة في قلب أستاذه "حقي شيناص" خلال فترة دراسته التي أثبت فيها تفوقه على أقرانه، وعقب تخرجه إصطحبه أستاذه إلى متصرف الخمس (المدير أو الحاكم) آنذاك وهو "خلوصي بك" طالبا منه تعيينه في إحدى وظائف الحكومة، فإستجاب المتصرف لطلبه وعين السعداوي في بادئ الأمر مأمور الأعشار وعمله متعلق بالضرائب النوعية[2]، وقد كانت هذه الوظيفة لا تمنح إلا لأشخاص تتوفر فيهم شروط المسؤولية، ثم عين بعد ذلك منشئا في قلم التحريرات في الخمس.

ونظرا لما أظهره بشير السعداوي من إخلاص وثقة في أداء عمله على أحسن وجه أنتدب لمرافقة قائم مقام مسراتة للتفتيش على الأعشار في القائم مقاميات التابعة لمتصرفية الخمس، ما بين سنتي 1904-1908م[3]، وهي وظيفة تتطلب القيام بزيارات ميدانية للحقول والمزارع والأراضي البعيدة للتفتيش على الهيئات التي تقوم بتقدير المحاصيل وقيمة العشور[4] ولقد أظهر السعداوي في منصبه هذا كفاءة نادرة في تسيير أمور التفتيش في تلك الفترة.[5]

[1] محمود المهدي الغتمي، المرجع السابق، ص 59.

[2] محمد علي قناوي أرويعي، بشير السعدوي ودوره في الحركة ...، المرجع السابق، ص50.

[3] محمود المهدي الغتمي، المرجع السابق، ص 60.

[4] محمد علي قناوي أرويعي، بشير السعداوي ودوره في الحركة....، المرجع السابق، ص50.

[5] محمود المهدي الغتمي ، المرجع السابق، ص60.

ثم عين بشير السعداوي مفتشا لدوائر النفوس (مصلحة الإحصاء)، وهي ذات صلة وثيقة بعمل المحاكم الشرعية حيث تولت مصلحة الإحصاء تسجيل المواليد والوفيات، وحفظ سجلات الزواج والطلاق، وكل ما تحتاج إليه المحاكم الشرعية في مسائل الإرث، ونظرا لإجادة بشير السعداوي اللغة التركية قراءة وكتابة فقد تم تعيينه محققا لمحاكمة الموظفين[1] وقد كانت هذه الوظيفة ذات سلطات كبيرة لأن التحقيق كان يتم باللغة التركية.[2]

في سنة 1908م عين السعداوي كاتبا لمجلس الإدارة بمدينة الخمس[3]، وذلك عندما إستطاع حل الخلافات التي نشبت بين أهالي تاورغاء بسبب تقسيم الأراضي هناك، فكان تعيينه في هذا المنصب كمكافأته على ما بذله من جهد في تسوية مشكلة الأراضي بقائم مقامية تاورغاء، وبقي في عمله ذلك قرابة عام واحد[4]، وفي سنة 1909م عين مديرا للتحريرات في مدينة طرابلس،[5] وهو من أرقى المناصب الإدارية التي يتولاها الليبيون في ذلك العهد، وبعد الغزو الإيطالي لليبيا عام 1911م تم تعيين السعداوي قائم مقام للساحل (ساحل آل حامد) قرب الخمس، وقد أهلته وظيفته الجديدة للعمل بنشاطه لتنظيم حركة الجهاد والدفاع عن الوطن.[6]

ب. خارجيا:

في سنة 1912م وعلى إثر توقيع معاهدة "أوشي لوزان" ما بين الدولة العثمانية وإيطاليا هاجر بشير السعداوي إلى الشام ثم إلى إسطنبول في سنة 1913م، وفي أثناء

[1] محمد علي قناوي أرويعي، بشير السعداوي ودوره في الحركة..، المرجع السابق، ص ص50-51

[2] محمود المهدي الغتمي، المرجع السابق، ص 230

[3] الطاهر أحمد الزاوي، أعلام ليبيا ...، المصدر السابق، ص133.

[4] محمد علي قناوي أرويعي، بشير السعداوي ودوره في الحركة...، المرجع السابق، ص51

[5] الطاهر أحمد الزاوي، أعلام ليبيا ...، المصدر السابق، ص133

[6] محمد سعيد القشاط، المرجع السابق، ص ص 16-17.

هجرته تقلد عدة وظائف في الدولة العثمانية[1]، منها تعيينه كمدير تحرير في "ريزة"[2] على البحر الأسود في إقليم لازستان لولاية طرابزون[3]، وإلتحق بشير السعداوي بعمله وحمل معه رسالة من رشيد بك "متصرف الخمس سابقا، ومتصرف ريزة لاحقا" إلى المحامي "حافظ خلوصي"، الذي أمن لبشير السعداوي إقامة مريحة في ريزة، مكنته من تأدية وظيفته على أكمل وجه.[4]

وأثناء إقامته في ريزة وقعت حادثة سياسية كانت سببا في إعفائه من عمله هناك وتمثلت هذه الحادثة في قضية المواطنين الروس اللذين إتهموا بمحاولة إغتيال القيصر الروسي، وقد طالبت القنصلية الروسية بشير السعداوي بإعتقالهم وتسليمهم إليها، ولكن بشير السعداوي رفض ذلك، ولم يتمثل لأوامر القنصلية الروسية، بل قام بإعتقالهم، وخاطب المسؤولين الأتراك بشأنهم، فأصروا بإطلاق سراح المعتقلين، وترحيلهم من المدينة فإحتجت روسيا على ذلك، وحاصرت ميناء ريزة بعدد من سفنها الحربية، وتعتبر هذه الحادثة سببا في توتر العلاقات الروسية التركية، وبسببها أصبح السعداوي يشكل مصدر قلق للروس وهذا ما جعل السلطات التركية تعفيه من عمله خوفا عليه من الروس.[5]

بعد ذلك أصدرت السلطات التركية أوامرها بتعيينه قائم مقام لينبع البحر بالحجاز[6] في شهر فبراير سنة 1915م، وهي تابعة لمتصرفية المدينة المنورة، وكانت الحرب العالمية الأولى قائمة، وقد لاقى صعوبة شديدة في ينبع سواء في الإدارة أو في المحافظة على

---

[1] الطاهر أحمد الزاوي، أعلام ليبيا ...، المصدر السابق، ص133

[2] **ريزة:** مدينة تركية صغيرة، تقع شمال شرق تركيا، وتطل على البحر الأسود في إقليم لازستان تابع لولاية طرابزون، أنظر: محمد علي قناوي أرويعي، بشير السعداوي ودوره في الحركة....، المرجع السابق، ص85

[3] محمد سعيد القشاط، المرجع السابق، ص20

[4] محمد علي قناوي أرويعي، بشير السعداوي ودوره في الحركة....، المرجع السابق، ص85

[5] نفسه، ص ص 85-86

[6] محمود المهدي الغتمي، المرجع السابق، ص152

الأمن، لما عليه البدو من الجفاء والهمجية، خصوصا وأنه كان معينا من قبل الحكومة التركية[1] الذين يرفضون حكمهم الجائر.[2]

وقد حضر بشير السعداوي ثورة الحسين شريف مكة على الأتراك في الحجاز التي قام بها بتاريخ 09 جوان 1916م وهو في ينبع البحر، وفي 27 جويلية سنة 1916م تم إحتلال ينبع البحر بالقوات الإنجليزية[3]، وقد إستطاع السعداوي التخلص من قبضتهم بمساعدة أحد مشايخ العرب بالحجاز، حيث خبأه وبعد أربعة أيام سهل هروبه إلى المدينة المنورة ومنها وصل إلى دمشق عام 1917م.[4]

وفي جانفي سنة 1918م عين قائم مقام في قضاء "جزين" بلبنان، وكان سكان المنطقة مسيحيين، ويعتبر السعداوي أول مسلم يتولى هذا المنصب في لبنان، وقد أظهر العدل والإنصاف في عمله، وهذا ما جعل سكان جزين يتفانون في حبه، ويشكرونه ويمدحونه بأشعارهم وفي هذا السياق نذكر على سبيل المثال "الخوري بطرس" الذي مدحه بقصيدة مطلعها:

أعاد لنا من رمس مرقده عمر؟ أم اشتبه الإثنان في الذكر والأثر[5]

إلا أن إقامة السعداوي في جزين لم تطل[6]، حيث بعد زحف الإنجليز والفرنسيين على لبنان بعد مؤتمر سان ريمو، والذي وضع لبنان تحت الإنتداب الفرنسي غادرها إلى تركيا لكن بعد أن وضعت الحرب العالمية الأولى أوزارها عام 1918م، وهزيمة العثمانيين فيها إتجه بشير السعداوي بكامل قواه لنصرة القضية الليبية والجهاد في سبيل إستقلال بلاده حيث إلتقى السعداوي في تركيا بالسيد أحمد الشريف السنوسي، وأقنعه بتأليف وفد يذهب إلى

[1] الطاهر أحمد الزاوي، أعلام ليبيا...، المصدر السابق، ص133

[2] أميرة حسين محمود الكريمي، المرجع السابق، ص237

[3] الطاهر أحمد الزاوي، أعلام ليبيا...، المصدر السابق، ص133

[4] أميرة حسين محمود الكريمي، المرجع السابق، ص237

[5] الطاهر أحمد الزاوي، أعلام ليبيا...، المصدر السابق، ص134

[6] محمد علي قناوي أرويعي، بشير السعداوي ودوره في الحركة ...، المرجع السابق، ص99

باريس[1] ليطالب بحقوق الطرابلسيين وافق أحمد الشريف على أن يذهب بشير السعداوي ليثير القضية الطرابلسية أمام مؤتمر الصلح بباريس[2]، لكن هذا المشروع توقف بسبب الأحداث في تركيا، وهو ما جعل السعداوي يفكر في العودة إلى وطنه من جديد ليواصل نشاطه هناك بعد أن يأس من معاونة المسؤولين العثمانيين له لصالح القضية الليبية.[3]

2. نشاطه العسكري:

أ. قيادته للعمل العسكري بعد الغزو الإيطالي:

عندما فكرت إيطاليا في إحتلال ليبيا إعتمدت على عدة سياسات فكان أولها تأسيس فرع لبنك دي روما لتتمكن عبره من السيطرة على مقومات ليبيا المالية، ووسعت أعمالها حتى إنتشرت فروعه في معظم بلدان طرابلس–برقة، وقام البنك بتقديم القروض للأهالي مقابل الأراضي كرهن، وكان هو بدوره يقدم لهم المال بسخاء حتى إستملك قسما عظيما من الأراضي المرهونة التي تعد من أخصب الأراضي الطرابليسية البرقاوية[4]، وكان بشير السعداوي مدركا لحقيقة سياسية التغلغل السلمي التي إتبعتها الحكومة الإيطالية في البلاد وهذا ما دفعه للوقوف ضد كل الممارسات التي كان يقوم بها هذا البنك ووكلائه، لذلك خاطب أعضاء النواب الليبيين في البرلمان العثماني في إسطنبول لينبه من الخطر القادم والمحدق بالبلاد.[5]

مهدت القوات الإيطالية لاحتلال مدينة الخمس الواقعة على بعد 120 كلم شرق مدينة طرابلس بقصفها بالبوارج الحربية في يوم 20 من أكتوبر 1911م، ثم قامت باحتلالها بقوة

---

[1] أميرة حسين محمود الكريمي، المرجع السابق، ص237

[2] محمد علي قناوي أرويعي ، بشير السعداوي ودوره في الحركة ...، المرجع السابق، ص101

[3] الطاهر أحمد الزاوي، أعلام ليبيا...، المصدر السابق، ص134

[4] بشير السعداوي، **فضائع الإستعمار الإيطالي الفاشستي في طرابلس–برقة**، جمعية الدفاع عن طرابلس–برقة، ص16

[5] أبو بكر ربيعة خلف الله، أمحمد محمد سالم الصغير أصنان، "الجهود المبذولة للمصلحة الوطنية تحت نير الإحتلال الإيطالي (بشير السعداوي أنموذج 1911–1924م)"، **كلية التربية**، مج02، ع: 03، يناير2023، ص217

2500 جندي، وبعد 3 أيام من حصارها[1] نزلت تلك القوة إلى المدينة فاحتلت مقر متصرفها، فإضطر المتصرف ومن معه إلى الإنسحاب إلى مرتفعات جبل المرقب والتحصن بها، والمساهمة مع القوات العسكرية العثمانية هناك والتي كانت متكونة من لواء المشاة 126 بقيادة المقدم "أحمد المنيب"، وكتيبة في الخمس وكتيبة أخرى في "مصراتة" والثالثة في الدواخل[2]، وشكل تعيين بشير السعداوي قائم مقام لساحل "آل حامد" إحدى العوامل المهمة التي ساهمت في نيل ثقة القادة الأتراك، والمجاهدين الليبيين الذين ولوه قيادتهم في معارك الجهاد بتلك الأنحاء مع أصدقائه المقربين من أمثال "الشيخ عبد الرحمان الزقلعي" و"عمر النعاس"....وغيرهم.[3]

خاض هؤلاء العديد من المعارك في الخمس والمرقب كانت أولها في 23 أكتوبر 1911م، وتمكن المجاهدون خلالها من طرد الإيطاليين من المرقب ومطاردتهم إلى الخمس، حيث نشبت معركة أخرى في 28 أكتوبر من الشهر نفسه، وإستمرت لأربعة أيام وفي 27 فيفري 1912م نشبت معارك أخرى من بينها معركة "سيدي الزروق" و"قصر حمد" وإتخذ بشير ساحل "آل حامد" مركزا له ليتصل بالأهالي ويحثهم على الجهاد[4]، ومنذ إستلاء الإيطاليين على مرقب في 28 فيفري 1912م والمجاهدون يبذلون ما في وسعهم لإسترداده وقد قاموا بمهاجمته عدة مرات إلا أنه محصن تحصين جيد.

في ليلة 12 جوان 1912م بدأ المجاهدون الزحف وتمكنت جماعة المقصات من فتح الثغرات في مناطق الأسلاك الشائكة فنجحوا في الإستيلاء على الحصون بعد أن إقتحموها وقتلوا من فيها إلا من لاذ بالفرار، وإستولوا على ما فيها من سلاح ومتاع[5]، وقد دفعت

---

[1] محمد علي قناوي أرويعي، دور بشير السعداوي في مقاومة الإحتلال الإيطالي ...، المرجع السابق، ص 66

[2] محمد علي قناوي أرويعي، بشير السعداوي ودوره في الحركة الوطنية الليبية...، المرجع السابق، ص ص 73-74

[3] نفسه، ص 74.

[4] محمود المهدي الغتمي، المرجع السابق، ص ص 80-81.

[5] الطاهر أحمد الزاوي، **جهاد الأبطال في طرابلس الغرب**، ط3، الناشرون، دار المحدودة، لندن، 1984م، ص ص 135-136.

إيطاليا بالتعزيزات التي أجبرت المجاهدين على الإنسحاب فغادروا مرقب، وإنتقلت المعارك إلى معسكر السوالم ومسراتة التي حسمت لصالح القوات الإيطالية بحكم تفوقها في العدد والعدة، وبفضل الجهود التي قام بها بشير السعداوي في تنظيم حركة الجهاد في منطقة الخمس قامت الحكومة العثمانية بتعينه قائم مقام لمدينة "مصراتة".[1]

من بين المعارك التي حضرها السعداوي في "مصراتة" "زاوية الزروق"، و"المواطين" و"الفلاجة" التي كاد أن يفقد فيها حياته وذلك عندما حاصرته القوات الإيطالية بالقرب من مدينة مصراتة إلا أنه إستطاع النجاة منها بصعوبة وإنسحب إلى المدينة ثم إلى سوالم وبعدها إلى الفلاجة[2]، وكلف "محمد بك لادغيم" وولاه مهمة تنظيم حركة الجهاد في "مصراتة"، بينما رجع هو إلى مركز القيادة بالخمس، وإستطاع بصحبة رفاقه المجاهدين أن يحاصروا القوات الإيطالية في الخمس و"مصراتة"، لكن بعقد الدولة العثمانية لمعاهدة الصلح مع إيطاليا الملقبة بمعاهدة "أوشي لوزان" في أكتوبر 1912م[3]، وتأثير الخلافات التي حدثت بين زعماء حركة المقاومة في المنطقة الغربية بعد عقد مؤتمر العزيزية[4] سنة 1912، قرر بشير السعداوي مغادرة البلاد في نوفمبر1912م على متن باخرة كانت تضم مجموعة كبيرة من موظفي الدولة العثمانية متجهة نحو إسطنبول.[5]

---

[1] أبو بكر ربيعة خلف الله، أمحمد محمد سالم الصغير غانم، المرجع السابق، ص 218.

[2] محمد علي قناوي أرويعي، دور بشير السعداوي في مقاومة الإحتلال الإيطالي ...، المرجع السابق، ص 68

[3] أبو بكر ربيعة خلف الله، أمحمد محمد سالم الصغير غانم، المرجع السابق، ص 218.

[4] مؤتمر العزيزية: إنعقد في منطقة صغيرة تقع جنوب مدينة طرابلس بحوالي 40 كلم في نوفمبر 1912م، حضره لفيف من الأعيان وقادة الجهاد الليبيين من أمثال سليمان الباروني، محمد عبد الله البوسيفي، محمد فرحات الزاوي، أحمد المريض وغيرهم، كما حضر من الجانب العثماني القائد نشأت بك ومعاونوه وتعلق حضورهم بمهمة تسليم الأمور لقادة الجهاد، ثم تنسيق عملية سحب الجنود والموظفين الأتراك من البلاد. أنظر: محمد علي قناوي أرويعي، بشير السعداوي ودوره في الحركة الوطنية ...، المرجع السابق، ص 79.

[5] أبو بكر ربيعة خلف الله، أمحمد محمد سالم الصغير غانم، المرجع السابق، ص 218.

ب. عودة السعداوي للوطن ومواصلة النضال

ب 1- حل الخلافات الداخلية:

في الساحة السياسية عملت إيطاليا على إثارة الفتن وزرع بذور الإنشقاق، والإنقسام بين صفوف الزعماء وبين "مصراتة" وورفلة وبين ترهونة و"مصراتة"، ثم بين زعماء الجبل الغربي وقد نجحت في إحداث الصراع والإنقسام.[1]

إنتهز الإيطاليون فرصة المهادنة ليلقوا بذور الفتنة بين العرب والبربر من جهة وبين البدو والحضر من جهة أخرى وبين سكان البلدان المتجاورة أيضا، ولهذا إشتغل بعض الزعماء المخلصين بإخماد نار الفتن[2]، وإنتهى الصراع بين "مصراتة" و"رفلة" بمقتل "رمضان السويحلي"[3] على يد أنصار "النبي بلخير" في سبتمبر 1920م، وتزامنت هذه الأحداث مع عودة بشير السعداوي مع أخيه "نوري" من الشام إلى طرابلس فصار السعداوي وسيط بين "مسلاتة" و"مصراتة" التي أقام بها فترة من الزمن يبذل جهودا لإنهاء الخلافات، وإستطاع أن يسوي مسألة العشور بين قائم مقام سرت "وعبد الجليل سيف النصر"، حيث عارض هذا الأخير جمعها لأن هذه الجهات هي ملك لأجداده، كما منع أيضا إشتباك الزعماء في عراك ثم هيأ نفسه للذهاب إلى العزيزية التي إختارها الزعماء لعقد إجتماعهم حتي يختاروا هيئة تسعى لإنعقاد مؤتمر غريان.[4]

رأى عقلاء طرابلس ضرورة عقد مؤتمر بعد هذه التطورات الخطيرة، والإنقسامات والإنشقاقات العظيمة التي حدثت بين الزعماء، وذلك ليدرسوا الأوضاع الراهنة ويتخذوا حيالها موقفا مشتركا فاجتمعوا في مؤتمر غريان في نوفمبر 1920م بعد أن إختار كل بلد

---

[1] خليفة محمد التليسي، **معجم معارك الجهاد في ليبيا 1911-1931م**، الدار العربية للكتاب، 1983، ص ص 58-59.

[2] محمد المرزوقي، **عبد النبي بلخير - داهية سياسية وفارس الجهاد**، دار العربية للكتاب، ليبيا، 1978، ص ص 112-113.

[3] علي محمد الصلابي، تاريخ الحركة السنوسية ...، المرجع السابق، ص 403.

[4] محمد فؤاد شكري، **السنوسية دين ودولة**، دار الفكر العربي، 1948، ص ص 253-254.

من يمثله، ماعدا بلاد البربر، وقد إختار المؤتمرون "أحمد بك" رئيسا للمؤتمر وبشير السعداوي عضوا[1]، وخرج المؤتمرون بقرار العودة إلى خطة الجهاد حتى يعوضوا ما فات من أغراض لم يستطيعوا تحقيقها بالطرق الدبلوماسية، وأن يبذلوا جهدا أخيرا لإجبار إيطاليا على إحترام وعودها، وأن تكف على إثارة الفتن والخلافات والقلاقل الداخلية، وقرروا كذلك إنشاء حكومة وطنية تتكفل بتنظيم الجهاد وتنفيذ قرارات المؤتمر.[2]

كما دعى هذا المؤتمر إلى تكوين حكومة للأقاليم الثلاثة: طرابلس، برقة وفزان يرأسها قائد مسلم منتخب يحكم البدو على أساس الدستور يوافق عليه غالبية الليبيين، ومن قراراته أيضا تشكيل وفد يسافر إلى روما ليتفاوض مع الحكومة الإيطالية بشأن قرارات المؤتمر لكنها لم تجدي نفعا بسبب حيلة السلطات الإستعمارية في بعث وفد من الليبيين المتواطئين مع روما كممثل بديل للمواطنين الليبيين، لذلك قرر الوفد الرجوع إلى غريان وإتفق القادة على الإتصال بالحركة السنوسية للحصول على بعض الحماية السياسية.[3]

في أواسط سنة 1921م تجددت الخلافات الداخلية بين الأهالي في المنطقة الغربية فإستطاع بشير السعداوي إنهائها وجمع الأسلحة من الأشقاء المتحاربين[4]، كما كانت له مساعي محمودة في تهدئة الفتنة التي قامت بين الزنتان والإباضية، وفي أواخر أوت سنة 1921م زار ولي عهد إيطاليا طرابلس فإنتخب السعداوي من قبل الحكومة الوطنية في وفد لمقابلته فألقى أمامه خطابا ذكر فيه شكوى الطرابلسيين من قسوة الإستعمار.[5]

---

[1] علي محمد الصلابي، تاريخ الحركة السنوسية ...، المرجع السابق، ص 404

[2] محمد فؤاد شكري، السنوسية دين ودولة ...، المصدر السابق، ص 254

[3] علي عبد اللطيف حميدة، المرجع السابق، ص 180

[4] محمد علي قناوي أرويعي، بشير السعداوي ودوره في الحركة الوطنية الليبية...، المرجع السابق، ص 109.

[5] الطاهر أحمد الزاوي، أعلام ليبيا...، المصدر السابق، ص135

ب2 –مؤتمر سرت وتوحيد الزعامة:

منذ أن إحتل السيد إدريس السنوسي سرت سنة 1916م وطرد منها موظف "مصراتة" حصل فتور بين البرقاويين والطرابلسيين[1]، ومنذ ذلك الوقت والقطيعة قائمة بين طرابلس وبرقة إلى أن قرر مؤتمر غريان في نوفمبر 1920م توحيد العمل بين القطرين، وشكل وفد للتفاوض مع البرقاويين الذين شكلوا هم أيضا وفدا وإتفق الوفدان على أن يلتقيا في سرت ولذلك بدأ الوطنيون في التشاور فيما بينهم، وكان هناك ميل لدى الطرفين للإتفاق لذلك حينما تشكل الوفدان أسرع كل منهما إلى الإجتماع في سرت وكان ذلك في جمادى الأولى 1340هـ الموافق يناير 1922م، وبعد أن بحثوا أسباب الخلاف بينهما[2]، إتفقوا على توحيد الكلمة وتنفيذا لقرارات المؤتمر[3] أختير بشير السعداوي لتمثيل طرابلس لدى حكومة برقة وفوض عبد العزيز العيساوي بتمثيل مصالح برقة في طرابلس.[4]

بدأ بشير السعداوي مهمته في برقة بالإجتماع مع الزعماء البرقاويين الذين جمعهم الأمير "محمد إدريس" في أجدابيا خلال شهر رمضان 1340هـ الموافق لـ22 أفريل 1922م للتباحث فيما يمكن عمله للدفاع عن مصالح البلاد وخاصة مسألة توحيد الزعامة، والحصول على بيعة الطرابلسيين وإقرارهم بإمارة إدريس السنوسي زعيما على الإقليمين، وأكد له بشير السعداوي رغبة الطربلسيين في تقديم البيعة وطلب منه الإذن في العودة إلى طرابلس حتى يمهد لهذه البيعة ويأتي بها بنفسه.[5]

عاد بشير السعداوي من برقة إلى طرابلس وبمجرد وصوله إلى "مصراتة" إجتمع بالزعماء الطرابلسيين ونادى بالبيعة لإدريس السنوسي، وكتب السعداوي نص البيعة بنفسه ثم

---

[1] الطاهر أحمد الزاوي، جهاد الأبطال ...، المصدر السابق، ص135

[2] أحمد رفعت عبد العزيز، أمحمد محمد الطوير، المرجع السابق، ص ص 172–173

[3] أنظر الملحق رقم 02

[4] فؤاد شكري، سنوسية دين ودولة، المصدر السابق، ص 257

[5] محمد علي قناوي الأرويعي، بشير السعداوي ودوره في الحركة الوطنية ...، المرجع السابق، ص 114.

ذهب به من "مصراتة" إلى مسلاتة ثم إلى غريان، وهناك قرأ عليهم نص البيعة[1] ووافقوا عليه بالإجماع، وبذلك مهد الزعماء لإتحاد القطر الليبي تحت لواء زعامة واحدة، وذلك أرسلت هيئة الإصلاح المركزية[2] وفد يتكون من ثلاثة أعضاء كان من بينهم "الشيخ طاهر الزاوي" إلى "إدريس" في "أجدابيا" يطلبون قدومه ليبايعه أهل طرابلس بالإمارة.

وصل الوفد في شوال من نفس العام وتقابل مع إدريس وأبلغه دعوة الأمة الطرابلسية لمبايعته فاعتذر منه عن الذهاب معهم بسبب صحته إلى أن يجيب الدعوة في الخريف[3] ولكي تحبط إيطاليا ما وصل إليه زعماء طرابلس وبرقة أرسلت "أمندولا" وزير مستعمراتها للدخول في مباحثات مع إدريس بشرط مغادرة بشير السعداوي ممثل الحكومة الطرابلسية ومن معه، وقد غادر هذا الأخير إلى طبيل بطلب من إدريس الذي كان يأمل للوصول إلى إيقاف الحرب بين إيطاليا والطرابلسيين.[4]

وتتمة لمباحثات البيعة إنتخبت هيئة الإصلاح المركزية بشير السعداوي عضوا في الوفد الذي حمل البيعة إلى السيد إدريس في أجدابيا في سبتمبر 1922م[5]، ووصل الوفد إلى أجدابيا في نوفمبر 1922م وكان خطاب البيعة موقعا عليه من ستة وعشرين رجلا من رجالات طرابلس وأعيانها وأعضاء حكومتها، وكان رد الأمير إدريس على كتاب البيعة خطاب مليء بعبارات الشكر والثناء، وبقبوله البيعة وشكره للزعماء الطرابلسيين لسعيهم لتوحيد الوطن معلنا تحمله المسؤولية التي ألقيت على عاتقه[6]، وأبلغت الحكومة الإيطالية الأمير إدريس برفضها المطلق لأي محاولة التوحيد بين الإقليمين، ولهذا حاول هذا الأخير إقناع السلطات الإيطالية بأن الإتفاق جاء لتهدئة الأوضاع في البلاد وإستتباب الأمن فيها.

---

[1] أنظر إلى الملحق رقم 03.

[2] محمد فؤاد شكري، سنوسية دين ودولة، المصدر السابق، ص ص 258-259

[3] عبد العزيز أحمد رفعت، أمحمد محمد الطوير، المرجع السابق، ص 175

[4] علي محمد الصلابي، تاريخ الحركة السنوسية...، المرجع السابق، ص 409

[5] الطاهر أحمد الزاوي، أعلام ليبيا ...، المصدر السابق، ص 135

[6] محمد علي قناوي الأرويعي، بشير السعداوي ودوره في الحركة الوطنية ...، المرجع السابق، ص 116

وإيزاء التعنت الإيطالي قرر الأمير إدريس في ديسمبر 1922م مغادرة البلاد متجها إلى مصر وفي هذه الأثناء وصل الحرب الفاشي[1] إلى الحكم في إيطاليا بزعامة "موسوليني" الذي أعلن إلغاء جميع الإتفافيات السابقة.[2]

وعلى إثر هذه الأحداث حاول بشير السعداوي في أجدابيا إقناع مشايخ برقة بإعلان الحرب ضد إيطاليا تنفيذا لمعاهدة سرت، ولكن مساعيه لم تنجح فرجع إلى طرابلس فوجد حالة الجهاد قد إزدادت سوءا، وإنتقلت حكومة طرابلس إلى صحراء أرفلة فبذل جهد اليائس لإصلاح ما يمكن إصلاحه[3]، وبعد إيقان إيطاليا أن هيئة الإصلاح المركزية كانت وراء كل هذا حتى أصدرت أحكام الإعدام غيابيا على جميع أعضائها من بينهم بشير السعداوي الذي تولى قيادة التنظيم والمقاومة في منطقة سرت فقرر الهجرة هو ومجموعة من مجاهدي منطقة سرت في سبتمبر 1923م متوجهين إلى واحة جالو ثم إلى الجغبوب ثم إلى واحة سيوة المصرية[4] ليبدأ بشير السعداوي فصل جديد من فصول الجهاد في بلاد المهجر.

---

[1] الحزب الفاشي: تأسست الحركة في عام 1919م في إيطاليا من قبل موسوليني، وقد جمعت مجموعات صغيرة من المحاربين القدمى والنقابيين السابقين، تحولت الحركة إلى نظام سياسي حقيقي تبلورت عقيدته التجريبية بالكامل وفقا للأحداث بهدف الإستيلاء على السلطة الكاملة والحفاظ عليها. أنظر: Robert Paul, **le petit Robert**,Dictionaire universel des Noms propres, Paris, p. 640

[2] أبو بكر ربيعة خلف الله، أمحمد محمد سالم الصغير غانم، المرجع السابق، ص ص 223-224.

[3] الطاهر أحمد الزاوي، أعلام ليبيا ...، المصدر السابق، ص 135

[4] محمد علي قناوي الأرويعي، بشير السعداوي ودوره في الحركة الوطنية ...، المرجع السابق، ص ص 122-123

النسب الذي ينتمي إليه السعداوي والوسط العلمي الذي نشأ فيه، بالإضافة إلى التكوين العلمي والثقافي الواسع الذي تلقاه مكنه من تولي عدة مناصب في عهد لدولة العثمانية ليصبح من أهم رجالها في ليبيا، كما أهله هذا أيضا لقيادة النضال ضد الإحتلال الإيطالي لليبيا بشكل منظم، إلا أنه ونظرا للمضايقات التي تعرض لها من قبل السلطات الإيطالية، وبعد الحكم عليه بالإعدام من طرفها قرر السعداوي الهجرة خارج ليبيا لمواصلة نشاطه هناك.

وفي هذا الصدد يقول السعداوي رحمه الله:

تالله لم أشغف بغير طلالها ولا منيتي مالت لغير بلادي

في حب هاتيك الديار وأهلها ذابت حشاشة مهجتي وفؤاد[1]

[1] علي محمد الصلابي، تاريخ الحركة السنوسية...، المرجع السابق، ص 517.

الفصل الثاني: النشاط السياسي للسعداوي في المهجر 1924-1948م

أولا: نشاطه في سوريا

ثانيا: نشاطه في السعودية

ثالثا: نشاطه في القاهرة

بعد الظلم والتضييق الذي عانى منه زعماء الحركة الوطنية في ليبيا من قبل الإيطاليين قرر بعض الزعماء مواصلة نشاطهم السياسي خارج أرض ليبيا، ومن بينهم شخصية بشير السعداوي الذي أرغم على مغادرة بلاده بعد أن حكم عليه بالإعدام من قبل الطليان.

وسوف نتناول في هذا الفصل أهم نشاطاته في نصرة القضية الليبية خلال تواجده في المهجر في كل من سوريا، سعودية والقاهرة.

أولا: نشاطه في سوريا

1. تأسيس جمعية الدفاع الطرابلسي البرقاي بالشام ونشاطها

تزامن وصول بشير السعداوي إلى سوريا مع إندلاع الثورة الشعبية السورية ضد الفرنسيين في سنة 1925م، وبقي نشاط الليبيين سرا مع إصدار فرنسا لقرار الطرد ضد المتورطين في أي نشاط سياسي، وقد استطاعت السلطات الفرنسية في نهاية المطاف القضاء على هذه الثورة وحسم القضية لصالحها، ومع إصدار المندوب الفرنسي "هنري دي جونفيل" لقرار 26 أفريل 1926م، والذي بموجبه تم تعيين "أحمد نامي" رئيسا للحكومة، وفي 14 ماي 1926م إستلم مهام الوزارة وطلب من بشير السعداوي أن يصبح مستشارا له فإمتنع في بداية الأمر، ثم قبل الإلتحاق بتلك الوظيفة تلبية لطلبه، وإستمر في هذه الوظيفة لمدة عامين إلى غاية إحالته إلى التقاعد في عام 1928م.[1]

في عام 1928م تأسست جمعية الدفاع الطرابلسي بدمشق، وإنتخب بشير السعداوي رئيسا لها، وكانت هذه الجمعية تضم مجموعة من المجاهدين كسكرتير الجمعية "عمر فائق شنيب بك" وأمين الصندوق "فوزي النقاش" ثم "عبد الغني الجاجقمي" و"كامل عياد"، "عبد السلام أدهم"، "البمباشي طارق"، و"محمد تاجي التركي"، "مصطفى بن نوح"، "أحمد راسم" و"أبو بكر قدوره"، "أبو بكر التركي" و"خليفة بن شعبان"، وقد عمل هؤلاء المجاهدون على إعداد البحوث التي تكشف جرائم إيطاليا في ليبيا، وصاروا ينشرونها في الصحف والجرائد والمنشورات.[2]

[1] محمد علي قناي أرويعي، بشير السعداوي ودوره في الحركة الوطنية الليبية ...، المرجع السابق، ص ص 130-131.

[2] علي محمد الصلابي، **الثمار الزكية للحركة السنوسية في ليبيا سيرة الزعيمين إدريس السنوسي وعمر المختار**، ط1، مكتبة التابعين، القاهرة، 2001، ص 232.

وكان لبشير السعداوي نشاط واسع حيث نشر بحوثا ومقالات كثيرة، وفي عام 1929م وضعت الجمعية الميثاق الوطني المشهور للشعب الطرابلسي البرقاوي نص على المواد التالية:[1]

1. تأليف حكومة وطنية ذات سيادة قومية يرأسها زعيم مسلم تختاره الأمة.
2. دعوة الجمعية تأسيسية لسن دستور البلاد.
3. إنتخاب الأمة مجلسا حائزا على الصلاحية التي يخولها إياه الدستور.
4. اعتبار اللغة العربية لغة رسمية في دواوين الحكومة والتعليم.
5. المحافظة على شعائر الدين الإسلامي وتقاليده.
6. العناية بالأوقاف وإدارتها من قبل لجنة إسلامية.
7. العفو العام عن جميع المنشغلين بالسياسة داخل القطر وخارجه.
8. تنظيم العلاقة بين الأمة الطرابلسية–البرقاوية والدولة الإيطالية بمعاهدة يعقدها الطرفان ويصدقها المجلس النيابي.[2]

ويقول محمد الشنيطي في كتابه قضية ليبيا حول ميثاق "جمعية الدفاع الطرابلسي البرقاوي في دمشق": "واضح من أن الميثاق القومي مستمد من معاهدة الرجمة ومن إتفاق سرت".[3]

قامت الجمعية بفتح فرع لها في تونس عام 1930م برئاسة محمد "عريقيب الزليطني" وإستطاعت أن تجعل الأمة الإسلامية العربية تقف بجانب الشعب الليبي بكل الطرق ونشرت اللجنة التنفيذية للجاليات الطرابلسية البرقاوية من الميثاق، وقدمت له بنداء خاطب فيه

---

[1] علي محمد الصلابي، **الحركة السنوسية في ليبيا الامام محمد بن علي السنوسي ومنهجه في التأسيس التعليمي والحركي والتربوي والدعوي والسياسي**، ج1، ط1، دار بن حزم ، بيروت، 2013، ص 689.

[2] إبراهيم فتحي عميش، **التاريخ السياسي والمجتمع المدني في ليبيا**، ج1، ط1، برتيق للطباعة والنشر، 2008، ص 136.

[3] محمود الشنيطي، **قضية ليبيا**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1951، ص 158.

مواطنيها[1] في الأقطار الدولة العربية [2]، ومن عوامل نجاح هذه الجمعية هو نشاط مؤسسها بشير السعداوي، وما إتصف به من سداد الرأي بالإضافة إلى مساعدات السيد إدريس حيث أولى للجمعية العناية الفائقة، وأرسل إليها الإمدادات المالية وزودها بالأخبار حول ما يجري في أرض الوطن من أحداث، وبفضل هذه المساعدات المستمرة تمكنت الجمعية من متابعة نشاطها.[3]

إستمرت الجمعية الطرابلسية البرقاوية في عملها، وفي عام 1940م أعيد تشكيل الجمعية من جديد في دمشق برئاسة الدكتور "كامل عيد" يضم إليه نخبة من الأفاضل المجاهدين كـ"عبد الغني باجقمي" أمينا للسر و"أبي بكر قدوره" وغيرهما، وبقيت الجمعية تعمل تحت إرشاد إدريس السنوسي وتوجيهاته.[4]

2. شن السعداوي حملة قلمية ضد الإحتلال الإيطالي:

قاد بشير السعداوي حملة قلمية عنيفة رفقة الأمير "شكيب أرسلان"[5] الذي كان ينشر الأخبار في صحيفته الأمة العربية، والتي كان يصدرها في جنيف باللغة الفرنسية[6]، كما نشرت اللجنة التي ترأسها بشير السعداوي عدد من الكتيبات يفضح فيها جرائم الطليان

---

[1] أنظر الملحق رقم 04.

[2] علي محمد الصلابي، **تاريخ الحركة السنوسية في إفريقيا**، المرجع السابق، ص 513.

[3] محمد فؤاد شكري، **السنوسية دين ودولة** ... المصدر السابق، ص ص 373-374.

[4] علي محمد الصلابي، **الثمار الزكية للحركة السنوسية**....، المرجع السابق، ص 245.

[5] شكيب أرسلان: هو سياسي وأديب ومفكر لبناني، ولد في 25 ديسمبر 1869م، شارك في حرب الدولة العثمانية ضد إيطاليا في ليبيا، وشارك في حرب البلقان بجانب العثمانيين، كما شارك في الحياة السياسية العثمانية بإنتخابه سنة 1913م نائب في مجلس المبعوثان عن منطقة حوران (الشام)، وإنتخبه زعماء العرب أمينا عاما للوفد الذي يدافع عن سوريا وفلسطين في عصبة الأمم بجنيف (سويسرا)، وأصدر سنة 1930م بجنيف مجلة باللغة الفرنسية سماها La nation arabe (الأمة العربية)، والتي جعلها منبرا للدفاع عن الشعوب العربية بصفة عامة وشعوب المغرب العربي بصفة خاصة، توفي في 09 ديسمبر 1946. أنظر: أحمد صاري، "شكيب أرسلان والحركة الوطنية الجزائرية"، **العلوم الإنسانية**، مج: 01، ع:13، جوان 2000، ص ص 131-137.

[6] مجيد خدوري، **ليبيا الحديثة دراسة في تطورها السياسي**، مؤسسة فرنكلين للطباعة والنشر، بيروت، 1966م، ص 38.

الشنيعة في ليبيا وأعمالهم التي قاموا بها، والتي تمثلت في إعدام الأحرار في كل مكان وإعتقال العائلات وتشريد آلاف من الليبيين إلى الصحراء القاحلة والبلدان المجاورة، ووزع بشير السعداي هذه المناشير والكتيبات ضد إيطاليا موضحا جرائمها في أرض وطنه فتجاوب معهم المواطنين في الشام، وقاموا بالمظاهرات وإضرابات تأييد للشعب الليبي[1].

راسل بشير السعداوي عصبة الأمم محتجا على أعمال الطليان في طرابلس الغرب وبرقة بالإضافة إلى تقرير يبين ممارساتها اللاإنسانية التي إقترفتها في حق السكان، فبادر سكرتير الحزب الفاشستي العام "بترو مونتاسيني" بالكتابة إلى بشير السعداوي في 17 ماي 1931م مبينا تعاطفه مع الشعب الليبي مذما جرائم إيطاليا بحق المواطنين الليبيين. [2]

وكان من ثمار الحملة التي قام بها كل من بشير السعداوي وشكيب أرسلان لنقل صوت الشعب الليبي إلى الساحة الأوروبية إتصال الإتحاد الفرنسي للدفاع عن حقوق الإنسان والمواطن في باريس ببشير السعداوي مطالبين هذا الأخير تزويدهم بأخبار جديدة عن أوضاع طرابلس الغرب، إلا أن هذه الإتصالات توقفت دون تحقيق أي فائدة لمصلحة القضية الليبية، ومنذ ذلك الوقت نشط المعارضون للفاشست في نشر فاضحين السياسة الفاشستية في طرابلس وبرقة وأعادت بعض الصحف الفرنسية نشرها.[3]

أقام بشير السعداوي حفل تأبين الشهيد عمر المختار الذي أعدمه الإيطاليون في 16 سبتمبر 1931م وذلك في 25 أكتوبر 1931م، وقد بين من خلاله أعمال الايطاليين الفظيعة في ليبيا وفضح ممارستهم، كما وجه العديد من الرسائل إلى الصحف في سوريا وغيرها من أقطار الدولة العربية، وقد تلقت هذه الأخيرة إستجابة واسعة في الأوساط العربية والإسلامية.[4]

---

[1] محمد سعيد القشاط، المرجع السابق، ص ص 47- 48.

[2] محمد علي قناوي أرويعي، بشير السعداوي ودوره في الحركة ...، المرجع السابق، ص ص 159-160.

[3] نفسه، ص 160.

[4] محمود المهدي الغتمي، المرجع السابق، ص 87.

وكان ثمرة جهده إصدار كتاب فضائع السود الحمر الذي يعد سجلا لكفاحه ضد المستعمر الإيطالي، وقد وضح فيه المقاومة العربية الليبية في طرابلس وبرقة[1] عاملا بإقتراح الأمير شكيب أرسلان في تسجيل تلك الفضائع وإخراجها للعالم في صورة كتاب، وقد إحتوى كل الفضائع التي إرتكبتها إيطاليا بحق الشعب الطرابلسي البرقاوي مرتبة ترتيب زمني من عام 1911م حتى 1932م، وقام بترجمته إلى عدة لغات وكان لصدور هذا الكتاب أصداء واسعة محليا وعربيا وإسلاميا.[2]

حج السعداوي في عام 1931م وألقى خطابا على مسمع ألاف من الحجاج في مكة المكرمة ندد فيه بمظالم الإيطاليين في ليبيا، وقد أدى التقارب الذي تم بين موسوليني والأمير شكيب أرسلان سنة 1934م إلى إطلاق سراح آلاف من الليبيين الذين كانوا مسجونين في معسكرات صحراء سرت[3]، كما وعده أيضا بإعادة المهجرين في المعتقلات وإرجاع الأوقاف والأراضي المصادرة، وإشراك الأهالي في إدارة بلادهم، ومنع الدعاية الدينية المسيحية بين المسلمين، وتسهيل رجوع المهاجرين إلى أوطانهم.[4]

3. المشاركة في المؤتمر الإسلامي بالقدس:

شارك بشير السعداوي في المؤتمر الإسلامي الذي عقد في القدس 1931م عارضا القضية الليبية فتفاعل معه العالم تفاعلا شديدا، فاستغل هذه الفرصة لتدويل القضية الليبية،[5]حيث كان من أوائل المطالبين بإنعقاد المؤتمر الإسلامي لمناقشة أوضاع المسلمين والتصدي للحملات الصليبية التي تشنها أوروبا ضد المسلمين، وقد ناقش بشير فكرة إنعقاد المؤتمر مع الأمير "شكيب أرسلان" الذي كان مبادرة من مفتي القدس"أمين الحسيني"، وتقرر

[1] أميرة حسين محمود الكريمي، المرجع السابق، ص ص 237-238.

[2] محمد علي قناوي أرويعي، بشير السعداوي ودوره في الحركة الوطنية الليبية، المرجع السابق، ص ص 163-164.

[3] مجيد خدوري، المصدر السابق، ص 38.

[4] محمود مهدي الغتمي، المرجع السابق، ص ص 159-160.

[5] أميرة حسين محمود الكريمي، المرجع السابق، ص 238.

إنعقاد هذا المؤتمر ليلة الإسراء المباركة في 27 رجب 1950م الموافقة لـ 08 ديسمبر 1931م، وإختار المؤتمر السعداوي عضوا في اللجنة التنفيذية كما صار عضوا بلجنة الدعاية والإرشاد، ثم عينه المؤتمر مفتشا لنشر فكرة المؤتمر في سوريا ولبنان.[1]

قدمت اللجنة الدفاع الطرابلسي البرقاوي بزعامة بشير ميثاقا وطنيا إلى المؤتمر وطالبت المسلمين في أقطار الأرض بتقديم المساعدة لإخوانهم المنكوبين في ليبيا.[2]

كما انتهز بشير فرصة وجود مثقفي العرب وقياداتهم، فأصدر معهم بيانا عرف بإسم بيان إلى العالم العربي يطالب العرب بوحدتهم وجمع شملهم وتضامنهم، وقد وقع عليه زعماء العرب من مختلف المناطق نذكر منهم: "شكري القوتلي" (سوريا)، "رياض الصلح" (بيروت) "حسين الطروانة" (الكرك)، "محمد طارق" (طرابلس الغرب)، "محمد بنونة" (تطوان المغرب) "سعيد ثابت" (بغداد)، "عبد الرحمان عزام" (مصر) و"محمد سعيد عبد القادر" (الجزائري) غير أن هذا المؤتمر لم ينجح بسبب العراقيل التي وضعت في طريقه، وعدم إجتماع مؤسسيه مرة أخرى وبقي بشير السعداوي ملحا يستنهض هممهم بالرسائل والاتصالات.[3]

[1] محمد سعيد القشاط، المرجع السابق، ص ص 48-49.

[2] إسماعيل أحمد باغي، المرجع السابق، ص 326.

[3] محمد سعيد القشاط، المرجع السابق، ص 49.

ثانيا: نشاطه في السعودية

1. تولي السعداوي منصب مستشار سياسي للملك عبد العزيز:

في عام 1924م قامت دولة آل سعود في شبه الجزيرة العربية بقيادة الملك "عبد العزيز"[1] وفي إطار توسيع دولته إصطدم في الجنوب ببعض الإمارات التابعة لليمن، وقد أدى هذا الأمر إلى نشوب الصراع ما بين الدولتين[2]، وعلى إثر ذلك قرر المكتب الدائم للمؤتمر الإسلامي بالقدس إحتواء الأزمة بين البلدين عن طريق الحوار، وكلف السعداوي بالسفر إلى مكة لمقابلة الملك عبد العزيز ومناقشته في فكرة الوساطة التي اقترحها المؤتمر الإسلامي العام بالقدس، وخلال موسم الحج لسنة 1352هـ/1934م سافر بشير السعداوي إلى مكة لأداء فريضة الحج والتباحث مع الملك عبد العزيز.[3]

وبعد لقاءات عديدة بين الملك عبد العزيز وبشير السعداوي أبرق الملك عبد العزيز في 03 أفريل 1934م إلى رئيس المؤتمر الإسلامي مبديا موافقته على قبول الصلح الذي تم التوقيع على معاهدته بمدينة الطائف بتاريخ 06 صفر 1353هـ الموافق لـ 20 ماي 1934م، وبموجب هذه المعاهدة توقف القتال بين الأشقاء ولم يقتصر الأمر على ذلك بل تعداه إلى إقامة علاقات أخوية بينهما.[4]

في سنة 1938م، وغداة توتر الأوضاع الدولية بسبب التقارب النازي الفاشستي الذي بدأ يهدد السلام العالمي قرر قادة الكتلة الوطنية السورية التشاور مع إخوانهم في المملكة

---

[1] الملك عبد العزيز بن سعود: هو المؤسس الفعلي للمملكة العربية السعودية، ولد في مدينة الرياض عام 1880م، استطاع توحيد أجزاء الدولة السعودية بعد قضائه على حكم الشريف الحسين بن علي في الحجاز ونفوذ آل رشيد في إمارة حائل، وكان يلقب بابن سعود، توفي في سنة 1953م. أنظر: فهد عباس سليمان السبعاوي، "المملكة العربية السعودية والقضية الليبية 1945-1955م"، **المعارف للبحوث والدراسات التاريخية**، ع: 24، ص ص 186-187.

[2] أحمد رقادي، المرجع السابق، ص28.

[3] محمد علي قناوي أرويعي، "**بشير السعداوي مستشارا سياسيا للملك عبد العزيز بن سعود 1939-1946م**"، أبحاث، ع: 11، مارس 2018، ص 193.

[4] محمود المهدي الغتمي، المرجع السابق، ص 55

العربية السعودية حول التطورات الدولية وتداعياتها على الأقطار العربية والأمة الإسلامية فوقع إختيارهم على بشير السعداوي ليكون رسولهم إلى الملك عبد العزيز بن سعود لإستشارته في ما يجب اتخاذه من تدابير، لما عهدوه منه من مواقف ثابتة اتجاه قضايا العروبة والإسلام.

توجه بشير السعداوي إلى الحجاز خلال شهر رمضان 1357هـ/1938م فقابل الملك عبد العزيز وعرض عليه المهمة التي جاء من أجلها، وقد أعجب الملك عبد العزيز بن سعود بالسعداوي وطلب منه أن يبقى بجانبه كمستشارا له[1]، وقد كان رد السعداوي على ذلك بقوله: "إنه شرف عظيم لي ولكنني موفد من قبل إخواني في مهمة يجب أن أبلغهم أوامر جلاله الملك بشأنها"، وقد وافقه الملك عبد العزيز على ذلك.[2]

رجع بشير السعداوي إلى دمشق أواخر شهر أكتوبر من عام 1938م، وأبلغ موفديه بنتائج زيارته إلى الملك السعودي، وما أشار به عليهم من إحتياطات ومواقف ينبغي إتخاذها في حالة ما إندلعت الحرب العالمية الثانية، وأيضا رغبة الملك في اتخاذه مستشارا له، كما أخبر السعداوي زملائه في جمعية الدفاع الطرابلسي بدمشق فدعت الجمعية إلى إجتماع لكافة أعضائها من أجل إختيار خليفة له في قيادة النظال فوقع إختيارهم على زميلهم "كامل قدارة" ليتولى رئاسة الجمعية.[3]

[1] محمد علي قناوي أرويعي، بشير السعداوي مستشارا ...، المرجع السابق، ص 196.

[2] محمد سعيد القشاط، المرجع السابق، ص 55.

[3] محمد علي قناوي أرويعي، بشير السعداوي مستشارا ...، المرجع السابق، ص ص 196-197.

وفي نهاية عام 1938 قصد بشير السعداوي مكة لأداء فريضة الحج، ومن ثم إختار الرياض وجهة له ليعمل كمستشار للملك عبد العزيز إبن سعود[1]، وقد بقي بهذه الوظيفة بعد مجيء الملك[2] سعود ابن عبد العزيز.[3]

ويرجع اختيار السعداوي لهذا المنصب إلى عدة عوامل أبرزها اهتمام الملك عبد العزيز بالقضايا العربية ومن أهمها القضية الليبية، والتي لعب فيها السعداوي دورا بارزا في تدويلها ونشرها بفضل نشاطاته في المشرق العربي عامة والحجاز خاصة، وذلك بإلقاء الخطب على الحجاج المسلمين وتوزيع المناشير عليهم، والتي أحدثت صدى كبيرا في كافة الأقطار العربية والإسلامية، بالإضافة عن ما هو معروف عن السعداوي من إلمامه بالقضايا العربية ومعرفته بالتطورات الدولية والمتغيرات الإقليمية، وبعلاقاته مع الكثير من رجال الفكر والسياسة في الوطن العربي.[4]

أما فيما يخص سبب قبول السعداوي بهذا المنصب فقد اختلفت المصادر التاريخية والآراء حيث يرى "الهادي المشيرقي" أحد زملاء السعداوي في جمعية الدفاع الطرابلسي البرقاوي بدمشق أن قبوله بهذا المنصب يعود إلى رغبته في مد الجمعية بجزء من إحتياجاتها المادية لمواصلة نشاطها ضد الإيطاليين، في حين يذهب "الطاهر أحمد الزاوي" وهو أحد رجال الحركة الوطنية الليبية بمصر بأن وصوله لهذا المنصب كان بفضل عبد الرحمان

---

[1] **بشير السعداوي مستشار الملك عبد العزيز ومندوبه الأمين**، على الموقع okaz.com.sa، تاريخ الدخول 23 مارس 2023 على الساعة 14.30، ساعة الخروج 16.00.

[2] أميرة حسين محمود الكريمي، المرجع السابق، ص238

[3] سعود ابن عبد العزيز: هو الملك الثاني للمملكة العربية السعودية،ولد في الكويت عام 1902، أختير وليا للعهد إبان حكم والده الملك عبد العزيز، وبعدها تسلم عرش المملكة عام 1953حتى 1964. أنظر: فهد عباس سليمان السبعاوي، المرجع السابق، ص188

[4] محمد على قناوي أرويعي، بشير السعداوي ودوره في الحركة ...، المرجع السابق ص-ص 202-203

عزام، ويذكر السعداوي بنفسه أن قبوله بهذا المنصب كان بسبب إلحاح الملك السعودي عليه للعمل كمستشار له.[1]

2. نشاطاته:

قام السعداوي أثناء توليه منصب مستشار سياسي للملك عبد العزيز بعدة نشاطات ساهمت في خدمة قضية بلاده وسوف نوجزها في ما يلي:

أ. دوره في توحيد الحركة الوطنية السورية:

نتيجة للأوضاع الداخلية التي كانت تعيشها سوريا، وحالة التضييق التي فرضتها فرنسا على الحكومة السورية أوفد الملك عبد العزيز مستشاره بشير السعداوي إلى الوطنيين السوريين من أجل حثهم على توحيد جهودهم في النضال، وليؤكد تأييده لهم في قضيتهم الوطنية.

وصل بشير السعداوي إلى دمشق وعقد العديد من الإجتماعات بزعماء الكتلة الوطنية بدمشق، وفي سوق الغرب اللبنانية من أمثال "رياض الصلح"، "عفيف الصلح" و"فخري البارودي" وغيرهم، وتباحث معهم في المهمة التي أوفده الملك عبد العزيز من أجلها.[2]

إستغل السعداوي وجوده في سوريا وإتصل برجال الحركة الوطنية هناك، وتناقش معهم حول التطورات الحاصلة في العالم آنذاك، وحثهم على توحيد الصفوف ومواصلة النضال حتى تحرير بلادهم من المحتلين الإيطاليين، وقد نتج عن هذه المحادثات إجتماع المهاجرين الليبيين مع إدريس السنوسي في الإسكندرية بتارخ 20 أكتوبر1939م وإتفاقهم على مبايعة إدريس السنوسي زعيما للبلاد، ومتحدثا بإسمهم أمام بريطانيا وكافة الهيئات الدولية فيما يتعلق بمصير البلاد.[3]

---

[1] محمد على قنناوي أرويعي، بشير السعداوي مستشارا.....، المرجع السابق، ص ص 199-200

[2] نفسه، ص 201.

[3] محمد على قناوي أرويعي، بشير سعداوي ودوره في الحركة...، المرجع السابق، ص208.

ب. موقف الملك السعودي من ح.ع.2 وتداعياتها على القضية الليبية:

اندلعت الحرب العالمية الثانية في شهر سبتمبر 1939م فأحيت الأمل في نفوس المهاجرين الليبيين في كافة الأقطار العربية، فكانت هذه فرصة لبشير السعداوي ليطرح القضية الليبية، بالإضافة إلى الإتصالات الكثيفة التي شهدتها السعودية من الحلفاء والمحور من أجل إستمالتها لأحد القطبين المتصارعين، إلا أن الملك عبد العزيز بن سعود حافظ على علاقاته الودية مع الإنجليز.[1]

وخلال الحرب وما تخللها من عملية كر وفر بين الدول المتحاربة داخل ليبيا إستغل السعداوي فرصة إنسحاب الإنجليز من بنغازي في شهر أفريل 1941م، وإنسحابهم إلى مصر وإقترح على الملك عبد العزيز المشاركة في الحرب مع الإنجليز ضد الإيطاليين شريطة إعطائه وعد باستقلال ليبيا بعد تحريرها من الإيطاليين، وعندما توغلت قوات المحور في الأراضي المصرية بقيادة "رومل" في جوان 1942م إتصل الإنجليز بالملك عبد العزيز من أجل معرفة موقف السعداوي من دعمهم في الحرب ضد إيطاليا، فأجابهم الملك نيابة عنه بأنه موافق على ذلك بشرط أن يعترف الإنجليز أولا أن يتم إعطاء ليبيا إستقلالها بعد هزيمة قوات المحور فلم يرد الإنجليز جوابا.[2]

في سنة 1943م بعد سيطرت القوات البريطانية على ليبيا ظهرت نوايا بريطانيا إتجاه المسألة الليبية حيث قامت بتقسيمها بينها وبين فرنسا[3]، فمنذ أن جليت القوات الإيطالية من طرابلس وبرقة احتلت بريطانيا البلاد وأقامت فيها إدارة عسكرية في كل من برقة وطرابلس وإحتلت فرنسا فزان وأقامت فيها إدارة عسكرية ثالثة.[4]

---

[1] أحمد رقادي، المرجع السابق، ص30.

[2] محمد على قناوي أرويعي، بشير السعداوي مستشارا سياسيا...، المرجع السابق، ص ص203-204.

[3] نفسه، ص204.

[4] محمود الشنيطي، المرجع السابق، ص175.

ج. مساهمته في محادثات تكوين الجامعة العربية :

أدرك السعداوي أن إنتصار القضية الليبية التي يناصر من أجلها لا تؤتي ثمارها إلا إذا تبنتها الدول العربية في إجتماعاتها، وساندتها في الملتقيات الدولية لذلك عمل السعداوي بمعية الملك عبد العزيز بن سعود على تأسيس الجامعة العربية، وقام بعدة مباحثات مع عد الرحمان عزام والتي أثمرت بتكوين جامعة عربية سنة 1945.[1]

تجددت لقاءات السعداوي مع عبد الرحمان عزام عندما أصبح هذا الأخير أول أمين عام لجامعة الدول العربية في الرياض بتاريخ 15 سبتمبر 1945م، عندما حضر عزام لمقابلة الملك عبد العزيز ليعرض عليه القضايا العربية الراهنة ومن بينها قضية طرابلس الغرب، وبعد رحيل عزام من المملكة قام بزيارة سريعة للدول العربية وإلتقى بالمسؤولين في بغداد، عمان ودمشق وطرح عليهم القضية الليبية، ويرى الباحث أن تولي عبد الرحمان عزام الأمانة العامة لجامعة الدول العربية قد أفاد السعداوي كثيرا في اشتغاله بقضية وطنه ذلك أن هذا الأخير لم يكن غريبا عن القضية الليبية فهو الذي عاصرها منذ بدايتها.[2]

د. زيارته إلى مصر مع الملك عبد العزيز:

قام الملك السعودي بزيارة إلى مصر من 10 إلى 20 جانفي 1946م، وقد اغتنم السعداوي هذه الزيارة وعقد عدة لقاءات مع مشايخ العرب والقبائل الليبية المتواجدة في مصر، كما قام بعدة اتصالات مع رجال الحركة الوطنية هناك، وعرف من خلالهم سير القضية الليبية على الصعيدين المحلي والدولي والإنقسامات التي كانت بين الزعماء البرقاويين تحت زعامة إدريس السنوسي، والزعماء الطرابلسيين بقيادة اللجنة الطرابلسية هذا ما جعل السعداوي يربط الاتصال بممثلي الطرابلسيين والبرقاويين، ودعاهم إلى ضرورة

[1] محمد على قناوي أرويعي، بشير السعداوي ودوره في الحركة...، المرجع السابق، ص ص 213، 216.

[2] نفسه، ص 217.

الوحدة ونبذ الخلاف وتوحيد الصفوف لمواجهة الإحتلال مؤكدا على ضرورة الإعتراف بالزعامة السنوسية، وتنصيب الأمير إدريس السنوسي كرئيس لدولة ليبيا.[1]

هـ. مشاركته في مؤتمر أنشاص 28-29 ماي 1946م:

عاد السعداوي مرة أخرى إلى مصر برفقة الأمير سعود بن عبد العزيز، وقد حضر معه في اجتماع ملوك ورؤساء العرب في أنشاص في ماي 1946م[2]، وخلال هذا المؤتمر الذي حضره السعداوي طرحت القضية الليبية للنقاش، حيث أجمع الحاضرون من الملوك والرؤساء والزعماء العرب على ضرورة استقلال طرابلس الغرب وبرقة وتم تكليف الجامعة العربية بتحقيق ذلك.

ويعود الفضل في ذلك إلى الدور الكبير الذي لعبه السعداوي، وذلك من خلال إتصالاته مع "عبد الرحمان عزام" الأمين العام لجامعة الدول العربية، كما اجتمع السعداوي في نفس الفترة مع وفد الجبهة الوطنية المتحدة الطرابلسية الذي زار القاهرة في نفس فترة انعقاد المؤتمر، وقد تكون هذا الوفد من "محمود المنتصر" و"الطاهر المريض"، وتباحثوا في مسألة الإمارة وخرجوا بقرار ضرورة الإتصال المباشر مع الأمير "إدريس السنوسي" لمفاوضته في الأمر.[3]

بالإضافة إلى النشاطات سابقة الذكر فإن السعداوي شارك مع الملك السعودي في عدة لقاءات مع قادة الدول نذكر منها: مرافقته للملك عبد العزيز خلال إجتماعاته مع ملك مصر ولقائه مع رئيس سوريا و"الملك فاروق" في 24 جانفي 1945م، كما حضر معه في إجتماعاته مع الرئيس الأمريكي "روزفلت" بتاريخ 15 فيفري 1945م[4]، كما شارك أيضا في

[1] محمود مهدي الغتمي، المرجع السابق، ص ص 181-182.

[2] محمد سعيد القشاط، المرجع السابق، ص 54.

[3] محمد علي قناوي أرويعي، بشير السعداوي مستشارا سياسيا ...، المرجع السابق، ص ص 210-211.

[4] نفسه، ص 211.

لقاءات الملك عبد العزيز برئيس الوزراء البريطاني "الميستر" و"نستون تشرشل"،[1] و"المستر أنطوني إيدن" وزير الخارجية البريطاني بتاريخ 18 فيفري 1945م بالفيوم، وقد انتهز السعداوي تلك الفرصة وسأل "إنطوني" قائلا: "لماذا انتم عندما دخلتم برقة صرحتم بأنها لن تعود تحت الحكم الإيطالي وأغفلتم ذكر طرابلس رغم أنكم طردتم كذلك قوات المحور منها؟" فكان جواب إيدن: "برقة وحدها ما يحق لنا الحديث عنها أما طرابلس فالتصريح بشأنها من إختصاص حلفائها جميعا"، ومن خلال هذه الإجابة تأكد السعداوي أن الحلفاء يسعون لتقسيم البلاد.[2]

كما استغل السعداوي فرصة وجوده في السعودية وخاصة في مواسم الحج، وعمل على الحصول على دعم الشعوب العربية الإسلامية للتعريف بقضية وطنه ونجدة الشعب الليبي في نضاله ضد الإحتلال الإيطالي، وذلك من خلال المناشير التي كان يقوم بتوزيعها والتي تدعوا إلى تآلف المسلمين وتضامنهم وتعاونهم، وأيضا من خلال الخطب التي كان يلقيها حيث كان السعداوي يدرك جيدا أهمية البقاء المقدسة ومكانتها في نفوس المسلمين.[3]

رغم إشتغال السعداوي في منصب مستشار للملك السعودي عبد العزيز إلا انه بقي منشغلا بقضيته الأم قضية تحرير وطنه ليبيا، واستغل جميع الفرص التي أتيحت له خلال نشاطه مع الملك السعودي من أجل إيجاد حل للقضية الليبية، والسعي لتدويلها والحصول على الدعم العربي والدولي لها.

---

[1] أنظر الملحق رقم05.

[2] محمد علي قناوي أرويعي، بشير السعداوي ودوره في الحركة ...، المرجع السابق، ص ص 215-216.

[3] محمود مهدي الغتمي، المرجع السابق، ص 89.

ثالثا: نشاطه في القاهرة :

عقب انتهاء وقائع جلسات مؤتمر "أنشاص" عاد بشير السعداوي إلى الرياض صحبة الأمير سعود بن عبد العزيز ليستأذن الملك عبد العزيز للتفرغ لقضية بلده، ولم تمض بضعة أيام حتى عاد السعداوي إلى القاهرة[1]، وبعد وصوله شرع في لم الشمل الذي كان بين إدريس السنوسي والطرابلسيين، كما قام بتأسيس هيئة تحرير ليبيا.[2]

1. جهوده لتحقيق الوحدة بين الطرابلسيين والبرقاويين:

بعد انتقال السعداوي إلى القاهرة إجتمع بوفد الجبهة الوطنية والأمير إدريس السنوسي في جوان 1946م وعرض على إدريس السنوسي الإمارة على أن تكون دستورية محصورة في شخصه لا تتعدى بعد وفاته إلى أحد أفراد أسرته، وبعد محاولته قبل الأمير بذلك على أن يستشير أهل برقة، أما الطرابلسيين فقد عارضوا هذا الإتفاق وعلى رأسهم زعماء اللجنة الطرابلسية في القاهرة، حيث رفض عضوها "عمر الغويلي" الإمضاء على محضر الإتفاق[3] ولم يوافق هذا الأخير على ذلك بحجة أن المجتمعين قلة ولا يمثلون الشعب كاملا، وأن البحث فيما عدا الوحدة والإستقلال سابق لأوانه.[4]

كما رفض الزعماء المؤسسون للجبهة الوطنية في طرابلس الإعتراف بسلطة إدريس السنوسي على طرابلس، وانشقوا عنها وقاموا بتأسيس كتلة وطنية حرة بزعامة "الفقيه أحمد" ولم يقبل السعداوي بهذا الإنقسام، ودعى أبناء وطنه إلى الوحدة ونبذ الخلاف فوجه رسالة إلى أحمد الفقيه يدعوه فيها إلى الإعتراف بسلطة السنوسي وحذره من الوضع الراهن، ودعما لجهود الوحدة التي يبذلها السعداوي وتطمينا للجانب الطرابلسي حول مفاوضات الوحدة

---

[1] محمد علي قناوي أرويعي، بشير السعداوي ودوره في الحركة ...، المرجع السابق، ص 232.

[2] محمد سعيد القشاط، المرجع السابق، ص 64.

[3] محمد علي قناوي أرويعي، بشير السعداوي مستشارا سياسيا ...، المرجع السابق، ص 211.

[4] الطاهر أحمد الزاوي، **جهاد الليبيين في ديار الهجرة من سنة 1343هـ/1924م إلى سنة 1372هـ/1952م**، ط2، دار المحدودة، لندن، 1985م، ص 154.

الوطنية تحدث الأمير إدريس السنوسي إلى جريدة الأهرام قائلا: "نحن اليوم وإلى أن نلقى الله لا نزال متمسكين باستقلالنا التام الذي يضمن لنا السيادة الكمالة، وبوحدة البلاد من الحدود التونسية إلى الحدود المصرية، وبالإنضمام إلى جامعة الدول العربية كدولة مستقلة وبغير هذا لا نرضى بأي حل يفرض علينا".[1]

وفي جانفي 1946م إجتمع الوفد الطرابلسي مع الوفد البرقاوي في بنغازي للتفاوض حول إمارة إدريس السنوسي، إلا أن هذه المفاوضات إنتهت بالفشل بسبب تمسك الوفد البرقاوي بالزعامة لإدريس السنوسي، وتمسك الوفد الطرابلسي بتأجيل ذلك حتى بعد تحقيق الإستقلال.

ونظرا للإنقسامات الداخلية والتكالب الدولي على ليبيا كثف السعداوي إتصالاته مع زعماء الجهاد في القاهرة، والحكومة المصرية والجامعة العربية، وإتفق الجميع على ضرورة تكوين هيئة مستقلة لتوحيد صفوف الليبين، ومن ثم كان إنشاء هيئة تحرير ليبيا بالقاهرة[2] بتاريخ 13 مارس 1947م.[3]

2. تأسيس هيئة تحرير ليبيا 1947م

أ. تأسيسها:

أسفرت الإتصالات التي أجراها السعداوي بزعماء الجهاد الطرابلسيين بالقاهرة وبالحكومة المصرية، وأمين الجامعة العربية عن تنادي الزعماء الطرابلسيين للإجتماع في منزل "جواد ين زكري" بالقاهرة في 13 مارس 1947م، والتباحث حول توحيد الجهود الوطنية للمطالبة بوحدة ليبيا واستقلالها، وللإعلان عن تكوين هيئة ليبيا بالقاهرة[4]، ولقد لقيت هذه الهيئة دعما مباشرا من وزارة الخارجية المصرية والأمانة العامة للجامعة العربية.[5]

---

[1] محمد علي قناوي أرويعي، بشير السعداوي مستشارا سياسيا ...، المرجع السابق، ص 211.

[2] نفسه، ص ص 213-214.

[3] محمد فؤاد شكري، **ميلاد دولة ليبيا الحديثة وثائق تحريرها واستقلالها**، ج2، مطبعة الاعتماد، القاهرة، 1957، ص 268.

[4] محمد علي قناوي أرويعي، بشير السعداوي ودوره في الحركة الوطنية ...، المرجع السابق، ص 238.

[5] مفتاح غويطة، "الدبلوماسية المصرية والمناضل بشير السعداوي 1945-1952م"، **مصر الحديثة**، ص 239

تأسست هيئة تحرير ليبيا لمحاولة جمع كلمة الليبيين على مطلب الإستقلال والوحدة وقد صاحب تأسيسها ظروف وملابسات كان لها أثر ظاهر في التعجيل بتكوينها، أولها ما ظهر من نشاط بين الأحزاب والهيئات التي تألف بعضها من مدة سابقة أو في وقت قريب في طرابلس وبرقة، وثانيهما حالة الإنقسام والإختلاف بين هذه الأحزاب حول مسألة الإمارة السنوسية، ومنه جاءت هذه الهيئة لتحقيق غايتين وهي الوصول إلى تفاهم في مسألة الإمارة بين الجانبين البرقاوي والطرابلسي، وأيضا لتسوية الخلافات التي ظهرت بين الأحزاب الطرابلسية ذاتها، وأن تعمل على جمع كلمة الليبيين في طرابلس الغرب أمام اللجنة المنتظر إرسالها لإستفتاء الأهالي والوقوف على رغباتهم بشأن مصيرهم.[1]

تشكلت هيئة تحرير ليبيا من السادة الآتي ذكرهم وبرئاسة أولهم ذكرا: "بشير السعداوي" "أحمد الشتيوي السويحلي"، "الطاهر أحمد المريض"، "منصور بن قدارة"، "محمود أحمد المنتصر"[2]، واتخذت مقرا لها شارع إبراهيم باشا بالقاهرة.[3]

بدأ السعداوي بتنظيم هيئة تحرير ليبيا مناديا بالوحدة والإستقلال دون إشارة صريحة إلى الزعامة السنوسية، وقد اعتبر البرقاويون هذه الخطوة الجديدة تهجما على زعميهم، ولكن السعداوي استمر في تأكيد للسيد إدريس السنوسي أن يسهم في هيئة التحرير، وقد كان رد السيد إدريس على ذلك بان توجه إليه رسالة فيها دعوة إلى ذلك، ولما وصلت الرسالة إليه[4] جاء الرد على ذلك برفض هذه الدعوة بحجة أن أهداف الهيئة لا تشير إلى الإمارة السنوسية كما أن زعماء برقة لم يستشاروا في أمر تأسيسها.[5]

---

[1] محمد فؤاد شكري، ميلاد دولة ليبيا ...، المصدر السابق، ص ص 268-269.

[2] أحمد زارم، **مذكرات صراع الشعب الليبي مع مطامع الإستعمار 1943-1968م**، ج2، الدار العربية للكتاب، طرابلس، ص 55.

[3] محمد علي قناوي أرويعي، بشير السعداوي ودوره في الحركة الوطنية ...، المرجع السابق، ص 238.

[4] مجيد خدوري، المصدر السابق، ص ص 116-117.

[5] حكيم سامي، **حقيقة ليبيا**، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1968، ص 30.

وهكذا اقتصر تأليف الهيئة على الزعماء الطرابلسيين وحدهم مع أن هدفها كان وحدة ليبيا. أما منطقة طرابلس فإنها لم تتقبل في بداية الأمر الهيئة بسبب جهلها لنوايا السعداوي ولكن بعد دعوة عبد الرحمان عزام للطرابلسيين لتأييد الهيئة، وزيارة السعداوي للمنطقة تغيرت وجهة نظرهم إتجاهها ورأى الطرابلسيين أنها تشكل أداة قوية لتحرير ليبيا.

إنتقل مركز هيئة تحرير ليبيا من القاهرة إلى طرابلس بعد سنة من تأسيسها أي في سنة 1948م[1]، وقد قامت هذه الأخيرة بعدة نشاطات لخدمة القضية الليبية.

ب. أهدافها:

تمثلت أهداف الهيئة فيما يلي:

– السعي لإستقلال ليبيا بحدودها الطبيعية أي من الحدود المصرية إلى الحدود التونسية والجزائرية وإلى الصحراء الكبرى جنوبا.

– التعاون مع الجامعة العربية والتفاهم في كل ما يحقق هذا الاستقلال، ويصونه ويؤمن رفاهية الشعب الليبي وتقدمه.[2]

– السعي بكافة الطرق المشروعة داخليا لتنوير الرأي العام بتوحيد الصفوف وتوجيه الجهود الوطنية، واجتناب كل دواعي الإنشقاق والخلاف على نظام الحكم.

– دعوة كافة المنظمات والهيئات الدولية لمساندة الشعب الليبي في تقرير مصيره ونيل استقلال بلاده.[3]

[1] مجيد خدوري، المصدر السابق، ص 117.

[2] جامعة الدول العربية، **الإدارة السياسية– المسألة الليبية**، القاهرة، 1950م، ص 34.

[3] إبراهيم فتحي عميش، المرجع السابق، ص 226.

ج. نشاطاتها:

أبدت الهيئة نشاطا عظيما سواء في القطر المصري أو الليبي فعملت على جمع الكلمة وتوحيد الجهود، وتنوير الرأي العام في الأقطار الشقيقة، وأخذت تنشر القضية الليبية وتدفع إفتراءات إيطاليا وإدعاءاتهم.[1]

في 17 مارس 1947م قام بشير السعداوي بتوجيه رسالة إلى مجلس جامعة الدول العربية طلب فيها عرض القضية الليبية على الهيئات الدولية، ومساعدة الهيئة على تأدية مهامها أمام لجنة التحقيق الدولية، كما بعث إليه رسالة ثانية بتاريخ 23 مارس 1947م طلب منه عرض القضية الليبية على مجلس الجامعة، وأن تقف الجامعة وقفة حازمة إتجاه ما تدبره الدول الكبرى من مؤامرات حول وحدة التراب الليبي الذي يعد جزءا مهما من تراب الأمة العربية، وطلب منه المساعدة في إيجاد حل للأزمة الإقتصادية التي تمر بها بلاده (المجاعة).[2]

في ماي 1947م أعدت الهيئة مذكرة من ممثلي الشعب الليبي إلى وزراء الخارجية للدول الكبرى في شأن استقلال ليبيا، طالبت فيها من جديد بمطالب ليبيا القومية وهي ثلاث مطالب:

- ليبيا وحدة لا تتجزأ.
- ليبيا تطالب بالإستقلال.
- ليبيا تريد الإنضمام إلى الجامعة العربية.[3]

قاد بشير السعداوي ورفاقه حملة إتصالات وحوارات وطنية مفتوحة في أقاليم ليبيا الثلاثة: طرابلس، برقة وفزان شملت زعماء وأعيان البلاد، وقاداتها الحزبية تستهدف توحيد الخطاب الوطني العام، والرأي العام العربي والدولي في هيئة الأمم المتحدة، وأمام اللجان

[1] محمد فؤاد شكري، السنوسية دين ودولة ...، المصدر السابق، ص 411.

[2] محمد علي قناوي أرويعي، بشير السعداوي ودوره في الحركة الوطنية ...، المرجع السابق، ص ص 242-243.

[3] محمد فؤاد شكري، السنوسية دين ودولة ...، المصدر السابق، ص 412.

الدولية، وفي مؤتمراتها التي تختص بالقضية الليبية، وكان بشير السعداوي وقادة تحرير ليبيا على وفاق وتفاهم وعلاقات طيبة مع كافة فصائل وأحزاب حركة التحرير الوطني في ليبيا.[1]

أذاعت محطات القاهرة، لندن وإيطاليا خبرا مفاده أن هيئة التحرير قررت الإنتقال من مصر إلى ليبيا لمباشرة مهمتها التي تأسست من أجلها، وقبل أن تغادر الهيئة أرسلت رسالة إلى الأحزاب الوطنية في طرابلس تعلمها بقدومها، وأجرت إتصالات مع الجامعة العربية والحكومة المصرية.[2]

أخذ السعداوي يعد عدته للسفر وأمدته الجامعة العربية ووزارة الخارجية المصرية بسيارتين حمل فيها معه ما دعت للضرورة إلى حمله، وكانت الجامعة العربية قد خصصت مبلغا كبيرا من المال للصرف منه على القضية الليبية فصرفت له منه مبلغا ليصرفه في ما تقتضيه ظروف القضية في طرابلس، ونشر منشورات لتنوير الشعب، ومد يد المساعدة لمن تقتضي المصلحة لمساعدتهم.[3]

غادرت الهيئة مصر برا ووصلت إلى بنغازي حيث قابلت رئيسها إدريس السنوسي[4] وقيادات المؤتمر الوطني في برقة، ووضح السعداوي الأسباب التي أعلنت من أجلها تأسيس هيئة تحرير ليبيا ومساعيه لتوحيد الصفوف في إطار هيئة سياسية وطنية واحدة[5]، ثم غادرت الهيئة بنغازي إلى طرابلس، وعند وصولها إستقبلت من طرف الشعب إستقبالا حارا[6]، وبعد عودة بشير السعداوي إلى طرابلس سنة 1948م اسس المؤتمر الوطني، وإتخذ من ناديه

[1] إبراهيم فتحي عميش، المرجع السابق، ص ص 227-228.

[2] أحمد زارم، المصدر السابق، ص ص 62-63.

[3] الطاهر أحمد الزاوي، جهاد الليبيين في ديار الهجرة ...، المصدر السابق، ص 162.

[4] أحمد زارم، المصدر السابق، ص 63.

[5] إبراهيم فتحي عميش، المرجع السابق، ص 228.

[6] أحمد زارم، المصدر السابق، ص 63.

مكتبا ومقرا له زاول فيه جميع مهامه الوطنية خادما هدفه الأساسي: "الاستقلال ومنع تقسيم البلاد".[1]

[1] أميرة حسين محمود الكريمي، المرجع السابق، ص 239.

وهكذا عمل السعداوي وهو في المهجر جاهدا على نصرة القضية الليبية وسعى للحصول على الدعم الخارجي لها، وقد ساهمت هذه النشاطات التي قام بها في كل من سوريا، السعودية والقاهرة في ربط إتصالات بالعديد من الشخصيات العربية والعالمية، والتي ساعدته في تكوين نظرة على الأوضاع الدولية ومدى تأثيرها على القضية الليبية، ولعبت أيضا دورا حاسما في مسيرة نضال السعداوي وسعيه لتحقيق إستقلال بلاده.

الفصل الثالث: النشاط السياسي للسعداوي داخل ليبيا 1948-1951م

أولا: بشير السعداوي ولجنة الإستفتاء الدولية

ثانيا: بشير السعداوي والقضية الليبية في المحافل الدولية

ثالثا: استقلال ليبيا ونفي السعداوي

بعد مسيرة طويلة من النضال الذي خاضه السعداوي خارج ليبيا في كل من سوريا والسعودية والقاهرة قرر العودة إلى وطنه الأم، لتبدأ مرحلة جديدة من مراحل نضاله لتحقيق الهدف المنشود وهو الاستقلال.

وسنتناول في هذا الفصل دوره في مواجهة لجنة التحقيق الدولية، ودوره أيضا في عرض القضية الليبية في الأمم المتحدة، وأخيرا نفيه بعد الإستقلال.

أولا: بشير السعداوي ولجنة الإستفتاء الدولية

كانت نقطة التحول في قضية المستعمرات الإيطالية والفصل في مصيرها هو معاهدة الصلح مع إيطاليا، وإقرار موادها في مؤتمر باريس في 10 فيفري 1947م، حيث حدد بيان الدول الأربع الكبرى إنجلترا، الو.م.أ وفرنسا، والإتحاد السوفياتي أن الدول المعنية بالقضية الليبية اتفقت مع إيطاليا على معاهدة صلح تضع حلا نهائيا للمستعمرات الإيطالية، وأن يتم ذلك في مدة لا تتجاوز سنة من تاريخ التصديق على هذه المعاهدة مع إيطاليا التي نصت المادة 23 منها على تنازل إيطاليا على جميع مستعمراتها في ليبيا، إريتيا والصومال، وفي حالة عدم التوصل إلى حل خلال مدة سنة من تاريخ التوقيع على المعاهدة تحول القضية إلى هيئة الأمم المتحدة.[1]

وقد وضعت المعاهدة موضع التنفيذ في 15 سبتمبر 1947م، ولكي تتمكن الدول الكبرى في التصرف بهذه المستعمرات الإيطالية ومن بينها ليبيا، واتخاذ ما تراه مناسبا بشأنها قررت إرسال لجنة إلى كل دولة من الدول التي كانت خاضعة لإيطاليا، وذلك حسب شروط المعاهدة للتعرف من خلالها على رغبات شعوب هذه المستعمرات ومصالحها.[2]

1. لجنة التحقيق الدولية في ليبيا ونشاطها:

يرجع منشأ لجنة التحقيق الدولية إلى معاهدة الصلح مع إيطاليا بتاريخ 10 فيفري 1947م، وتصريح الملحق بهذه المعاهدة في التاريخ نفسه، حيث صار لنواب الدول الأربعة المذكورة سابقا التي عقدت الصلح مع إيطاليا، وعهدوا إليها بالنظر في مصير مستعمراتها السابقة أن يرسلوا لجانا إلى أي مستعمرة من المستعمرات الإفريقية التي كانت تابعة لإيطاليا من بينها ليبيا.[3]

---

[1] محمد عبد العزيز عبد الخالق عوض، "قضية استقلال ليبيا في أيدي الدول الكبرى 1945-1951م"، **بحوث كلية الآداب**، ص 3246.

[2] نفسه، ص ص 3246-3247.

[3] محمد فؤاد شكري، ميلاد دولة ليبيا الحديثة ...، المصدر السابق، ص 244.

وفي 20 أكتوبر 1947م تألفت لجنة التحقيق الدولية من ممثلي الدول الأربعة وهم الأمريكي "جون ألنجتو نتير"، السوفياتي "أرتيمي فيدوروفيتش فيدروف"، البريطاني "فرانك أدموند ستافورد" والفرنسي "أتيني بوران دي روزيس"[1]، وكانت مهمتها هي جمع المعلومات التي يطلبها منها وكلاء الوزارة الخارجية، واستفتاء الأهالي في المستعمرات لمعرفة رغباتهم في المستقبل التي يرغبون فيه، وبعد الفراغ من هذه الدراسات والاستفتاءات وجمع كل ما يهمها من معلومات كان على اللجنة أن تعد تقريرا وافيا حول مهمتها.[2]

وصلت اللجنة الرباعية إلى ليبيا في 06 مارس 1948م[3]، وبقيت فيها حتى 20 ماي من نفس السنة، حيث مكثت في إقليم طرابلس مدة أربعين يوما، وفي إقليم فزان عشرة أيام وفي برقة خمسة وعشرون يوما[4]، وفي طريق عودتها إلى لندن توقفت في روما ثم أكملت طريقها[5]، وقد استمعت اللجنة أثناء عملها لآراء رجال الإدارة البريطانية بالنسبة لطرابلس وبرقة، ورجال الإدارة الفرنسية بالنسبة لفزان، كما اتصلت بالأحزاب السياسية والهيئات، ولم تغفل اللجنة الأقليات (الإيطاليين واليهود).[6]

وفي شهر جويلية من نفس العام قدمت اللجنة تقريرها إلى مجلس وكلاء وزراء الخارجية للدول الأربعة[7]، وكان مما جاء في هذا التقرير ما يلي:

1. نسبة كبيرة من سكان ليبيا هي بدوية وأمية.

---

[1] حسين جبار شكر، "موقف بشير السعداوي من لجنة التحقيق الدولية الرباعية (20 تشرين الأول– 20 أيار 1947م)"، **كرباء العلمية**، مج: 13، ع: 01، 2015، ص ص 26، 29.

[2] نقولا زيادة، محاضرات في تاريخ ...، المرجع السابق، ص 166.

[3] محمد عثمان الصيد، **محطات من تاريخ ليبيا**، ط1، طوب للإستثمار والخدمات، الرباط، 1996، ص 38.

[4] محمد فؤاد شكري، ميلاد دولة ليبيا الحديثة ...، المصدر السابق، ص 250.

[5] مجيد خدوري، المصدر السابق، ص 144.

[6] نقولا زيادة، محاضرات في تاريخ ...، المرجع السابق، ص 166.

[7] راسم رشدي، **طرابلس الغرب في الماضي والحاضر**، ط1، دار النيل للطباعة، القاهرة، 1953، ص 147.

2. أن الأحزاب السياسية الرئيسية تتفق على استقلال ليبيا ووحدتها (أي وحدة برقة، وطرابلس وفزان) والانضمام إلى الجامعة العربية.

3. لا يستطيع أي جزء من أجزاء ليبيا أن يكفي نفسه، ولابد له من الحصول على العون من الخارج.[1]

4. اشترط المؤتمر الوطني في برقة، وهو المؤتمر الوحيد الذي معترف به رسميا في سبيل الوحدة أمرين: الأول قيام ملكية وراثية تحت راية الأمير إدريس السنوسي، والثاني أن لا يسمح للطليان بالعودة إلى ليبيا، وأضافت اللجنة أن الأمير إدريس السنوسي كان يرغب في عقد معاهدة مع بريطانيا.

5. أبدى السكان رغبتهم الكبيرة في إنهاء حكم الإدارتين البريطانية والفرنسية في ليبيا.

عندما قدمت اللجنة تقريرها إلى وكلاء خارجية الدول الأربعة نشبت خلافات بين المجتمعين،[2] حيث اقترحت فرنسا تأجيل القضية سنة ثانية، وفضل الإتحاد السوفياتي أن توضع جميع المستعمرات السابقة تحت وصاية الأمم المتحدة، أما بريطانيا والو.م.أ فتقدمتا بإقتراح خلاصته أن توضع برقة تحت الوصاية البريطانية على أن يترك تقرير حالة طرابلس وفزان إلى وقت آخر، ولما لم يتفق الوزراء على حل تقرر أن تحال القضية بكاملها إلى جمعية الأمم المتحدة للفصل فيها نهائيا[3]، وذلك تنفيذا لشرط ورد في معاهدة الصلح نص على تفويض الجمعية العامة للأمم المتحدة بأن تكون الحكم الأخير، وكان اجتماع الجمعية العامة سينعقد في 15 سبتمبر 1948م.[4]

[1] نقولا زيادة، محاضرات في تاريخ ...، المرجع السابق، ص 166.

[2] محمد عبد العزيز عبد الخالق عوض، المرجع السابق، ص ص 3249-3250.

[3] نقولا زيادة، محاضرات في تاريخ ...، المرجع السابق، ص 167.

[4] مجيد خدوري، المصدر السابق، ص 150.

2. موقف السعداوي من نشاط لجنة التحقيق الدولية

بعد صدور أنباء بقرب وصول لجنة التحقيق الدولية إلى ليبيا قررت هيئة تحرير ليبيا بقيادة السعداوي العودة إلى ليبيا ومواصلة نشاطها هناك، وذلك بعد أن تلقت دعما من الجامعة العربية والحكومة المصرية، وقد وصلت إلى طبرق في 26 فيفري 1948م ولاقت ترحيبا كبيرا من قبل السكان.

وكان أول نشاط للسعداوي بعد عودته هو اجتماعه مع الأمير إدريس السنوسي في بنغازي حول قضية الوصاية الدولية ومسألة الاستقلال والوحدة، وضرورة الوقوف ضد لجنة التحقيق الدولية بموقف وطني موحد[1]. ومنه انتقل إلى طرابلس وطلب فيها من الأحزاب السياسية المطالبة بوحدة ليبيا، ورغم ما كان بين زعماء الأحزاب السياسية من خلافات، إلا أنها نتيجة مساعي بشير السعداوي الحكيمة توحدت وقدمت بيان سياسي للجنة التحقيق الرباعية الدولية تضمن ثلاث نقاط رئيسية هي: الاستقلال التام ووحدة ليبيا، وعضوية جامعة الدول العربية.[2]

كما قام بشير السعداوي مع أعضاء هيئة تحرير ليبيا بجولات في جميع دواخل ليبيا محاولا بث روح الصمود والانتباه بين أبناء ليبيا[3]، وحثهم على ضرورة التكاتف من أجل إحباط مشاريع الوصايا، وطالبهم بحصر مطالبهم في استقلال بلادهم ووحدتها أمام لجنة التحقيق الدولية التي لم يبق على وصولها إلى أرض ليبيا سوى يومين، وقد لاقى ذلك استحسانا كبيرا من طرف السكان أدى إلى ظهورها بموقف موحد أمام لجنة التحقيق، وما كان يحدث ذلك لولا الحنكة والرصيد السياسي الكبير الذي يمتلكه السعداوي.[4]

---

[1] محمد علي قناوي أرويعي، بشير السعداوي ودوره في الحركة ...، المرجع السابق، ص ص 270-271.

[2] محمد عبد العزيز عبد الخالق عوض، المرجع السابق، ص 3247.

[3] حسين جبار شكر، المرجع السابق، ص 26.

[4] محمد علي قناوي أرويعي، بشير السعداوي ودوره في الحركة ...، المرجع السابق، ص ص 272، 275.

كما نجح السعداوي في توحيد الأحزاب السياسية وجمعها على كلمة واحدة في سبيل القضية الليبية، حيث بعث برسالة إلى الجامعة العربية مفادها أن هيئة التحرير قد نجحت في أول مهماتها وهي جمع كلمة الأحزاب السياسية على تقديم مذكرة واحدة تدعوا إلى الوحدة والاستقلال قد وجهت إلى لجنة التحقيق الدولية.[1]

وليس أدل على نشاط هيئة تحرير ليبيا بزعامة بشير السعداوي في توعية المواطنين بحقوقهم المشروعة، ومقاومة المحتلين من شهادة لجنة التحقيق الدولية عندما أشادت بالدور الذي قامت به الهيئة قائلة: "مع أن الأهداف الوصية كانت مقررة منذ عدة سنوات فإن هذه الدعاية قد نشطت في الأسابيع الأخيرة عند وصول المجلس الوطني لتحرير ليبيا من القاهرة إلى طرابلس قبل وصول اللجنة بيومين"، فقد هاجم المجلس الاستعمار وشرح للشعب كيف يجب أن يرد على أسئلة اللجنة، ولقد كان يسبق جولة اللجنة التفتيشية في أنحاء القطر عادة، وكان ينظم اجتماعات في المحلات التي تنوي اللجنة الاتصال بها بالأهالي، وفي مثل هذه الاجتماعات كانت تلقى الخطب الداعية إلى الاستقلال والوحدة والانضمام إلى جامعة الدول العربية.[2]

وتزامنا مع قرب اجتماع وزراء الخارجية في باريس للبث في مسألة المستعمرات الإيطالية حسب نتائج لجنة التحقيق الدولية، أجتمع بشير السعداوي مع التنظيمات السياسية في طرابلس وأصدر تصريحا قال فيه: "أن الشعب قد عقد عزمه على تحقيق الاستقلال ووحدة البلاد، وأن أي قرار عكس ذلك سيكون مرفوضا وسيقاومه بكل قوة".[3]

وبعد صدور قرار اللجنة في شهر ماي 1948م بأن ليبيا غير مهيأة للاستقلال السياسي كثف السعداوي من مساعيه نحو تحقيق الوحدة والاستقلال ولو تحت لواء الإمارة السنوسية فاتصل بزعماء الأحزاب والهيئات السياسية الطرابلسية المتعاونة مع هيئة تحرير ليبيا

[1] محمود المهدي الغتمي، المرجع السابق، ص 388.

[2] محمد علي قناوي أرويعي، بشير السعداوي ودوره في الحركة ...، المرجع السابق، ص ص 281-282.

[3] حسين جبار شكر، المرجع السابق، ص 27.

لإقناعهم بأن المصلحة الوطنية تقتضي التنازل عن بعض المطالب لمواجهة مؤامرات التقسيم، وهو ما أسفر عن تخلي بعض الزعماء الطرابلسيين عن إسرارهم السابق برفض الإمارة السنوسية، وتم التوقيع على وثيقة إقرار الإمارة السنوسية على ليبيا في 08 أوت 1948م[1]، ومما جاء في هذه الوثيقة: " نحن رؤساء الهيئات السياسية في طرابلس نقر بإمارة حضرة صاحب السمو المعظم السيد محمد إدريس السنوسي على ليبيا المستقلة بأكملها الموحدة بدون تجزئة في نظام دستوري برلماني".[2]

وسلمت هذه الورقة إلى السيد إدريس وبعد ذلك حولها إلى المؤتمر الوطني البرقاوي لإبداء رأيه في ما تضمنته، وقد عقد عدة جلسات لبحثها، وفي أواخر شهر سبتمبر من سنة 1948م قرر بشأنها ما يلي: "يرحب المؤتمر بالبيعة وبرغبة الأحزاب السياسية المعرب عنها في البيعة، ولكنه يعتقد أن البيعة جاءت متأخرة عن أوانها... وقد أصبح تقرير المصير على الأبواب فلا سبيل في هذه الحالة لتلافي الموقف، فيرى المؤتمر أن السبيل الوحيد الذي يمكن سلوكه هو أن يعمل كل من القطرين على استقلاله، وعلى مؤازرة القطر الشقيق الآخر على الحصول عليه بكل الوسائل الممكنة، حتى إذا ما وصل كل منهما لاستقلاله إنشاء الله رجعنا إلى أمر إدماج البلدين تحت تاج السنوسي".[3]

كان رفض المؤتمر الوطني العام البرقاوي للبيعة صدمة عنيفة هزت مشاعر الطرابلسيين الذين قدموا بيعتهم للأمير، وتنازلوا عن إصرارهم السابق برفضها أملا في توحيد الصفوف أمام الدول الطامعة في احتلال بلادهم وتجزئتها، وبدؤوا يعدون العدة لذهاب وفدهم إلى الأمم المتحدة.[4]

---

[1] محمد علي قناوي أرويعي، بشير السعداوي ودوره في الحركة ...، المرجع السابق، ص ص 284-285.

[2] الطاهر أحمد الزاوي، جهاد الليبيين في ديار الهجرة ...، المصدر السابق، ص 166.

[3] نفسه، ص 167.

[4] محمد علي قناوي أرويعي، بشير السعداوي ودوره في الحركة ...، المرجع السابق، ص289.

وهكذا حاول بشير السعداوي إقناع الجميع من أجل وحدة ليبيا واستقلالها أمام لجنة التحقيق الدولية، رغم الاختلاف الحاصل بين القيادات الطرابلسية والبرقاوية حول وسيلة تحقيق الوحدة وزمن تحقيقها.[1]

ثانيا: بشير السعداوي والقضية الليبية في المحافل الدولية

1. جهود بشير السعداوي في الدورة الثالثة للأمم المتحدة:

طلبت اللجنة العامة من الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الثالثة في سبتمبر 1948م، والمنعقدة بباريس إدراج قضية المستعمرات الإيطالية في جدول أعمالها، وبناءا على ذلك قامت الجمعية العامة بإحالة المسألة الليبية إلى اللجنة السياسية[2]، وأمام مطامع الدول الاستعمارية في تقسيم البلاد وجد الزعماء الطرابلسيون أنفسهم مطالبين ببذل أقصى وسعهم لإفشال تلك المطامع، ولذلك طالب هؤلاء الزعماء وعلى رأسهم بشير السعداوي الحكومة المصرية أن تبذل جهدها لدى الدول الكبرى لإتاحة الفرصة أمام بشير السعداوي لرفع قضية بلاده إلى اجتماع باريس في ديسمبر 1948م، وبعد تنسيق المواقف بين جامعة الدول العربية والحكومة المصرية كونوا وفد الطرابلسي تكون من "بشير السعداوي"، "محمد فؤاد شكري" وغيرهم، وكانت نفقات الوفد ومصاريفه على حساب الحكومة المصرية إلى جانب وفدين آخرين يمثلان إقليم برقة وفزان.[3]

سافر بشير السعداوي بصحبة محمد فؤاد شكري مستشار هيئة تحرير ليبيا إلى باريس لحضور هذا الاجتماع، وبمجرد وصولهما اتصلوا بمندوب مصر "أحمد خشبة باشا"، "رياض الصلح" وغيرهما من رؤساء الوفود العربية التي حضرت إلى باريس.[4]

---

[1] محمد علي قناوي أرويعي، بشير السعداوي ودوره في الحركة ...، المرجع السابق، ص 290.

[2] علي حسن أبو بكر، "ليبيا والأمم المتحدة الإستقلال واكتساب العضوية"، **العلوم الاقتصادية والسياسية**، ع: 08، ديسمبر 2016، ص 209.

[3] محمد علي قناوي أرويعي، بشير السعداوي ودوره في الحركة ...، المرجع السابق، ص ص 291-292.

[4] أحمد زارم، المصدر السابق، ص 267.

شارك بشير السعداوي ورفاقه في اجتماعات اللجنة السياسية للجمعية العامة للأمم المتحدة في باريس، وكان له دور كبير في المطالبة باستقلال ليبيا ووحدتها في ضوء اختلاف وجهات النظر بين الوفود الليبية، وتضارب مصالح الدول الكبرى حول مناطق نفوذها في ليبيا، وتقديم بعض تلك الدول مقترح يقتضي باستقلال ليبيا التام هو ما دفع تلك الدول إلى المطالبة بتأجيل بحث قضية المستعمرات الإيطالية إلى الدورة القادمة، فأصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة في 08 ديسمبر 1948م قرار يقضي بتأجيل موضوع المستعمرات الإيطالية إلى دورة أفريل 1949م[1]، وقد أمضى بشير السعداوي أكثر من شهر بين لندن وباريس في الدفاع عن القضية الليبية ثم عاد إلى أرض الوطن.[2]

وبعد رجوعه إلى أرض الوطن أصدر بشير السعداوي بيانا وجهه إلى الشعب الليبي واستعرض فيه مهمة الوفد في كل من باريس ولندن، ومطالبتهم السلطات البريطانية القيام بإجراء إصلاحات اقتصادية ودستورية من شأنها أن تعود بالنفع على المواطنين الليبيين محذرا في الوقت نفسه من مخططات الدول الاستعمارية لاقتسام بلاده، وقد حث الشعب الليبي على التمسك بمطالبه الوطنية العادلة المتمثلة في الحرية والوحدة الوطنية.[3]

شرعت الأمم المتحدة في مناقشة المسألة الليبية في دورتها الثالثة التي انعقدت في "ليك ساكسس" في أفريل 1949م، وقد حضر تلك الدورة وفد يمثل برقة يتكون من "عمر فائق الشنيب"، "خليل القلال"، "عبد الحميد العبارط"، و"عبد الرزاق شقلوف"، ووفد آخر من هيئة تحرير ليبيا يمثل طرابلس تكون من "منصور بن قدارة"، "علي نور الدين العنيزي"، "محمد

[1] محمد علي قناوي أرويعي، بشير السعداوي ودوره في الحركة ...، المرجع السابق، ص 294.

[2] أحمد زارم، المصدر السابق، ص 267.

[3] محمد علي قناوي أرويعي، بشير السعداوي ودوره في الحركة ...، المرجع السابق، ص 295.

فؤاد شكري" وأيضا حضر ممثل عن الطائفة اليهودية في طرابلس، ومندوبون عن الجمعيات تمثل الأقليات الإيطالية المقيمة في طرابلس.[1]

2. مشروع بيفن سفورزا وموقف السعداوي منه

أ. مشروع بيفن سفورزا:

بينما كانت الأمم المتحدة تنظر في المسألة الليبية أزيح الستار يوم 08-09 ماي 1949م عن اتفاق سري كان يجري بين وزير الخارجية البريطاني "أرنست بيفن" ووزير الخارجية الإيطالي ""كاربول سفورزا"، وهو الاتفاق الذي اشتهر فيما بعد بمشروع بيفن سفورزا[2] والذي نص على التالي:

- تقوم بريطانيا بإدارة إقليم برقة.
- تعمل بريطانيا على إدارة إقليم طرابلس حتى 1951م، ثم تتولى الإدارة إيطاليا في طرابلس تحت إشراف هيئة الأمم.
- تمنح فرنسا الوصايا على إقليم فزان.
- يستمر هذا لعشر سنوات، تعطى ليبيا بعدها استقلالها إذا رأت الجمعية العامة للأمم المتحدة ذلك.[3]

لما عرض هذا المشروع عارضته في اللجنة الفرعية كل من الهند، العراق، ومصر الإتحاد السوفياتي وبولندا، وأيدته كل من الو.م.أ، بريطانيا، تشيلي، البرازيل، الأرجنتين وإتحاد جنوب إفريقيا، وامتنعت عن التصويت أثيوبيا والدنمارك[4]، وقد هاجمه ممثلي الدول العربية ثم قدمت عدة تعديلات رفضت كلها ما عدا تعديلا واحدا تقدمت به النرويج، واشترط

[1] محمد يوسف المقريف، ليبيا بين الماضي والحاضر صفحات من التاريخ السياسي ميلاد دولة الاستقلال، ج1، مج: 01، ط2، مركز الدراسات الليبية، أكسفورد، 2017، ص ص 242-243.

[2] نفسه ص، 243.

[3] محمد عثمان الصيد، المصدر السابق، ص 48.

[4] محمود الشنيطي، المرجع السابق، ص ص 226-228.

أن يتم استقلال ليبيا تلقائيا بعد عشر سنوات ما لم تقرر الجمعية العامة خلاف ذلك، فقبلت اللجنة القرار بعد تعديله إذ أيده مندوبوا 34 دولة، وعارضته 16 دولة بينما امتنعت عن التصويت 07 دول[1]، وقد تم ذلك في جلسة 17 ماي 1949م وأحيل قرار اللجنة إلى الجمعية العامة فعرض عليها في اليوم نفسه، وعندما أخذت الأصوات على مشروع قرار اللجنة السياسية في مساء 17 ماي من نفس السنة كانت نتيجة الاقتراع عليه بين 14 دولة مؤيدة و37 دولة معارضة وامتناع 07 دول عن التصويت[2]، وبالتالي أعلن فشل المشروع، وأحيلت القضية إلى الدورة الرابعة للجمعية العامة للأمم المتحدة.[3]

ب. رد فعل السعداوي على مشروع بيفن سفورزا

كان للشعب الليبي ردة فعل قوية على المشروع، حيث قام هذا الأخير بمظاهرات كبيرة في جميع المدن الليبية، ففي طرابلس خرج أكثر من 40 ألف شخص في مظاهرات منظمة تنظيما محكما[4]، وأعلن الزعماء الطرابلسيين في 11 ماي الإضراب العام في ذلك اليوم والقيام بمظاهرات سلمية إحتجاجا على هذا المخطط، وطلبوا من الموظفين العرب فالإدارة العسكرية البريطانية أن يشتركوا فيها، وقدم المتظاهرون عريضة إلى السلطات البريطانية أعلموا السلطة أنهم سينظمون حملة عصيان مدني تستمر إلى أن يبتعد خطر عودة السيطرة الإيطالية إلى البلاد.[5]

كما كان لبشير السعداوي أيضا ردة فعل حول المشروع، حيث قامت هيئة تحرير ليبيا التي كان يترأسها في تاريخ 12 ماي 1949م بتقديم مذكرة احتجاجية إلى السلطات العسكرية البريطانية في طرابلس طالبتها بإبلاغ حكومتها على استياء الشعب الليبي من هذا

[1] علي حسن أبو بكر، المرجع السابق، ص 210.

[2] محمود شنيطي، المرجع السابق، ص ص 226-228

[3] علي حسن أبو بكر، المرجع السابق، ص 211.

[4] سالم الصغير أصنان، المرجع السابق، ص 233.

[5] مجيد خدوري، المصدر السابق، ص ص 121-122.

المخطط، كما وجه السعداوي من القاهرة برقية إلى الشعب الليبي عبر الصحف المحلية ونشرتها جريدة طرابلس الغرب حرض فيها المواطنين على التضحية ومواجهة الأعداء، وشد السعداوي رحاله إلى طرابلس لقيادة الجماهير الغاضبة وطلب من القنصلية البريطانية في القاهرة لمنحه تأشيرة الدخول إلى بلاده ورفض طلبه، ووجه برقية أخرى إلى "بيفن" وزير الخارجية البريطانية ضمنها أعنف الاحتجاج على محاولات الإنجليز إعادة الإدارة الإيطالية إلى ليبيا، وحمل الحكومة البريطانية المسؤولية الكاملة عن تقسيم بلده.[1]

وفي 14 ماي من نفس الشهر اجتمع زعماء الحزب الوطني والجبهة الوطنية المتحدة بعد أن اتفقوا في مطالبهم القومية، وقد انبثق عن ذلك الاجتماع إنشاء المؤتمر الوطني الطرابلسي الذي وجه الدعوة إلى الأحزاب الطرابلسية الأخرى للانضمام إليه، وقد سلمت قيادة هذا المؤتمر إلى بشير السعداوي.[2]

بدأ المؤتمر بتنظيم حملة واسعة على مخطط بيفن سفورزا فقد تقرر أن تضرب المدارس وأن تبدأ حركة عصيان مدني، وأن يمتنع الجمهور عن دفع الضرائب على اختلاف أنواعها واستمرت الإضرابات والمظاهرات إلى غاية 17 ماي، حيث وصل خبر رفض المشروع فأقيمت الاحتفالات واستمرت يومين كاملين، وكان أعضاء المؤتمر مقتنعين بأن رفض المخطط جاء نتيجة الاحتجاج المقدم إلى أعضاء الجمعية العمومية التي صوتت لاستقلال ليبيا.[3]

وقد تخطت القوى الوطنية المتحالفة في المؤتمر الوطني الطرابلسي خلافاتها الشكلية حول قضية الإمارة السنوسية، واتفقت على ضرورة المزاوجة في حساباتها بين وحدة واستقلال ليبيا بأقاليمها الثلاث، وقد صدر عن رئاسة المؤتمر في ختام جلساته بيان تضمن المبادئ الأساسية التالية:

---

[1] محمد علي قناوي أرويعي، بشير السعداوي ودوره في الحركة ...، المرجع السابق، ص ص 305-306.

[2] محمد يوسف المقريف، المرجع السابق، ص 230.

[3] مجيد خدوري، المصدر السابق، ص122

- للشعب الليبي دون سواه حق تقرير مصير ليبيا.
- التأكيد على وحدة ليبيا بأقاليمها الثلاث "طرابلس، برقة وفزان".
- تحقيق وحدة البلاد ورفض تجزئتها.
- منح ليبيا الاستقلال التام والفوري برئاسة الأمير إدريس السنوسي.

وشكل المؤتمر وفدا برئاسة الشيخ "محمد أبي الأسعاد العالم" للانتقال إلى إقليم برقة والمشاركة في جلسات المؤتمر الوطني البرقاوي في الأول من جوان، وكانوا متفقين أن ينظر المؤتمر البرقاوي في أول جلساته في مسألة وحدة ليبيا[1]. وذكرت مصادر أخرى أن المؤتمر أرسل وفد إلى بنغازي ليبارك للأمير إدريس بمناسبة إعلان استقلال برقة في 01 جوان 1949م، ولبحث قضية الزعامة السنوسية مع البرقاويين، وقد لقى الوفد الطرابلسي ترحيبا كبيرا في بنغازي ودعى الأمير لزيارة طرابلس في طريقه لزيارة إنجلترا زيارة رسمية.[2]

وفي 16 جوان 1949م وصل إدريس السنوسي إلى طرابلس لما كان في طريقه إلى لندن، وقد استقبله أهالي البلاد بحفاوة بالغة وألقى بشير السعداوي كلمة يمدح فيها الأمير وفي أواخر شهر جويلية من نفس السنة أعيد تنظيم تجمع المؤتمر الوطني، وأجريت انتخابات اختير فيها السعداوي رئيسا للمؤتمر، وفي شهر سبتمبر 1949م ترأس السعداوي وفد المؤتمر الطرابلسي إلى المنظمة الدولية للأمم المتحدة.[3]

[1] إبراهيم فتحي عميش، المرجع السابق، ص ص 242-243.

[2] مجيد خدوري، المصدر السابق، ص 123.

[3] إبراهيم فتحي عميش، المرجع السابق، ص ص 246-248.

ثالثا: استقلال ليبيا ونفي السعداوي

1. استقلال ليبيا:

أ. القضية الليبية في الدورة الرابعة للأمم المتحدة:

كانت تعتبر القضية الليبية هي النقطة التاسعة عشر في جدول أعمال الأمم المتحدة وسط التغيرات التي ظهرت سواء داخل ليبيا أو خارجها، ففي ليبيا استقلت إمارة برقة، وعلى مستوى العالم عقد ميثاق الشمال الأطلسي وتقسم العالم إلى معسكرين وبدأت الحرب الباردة ففي 22 سبتمبر 1949م أحالت الجمعية العامة القضية الليبية على اللجنة السياسية لفحصها وإعداد تقرير عنها، وبدأت هذه الأخيرة بمناقشة القضية الليبية في 30 سبتمبر من نفس السنة، وكانت مداولات طويلة بين الدول المختلفة، وتقدمت كل دولة بمقترحاتها حيال هذا الموضوع.[1]

في يوم 21 نوفمبر 1949م اتخذت هيئة الأمم قرارا من التصويت حيث كان 48 مؤيد وصوت رافض وامتنع تسعة أعضاء عن التصويت، ووافق أعضاؤها على مشروع القرار لإعلان ليبيا دولة مستقلة ذات سيادة تتكون من الأقاليم الثلاثة "طرابلس، برقة وفزان"، وفي جلسة 250 التي عقدتها الجمعية العامة يوم 21 ديسمبر 1949م اتخذت القرار رقم 289 وبموجبه قرر أن تكون ليبيا دولة مستقلة ذات سيادة بأجزائها الثلاث في مدة لا تتجاوز الأول من جانفي 1952م[2]، وكان ضمن بنود القرار أيضا تشكيل المجلس الاستشاري الذي يتكون من 10 أعضاء، حيث عين ممثل واحد من الدولة الستة التالية وهي: مصر، فرنسا إيطاليا، باكستان، الولايات المتحدة الأمريكية، وممثل عن كل إقليم في ليبيا (برقة، طرابلس

[1] علي محمد جهان، "ليبيا من الإعتراف الدولي وإعلان الإستقلال (المرحلة الإنتقالية) 21 نوفمبر 1949م- 24 ديسمبر 1951م"، **البحوث الأكاديمية**، ع 08، ص 154.

[2] الطاهر أحمد الزاوي، جهاد الليبيين ...، المصدر السابق، ص ص 247-248.

فزان)، وممثل عن الأقليات المقيمة في ليبيا (الجالية الإيطالية والمالطية واليهودية)[1]، وقد تضمنت كذلك وجوب إعداد اللازم لنقل السلطات من الإدارات القائمة في ليبيا إلى الحكومة الليبية المستقلة عند قيامها، ونص على أن تنضم ليبيا إلى الأمم المتحدة بعد قيامها، وعين "أدريان بيلت" الهولندي مندوبا للأمم المتحدة في ليبيا.

وقد وصل هذا الأخير إلى ليبيا في 18 جانفي 1950م، وتنقل فيها دارسا مستشيرا وأخذ يتصل بالحكومات الست لتعيين مندوبيها في المجلس، وفي 05 أفريل 1950م اجتمعوا في جنيف حيث وضعوا النظام الداخلي للمجلس، وانتقلوا إلى مركز العمل المتفق عليه وهو طرابلس[2]، وفي 25 أفريل بدأ المجلس الاستشاري عمله حيث أعلن عن خطة قدمها "بلت" تضمنت:

- انتخاب المجالس المحلية في برقة، طرابلس وفزان خلال شهر جوان 1950م.
- اختيار لجنة تحضيرية لأعمال الجمعية الوطنية التأسيسية في وقت لا يتجاوز شهر جويلية 1950م (لجنة الـ21).
- انتخاب الجمعية الوطنية التأسيسية ودعوتها إلى اجتماع في خريف 1950م (لجنة الـ60)
- إقرار الجمعية الوطنية التأسيسية للدستور خلال عام 1951م.
- إعلان الاستقلال وإنشاء حكومة وطنية قبل الأول من جانفي 1952م، وهو الموعد الذي حدده قرار الأمم المتحدة كأقصى أجل للإستقلال.[3]

---

[1] إبراهيم العربي محمد المرابط، "مندوب هيئة الأمم السيد أدريان بلت ودوره في مسيرة إستقلال ليبيا "دراسة تاريخية من خلال صحيفة طرابلس الغرب سنة 1950م"، **كلية الأداب**، ع: 29، يونيو 2020، ص ص 04-05.

[2] نقولا زيادة،"**برقة الدولة العربية الثامنة ليبيا 1948م** "**وثيقة رسمية ليبيا من الإستعمار الإيطالي إلى الإستقلال**"، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، 1950، ص ص 346-347.

[3] محمد يوسف مقريف، المرجع السابق، ص 252.

ب. تأسيس الجمعية الوطنية:

شكلت اللجنة التحضيرية لتقوم باتخاذ الترتيبات الضرورية لانتخاب الجمعية الوطنية التأسيسية لوضع الدستور للبلاد، وقد تكونت اللجنة من 21 عضو يمثلون الأقاليم الثلاث بالتساوي، فاختار الأمير إدريس 07 ممثلين لبرقة، ونظرا لتضارب الآراء في طرابلس قام مندوب الأمم باختيار الممثلين بعد التشاور مع الزعماء من أبرزهم بشير السعداوي، وقد ترأس طرابلس "محمد أبو الأسعاد" العالم المفتي، كما انتخب خليل القلال على برقة و"محمد عثمان الصيد" على فزان، وقد أقرت اللجنة نظامها الداخلي.[1]

في 27 جويلية 1950م عقدت لجنة الـ21 جلستها الأولى في طرابلس برئاسة الشيخ أبو الأسعاد العالم المفتي طرابلس، وبدأت المناقشات حول عدد من المسائل منها: "قضية النصاب والأكثرية، موقف ممثل الأقاليم الليبية الثلاث من تشكيل الحكومة، ورئاسة الدولة المقبلة"، وقد اتضح أن الجميع كانوا متفقين على أن تكون رئاسة الدولة للأمير إدريس السنوسي.[2]

كان رأي بشير السعداوي في تشكيل الجمعية الوطنية التأسيسية أن تتم بنفس الطريقة التي اتبعت في تأليف اللجنة الواحد والعشرون، حيث يختار الأمير "محمد إدريس" أعضاء برقة، "وأحمد سيف النصر" أعضاء فزان وتقدم الأحزاب السياسية قوائم مرشحيها، وأن يكون التمثيل في الجمعية متساويا وأن تجتمع في شهر أوت 1955م[3]، بينما طالب الطرابلسيون بالتمثيل على الأساس العددي للسكان وطلب البرقاويون والفزانيون بالتمثيل الإقليمي المتساوي، وقد رغب الطرابلسيون في الدولة الموحدة بينما طالب الفزانيون والبرقاويون بالدولة الاتحادية، أما فيما يتعلق بالنصاب القانوني للجنة الـ21 والتصويت فيها، فقد أصر

[1] محمد يوسف مقريف، المرجع السابق، ص ص 252-253.

[2] نقولا زيادة، برقة الدولة العربية ...، المرجع السابق، ص ص 348-349.

[3] محمد علي قناوي أرويعي، بشير السعداوي ودوره ..، المرجع السابق، ص 361.

البرقاويون والفزانيون على أن يكون النصاب 15 عضوا بينما طلب الطرابلسيون بأكثر من هذا[1]، وقد قبلت اللجنة الـ21 بالـ15 عضوا نصابا قانونيا.[2]

في 24 أكتوبر 1950م قدم المندوب الدولي في أثناء حضوره الدورة الخامسة للجمعية العامة للأمم المتحدة تقريره السنوي الأول عن القضية الليبية، وفي 30 أكتوبر من نفس السنة أقرت اللجنة الـ21 قائمة المرشحين التي قدمها زعماء الأقاليم الثلاثة، وأنهت بذلك أعمالها في مسألة التطور الدستوري، وفي ختام جلستها بعثت برقية تهنئة إلى الأمير محمد إدريس معلنة فيها ولائها وإخلاصها لها.[3]

في نوفمبر 1951م نشرت الجمعية العامة للأمم المتحدة قضية ليبيا ثانية في نوفمبر 1950م على ضوء التقرير الأول الذي تقدم به المندوب، وقد نوقش التقرير مناقشة حادة وقررت أن تجتمع الجمعية الوطنية في وقت لا يتأخر عن اليوم الأول من جانفي 1951م وأن تتألف حكومة مؤقتة في أقرب وقت لا يتأخر عن أفريل من العام نفسه.[4]

في 25 نوفمبر 1950م افتتحت الجمعية الوطنية في طرابلس أولى جلستها وهي ممثلة لأقطار ليبيا الثلاثة بالتساوي، وفي جلسة يوم 02 ديسمبر 1950م بعد أن أقرت الجمعية الوطنية لائحتها الداخلية اتخذت القرارات التالية:

– تصبح ليبيا دولة اتحادية ديمقراطية مستقلة ذات سيادة، وتتألف من أقاليمها الثلاثة "برقةطرابلس، فزان" بحدودها الطبيعية.

– المناداة بالسيد محمد إدريس السنوسي أمير لبرقة ومبايعته ملكا دستوريا للمملكة الليبية المتحدة.

[1] نقولا زيادة، برقة الدولة العربية ...، المرجع السابق، ص 349.

[2] أنظر الملحق رقم 06.

[3] محمد علي قناوي أرويعي، بشير السعداوي ودوره ..، المرجع السابق، ص 364.

[4] نقولا زيادة، برقة الدولة العربية ...، المرجع السابق، ص 350.

– انتقال الجمعية الوطنية بكامل هيئتها إلى بنغازي لرفع قراراها التاريخي إلى الملك وتلقي قبول جلالته هذه البيعة.

– يكون العلم الليبي من ثلاثة ألوان: الأخضر، الأسود والأحمر بشكل أفقي، ويحتوي القسم الأسود على هلال وكوكب من اللون الأبيض.[1]

ج. تشكيل الحكومة المؤقتة واستقلال ليبيا:

في اليوم الثامن من مارس 1951م شكلت حكومة مؤقتة في طرابلس تسمى حكومة طرابلس الغرب برئاسة "محمود المنتصر" تتولى أعمال الحكم إلى أن تنتهي لجنة الستين من وضع دستور، وأطلق على كل عضو من أعضائها لقب الوزير، وكانت تشرف على حفظ الأمن والنظام والخدمات المدنية والتعليم وما إلى ذلك من شؤون الداخلية، وفي اليوم السابع من شهر أكتوبر سنة 1951م وافقت الحكومة الليبية المؤقتة بالإجماع على دستور ليبيا الجديد، ويتألف من مقدمة و(213) مادة ونص على أن تكون ليبيا دولة ملكية وراثية، وأن تكون طرابلس وبنغازي عاصمتين للمملكة، وأن تكون اللغة العربية هي اللغة الرسمية للدولة والإسلام دين الدولة.[2]

وبعد إتمام إجراءات نقل السلطات إلى الحكومة الليبية الاتحادية المؤقتة بدأت المرحلة المتعلقة بإعلان الاستقلال، ففي صباح يوم 24 ديسمبر 1951م نقلت آخر السلطات من المقيمين البريطانيين والفرنسيين إلى الحكومة الليبية المؤقتة، وأنهت الجمعية الوطنية عملها وأصبحت الحكومة الليبية تتمتع بصلاحيات كاملة، وأصبح الدستور معدا للتنفيذ كما أصبح الطريق ممهدا لإعلان استقلال ليبيا بصفة رسمية وقبل أسبوع من الموعد الذي حددته الأمم المتحدة.[3]

---

[1] الطاهر أحمد الزاوي، جهاد الليبيين ...، المصدر السابق، ص 378.

[2] نفسه، ص ص 405-407.

[3] محمد علي قناوي أرويعي، بشير السعداوي ودوره ..، المرجع السابق، ص 388.

في العاشرة صباحا من اليوم 24 ديسمبر 1951م أعلن الملك إدريس السنوسي بصفة رسمية بقصر المنار بمدينة بنغازي أمام أعضاء الحكومة الليبية الاتحادية المؤقتة، وأعيان الأقاليم الليبية الثلاث، والمندوب الدولي للأمم المتحدة في ليبيا أن ليبيا أصبحت دولة مستقلة ذات سيادة، وأن الدستور قد أصبح ساري المفعول منذ ذلك اليوم، وأنه سيحكم البلاد بطريقة دستورية وفقا لأحكام الدستور.[1]

وبعد إعلان الاستقلال قدم محمود المنتصر مباشرة إلى الملك إدريس وكان قد شرع في مباشرة سلطاته الملكية التي نص عليها الدستور (استقالة الحكومة المؤقتة)، وكلفه الملك بتشكيل أول حكومة وطنية طبقا لنصوص الدستور، وضمت الحكومة الجديدة جميع أعضاء الحكومة المؤقتة باستثناء "عمر شنيب" الذي احتفظ بمنصبه كمدير للديوان الوطني.[2]

حول الاستقلال صرح بشير السعداوي قائلا: "إنه يعني الاستقلال الحقيقي الصريح وليس المموه المغشوش، ويدرك الواقع الذي عليه ليبيا فهي محتلة من الإنجليز والفرنسيين والأمريكيين، وإنها فقيرة أشد الفقر وليبيا ليست الفقيرة الوحيدة على وجه الأرض فمثلها عشرات وعلينا أن نستفيد من خبراتها، وأن نبحث عن النواحي الإيجابية القليلة في محيطنا وننميها مع الصبر والمثابرة، وأن نقتصد في الاستهلاك دون أن نفرط في حريتنا فهي الرصيد الثمين الذي لا يجوز التلاعب فيه".[3]

[1] محمد علي قناوي أرويعي، بشير السعداوي ودوره ...، المرجع السابق، ص 388.

[2] محمد عثمان الصيد، المصدر السابق، ص 79.

[3] محمد علي قناوي أرويعي، بشير السعداوي ودوره ...، المرجع السابق، ص ص 389-390.

2. نفي السعداوي

بعد حصول ليبيا على استقلالها تقرر إجراء انتخابات بمقتضى المادة (205)، حيث نصت هذه المادة من الدستور على وجوب إجراء الانتخابات الأولى لمجلس النواب في ميعاد لا يتجاوز ثلاثة أشهر ونصف من تاريخ إصدار قانون الانتخابات، وعلى هذا الأساس قامت حكومة المملكة الليبية المتحدة بتحديد يوم 19 فيفري من سنة 1952م موعدا للانتخابات.

وفي شهر فبراير من نفس السنة أعلن حزب المؤتمر الوطني الطرابلسي بزعامة السعداوي عن قائمته وخطته السياسية، ولاحت أمامه فرصة لإظهار قوته مجددا من خلال هذه الانتخابات التي تقرر إجراءها، حيث بدأ بحملة انتخابية مكثفة من اجل كسب مقاعد منطقة طرابلس بأجمعها من مجلس النواب.[1]

أجريت الانتخابات وأعلن عن نتائجها في 20 فيفري 1952م، وقد جاءت هذه النتائج مخيبة لأمال حزب المؤتمر الوطني الطرابلسي إذ لم يحصل إلا على عشرة مقاعد أغلبها في طرابلس، وكان ذلك بسبب التلاعب في نتائج الانتخابات حسب المؤتمر الوطني، ونتيجة لذلك أعلن الحزب عن تلاعب المسؤولين الحكوميين في الانتخابات في بعض الدوائر[2] وقلب الرأي العام ضدها وأحدث مشاغبات في البرلمان[3]، واندلعت المظاهرات في مدينة طرابلس يوم 20-21 فيفري 1952م مطالبة بوقف التزوير، ولكن هذه المظاهرات انحرفت على مسارها فتحولت إلى العمل بتخريب الممتلكات العامة فتدخل البوليس مستعينا بالشرطة ومعهم قوات إنجليزية، وأطلقوا النار على المتظاهرين وقتل عدد وجرح عدد آخر، وحدث الشيء نفسه في مدينة مصراتة، وكذلك في العجيلات وصبراتة[4]

[1] محمد علي قناوي أرويعي، بشير السعداوي ودوره في الحركة ...، المرجع السابق، ص 390.

[2] محمود المهدي الغتمي، المرجع السابق، ص 426.

[3] صلاح العقاد، المرجع السابق، ص 94.

[4] محمود المهدي الغتمي، المرجع السابق، ص 426.

وفي ظل هذه الأحداث المضطربة سافر "محمود المنتصر" رئيس الحكومة الليبية إلى بنغازي لمقابلة الملك والتشاور معه حول الأوضاع المتردية بإقليم طرابلس، والأشخاص المسؤولين عن إثارة الشعب في العاصمة طرابلس وضواحيها وفي مقدمتهم بشير السعداوي وأنصاره في المؤتمر الوطني الطرابلسي، وانتهت تلك المشاورات إلى اتخاذ قرار إبعاد السعداوي نهائيا عن البلاد.[1]

تشير معظم الدراسات التاريخية الحديثة إلى أن صاحب فكرة إبعاد السعداوي هو محمود المنتصر لأسباب عديدة من بينها: أن السعداوي يحمل جواز سفر سعودي، وأنه هو المسؤول عن تحريض أعضاء المؤتمر الوطني على القيام بتلك المظاهرات، في حين تشير الوثائق البريطانية إلى أن الذي اتخذ قرار الإبعاد هو الملك "محمد إدريس السنوسي"، وأن الفكرة نوقشت قبل إجراء الانتخابات بحوالي ستة أسابيع، حيث ورد في رسالة موجهة من رئيس البعثة البريطانية في طرابلس إلى الإدارة الإفريقية بوزارة الخارجية البريطانية ما يلي: "طلب الملك إدريس من محمود المنتصر بك أن ينتهز فرصة امتلاك السعداوي جواز سفر سعودي ويطلب منه مغادرة البلاد، إلا أن رئيس الوزراء حسب قوله متردد في اتخاذ هذه الخطوة وذلك إلى أن تنتهي المداولات الخاصة بليبيا في باريس، وحتى لا يستغلها المصريون لاتهامه بقمع المعارضة المشروعة".[2]

ويعتقد الباحث محمد علي قناوي أرويعي أن نفي السعداوي وأسرته كان بمقتضى المادة (10) من الدستور، والتي تنص على أنه لا يجوز الجمع بين الجنسية الليبية وأية جنسية أخرى[3]، وهكذا نفذ قرار إبعاد السعداوي ونفيه يوم 22 فيفري 1952م، حيث اقتحم الضباط الإنجليز ومفرزة من الشرطة في جنح الظلام منزل السعداوي واعتقلوه وأرغموه على

[1] محمد علي قناوي أرويعي، بشير السعداوي ودوره ...، المرجع السابق، ص ص 392-393.

[2] نفسه، ص 393.

[3] نفسه، ص 394.

مغادرة البلاد على متن طائرة لحمله إلى الحدود المصرية[1]، وفي أثناء توقف الطائرة في بنغازي حاول السعداوي أن يستأنف الملك ضد تصرف الوزارة معه، كما جرب ذلك بعد أن وصل إلى القاهرة لكن ذلك كان بلا جدوى.

انتقل بشير السعداوي من القاهرة إلى الرياض حيث استأنف عمله كمستشار سياسي لإبن سعود، وقد بقي في هذا المنصب إلى غاية وفاته[2] في بيروت عام 1957م عن عمر ناهز 73 سنة، حيث أصيب في رجله من جراء مرض السكري، ولم يعالج في متسع من الوقت ورفض بتر رجله فتوفي عليه رحمة الله في بيروت عام 1957م كما سبق الذكر.[3] وهكذا انطوت إحدى صفحات النضال لرجل خدم بلده وقضيته دون كلل أو ملل، وأعيد جثمانه إلى أرض وطنه ليبيا عام 1970م، ولكن بعض المصادر تذكر عام 1973م ليوار الثرى في مقبرة الشهداء بطرابلس.[4]

[1] محمود المهدي الغتمي، المرجع السابق، ص 427.

[2] مجيد خدوري، المصدر السابق، ص 252.

[3] محمد سعيد القشاط، المرجع السابق، ص 67.

[4] أميرة حسين محمود الكريمي، المرجع السابق، ص 239.

بعد نهاية الح.ع.2 وانعكاساتها على العالم بصفة عامة والقضية الليبية بصفة خاصة، ومع عودة بشير السعداوي لوطنه بعد مسيرته النضالية بالخارج أخذت القضية الليبية مسارا جديدا نحو تحقيق الاستقلال مع تدويل القضية، ووصول لجنة التحقيق الرباعية الدولية، والتي لعب فيها السعداوي دورا بارزا في توحيد آراء الشعب الليبي وسعي إلى الوحدة بين الأحزاب السياسية الليبية، ومع فشل لجنة التحقيق في إيجاد حل للقضية الليبية نقلت هذه القضية إلى أروقة الأمم المتحدة، وبعد عدة مباحثات ومناقشات فيها انتهت بحصول ليبيا على استقلالها، إلا أنه بعد الاستقلال ونظرا للخلافات الحاصلة بين السعداوي والحكومة الليبية قررت هذه الأخيرة نفيه خارج الوطن لتنتهي بذلك مسيرة نضاله.

الخاتمة

الخاتمة:

من خلال دراستنا لموضوع بشير السعداوي ودوره في الحركة الوطنية الليبية من الفترة الممتدة من 1884-1951م، توصلنا إلى النتائج التالية:

- ✓ بعد تمهيدات الإيطالية لإحتلال ليبيا وقعت هذه الأخيرة أسيرة للإحتلال الأجنبي الإيطالي، وقد أدى هذا إلى ظهور مقاومة عنيفة من قبل الشعب من جهة، ومن قبل شخصيات بارزة من جهة أخرى.
- ✓ نشأ السعداوي في وسط أسرة علمية مكنته من تولي عدة وظائف إدارية في عهد الدولة العثمانية سواء داخل القطر الليبي أو خارجه.
- ✓ شارك البشير السعداوي في المقاومة الليبية ضد الإحتلال الإيطالي منذ بداية تغلغله السلمي.
- ✓ يعتبر بشير السعداوي من الشخصيات الليبية الفذة التي لعبت أدوارا عديدة (إدارية، عسكرية، سياسية) سواء كان ذلك في الداخل أو في الخارج.
- ✓ امتلك بشير السعداوي مقومات السياسي المصلح حيث حل الخلافات، وحاول توحيد الجهود بعد عودته لأرض الوطن فإستطاع القضاء عل الفتن وإخماد الحروب الأهلية بفضل ذكائه وحنكته السياسية.
- ✓ بعد الضغوطات الايطالية إضطر السعداوي للسفر خارج ليبيا محاولا إيجاد طريقة جديدة للنضال لدعم أبناء وطنه، ولمواصلة الكفاح وصولا إلى الإستقلال.
- ✓ تغيير بشير السعداوي لطريقة النضال من المسلح إلى إعلامي تعبوي حيث عمل على فضح جرائم الاستعمار الايطالي في ليبيا، وذلك من خلال المقالات والبحوث وعبر الصحف العربية، وأيضا من خلال عرض القضية الليبية في المؤتمر الإسلامي في القدس.
- ✓ سعى بشير السعداوي لإيجاد حل للقضية الليبية وتدويلها والحصول على الدعم العربي والدولي لها أثناء تولي منصب مستشار سياسي للملك السعودي.

- ✓ أسس السعداوي وهو في المهجر جمعيات وهيئات سياسية مثل جمعية الدفاع عن طرابلس وبرقة، هيئة تحرير ليبيا، وقد سعى من خلالهم إلى استقلال ليبيا ووحدة ترابها، وإيصال صوت الشعب الليبي إلى العالم.
- ✓ من أجل إيجاد حل للقضية الليبية حلت لجنة التحقيق الرباعية الدولية في ليبيا، وقد سعى السعداوي أثناء فترة تواجدها في البلاد على العمل على توحيد أراء الشعب والقوى السياسية الليبية ورفع مطلب الاستقلال والوحدة.
- ✓ تمسك بشير السعداوي بوحدة وطنه الأم وحرية الشعب الليبي من خلال عرض القضية الليبية على هيئة الأمم المتحدة.
- ✓ واجه بشير السعداوي جميع المحاولات لتقسم ليبيا التي كانت تسعى إليها القوى الأجنبية، وظل حرصا على أن تحصل لبيبا على استقلالها موحدة وبدون تجزئة.
- ✓ حصلت ليبيا على استقلالها سنة 1951 تلتها إجراء انتخابات نيابية، وبسبب نتائجها المخيبة لآمال السعداوي ورفضه لها، تم نفيه خارج ليبيا حيث بقي في منفاه إلى غاية وفاته سنة 1957م.

ومما سبق تحليله يمكن القول أن بشير السعداوي قد لعب دورا عظيما في مقاومة الاحتلال الأجنبي بمختلف الأساليب العسكرية والسياسية، وكللت مجهوداته بحصول ليبيا على استقلالها كاملة موحدة.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1. القرآن الكريم

أولا: المصادر

1. خدوري مجيد، **ليبيا الحديثة دراسة في تطورها السياسي**، مؤسسة فرنكلين للطباعة والنشر، بيروت، 1966م

2. رودولفو جراتتزياني، **نحو فزان**، تر: طه فوزي، ط2، دار الفرجاني، القاهرة، 1994.

3. زارم أحمد، **مذكرات صراع الشعب الليبي مع مطامع الإستعمار 1943-1968م**، ج2، الدار العربية للكتاب، طرابلس.

4. الزاوي الطاهر أحمد، **أعلام ليبيا**، ط3، دار المدار الإسلامي، لبنان، 2004.

5. (//)، **جهاد الأبطال في طرابلس الغرب**، ط3، الناشرون، دار المحدودة، لندن، 1984م.

6. (//)، **جهاد الليبيين في ديار الهجرة من سنة 1343هـ/1924م إلى سنة 1372هـ/1952م**، ط2، دار المحدودة، لندن، 1985م.

7. (//)، **عمر المختار الحلقة الأخيرة من الجهاد الوطني في ليبيا**، ط2، دار المدار الإسلامي، ليبيا، 2004.

8. السعداوي بشير، **فضائع الإستعمار الإيطالي الفاشستي في طرابلس-برقة**، جمعية الدفاع عن طرابلس-برقة.

9. شكري محمد فؤاد، **السنوسية دين ودولة** ، دار الفكر العربي، 1948.

10. (//)، **ميلاد دولة ليبيا الحديثة وثائق تحريرها واستقلالها**، ج2، مطبعة الاعتماد، القاهرة، 1957.

11. الصيد محمد عثمان، **محطات من تاريخ ليبيا**، ط1، طوب للإستثمار والخدمات، الرباط، 1996.

12. عزام عبد الرحمان، **صفحات من المذكرات السرية لأول أمين عام للجامعة العربية،** ج1، المكتب المصري الحديث للطباعة والنشر، القاهرة.

13. المصري محمد إبراهيم لطفي، **تاريخ حرب طرابلس،** ط1، مطبعة مؤسسة الأمير فاروق، 1946م.

ثانيا: المراجع:

14. أرويعي محمد علي قناوي، **بشير السعداوي ودوره في الحركة الوطنية الليبية (1957- 1884م)**، ط1، دار الكتب الوطنية، بنغازي، 2014.

15. إسماعيل محمود محمد، **عمر المختار شهيد الإسلام وأسد الصحراء،** مكتبة القرآن للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

16. التليسي خليفة محمد، **معجم معارك الجهاد في ليبيا 1911-1931م،** الدار العربية للكتاب، 1983.

17. جامعة الدول العربية، **الإدارة السياسية- المسألة الليبية،** القاهرة، 1950م.

18. حميدة علي عبد اللطيف، **المجتمع والدولة والاستعمار في ليبيا، دراسة في الأصول الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لحركات وسياسات التواطؤ ومقاومة الاستعمار 1830-1962،** ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1995.

19. داهش محمد علي، **دراسات في الحركات الوطنية والإتجاهات الوحدودية،** منشورات إتحاد الكتاب العرب، 2004.

20. رشدي راسم، **طرابلس الغرب في الماضي والحاضر،** ط1، دار النيل للطباعة، القاهرة، 1953.

21. رفعت عبد العزيز أحمد، الطوير محمد إمحمد، **تاريخ الجهاد في ليبيا ضد الغزو الإيطالي 1911-1931م،** مركز الحضارة العربية، القاهرة.

22. زيادة نقولا، "**برقة الدولة العربية الثامنة ليبيا 1948م** "**وثيقة رسمية ليبيا من الإستعمار الإيطالي إلى الإستقلال**"، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، 1950.

23. (//)، **محاضرات في تاريخ ليبيا من الإستعمار الإيطالي إلى الإستقلال**، معهد الدراسات العربية العالية، 1958م.

24. سامي حكيم، **حقيقة ليبيا**، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1968.

25. شاكر محمود، **التاريخ الإسلامي** "**التاريخ المعاصر بلاد المغرب**"، ط2، المكتب الإسلامي، 1996.

26. الشنيطي محمود، **قضية ليبيا**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1951.

27. الصلابي علي محمد، **الثمار الزكية للحركة السنوسية في ليبيا سيرة الزعيمين إدريس السنوسي وعمر المختار**، ط1، مكتبة التابعين، القاهرة، 2001.

28. (//)، **الحركة السنوسية في ليبيا الامام محمد بن علي السنوسي ومنهجه في التأسيس التعليمي والحركي والتربوي والدعوي والسياسي**، ج1، ط1، دار بن حزم ، بيروت، 2013.

29. (//)، **تاريخ الحركة السنوسية في إفريقيا**، ط 3، دار المعرفة للطباعة والنشر، 2009.

30. العقاد صلاح، **ليبيا المعاصرة**، المطبعة الفنية الحديثة، القاهرة، 1970.

31. عميش إبراهيم فتحي، **التاريخ السياسي والمجتمع المدني في ليبيا**، ج1، ط1، برتيق للطباعة والنشر، 2008.

32. فيرو شارل، **الحوليات الليبية ضد الفتح العربي حتى الغزو الإيطالي**، تر: محمد عبد الكريم الوافي، ط3، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 1994،

33. القشاط محمد سعيد، **ليبيون في الجزيرة العربية**، ط2، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2008، ص ص 13-14.

34. الكاملة فرحات، **تاريخ الحركات الوطنية المغاربية**، دار سامي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2023م.

35. المرزوقي محمد، **عبد النبي بلخير – داهية سياسية وفارس الجهاد**، دار العربية للكتاب، ليبيا، 1978.

36. المقريف محمد يوسف، ليبيا بين الماضي والحاضر صفحات من التاريخ السياسي ميلاد دولة الاستقلال، ج1، مج: 01، ط2، مركز الدراسات الليبية، أكسفورد، 2017.

37. ياغي إسماعيل أحمد، **تاريخ العالم العربي المعاصر**، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، 2000.

ثالثا: الرسائل والأطروحات الجامعية:

❖ **الأطروحات:**

38. لزعر نبيل، **المسألة الليبية بين موازين القوى الدولية وردود الفعل الوطنية 1911-1969م**، أطروحة دكتوراه في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، جامعة أبي القايد، تلمسان، 2019.

❖ **رسائل الماجستير:**

39. الكرعاوي سعيد، **تطور الحركة الوطنية في ليبيا 1943-1951م**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة القاصدية، العراق.

❖ **مذكرات الماستر:**

40. دحدحي سعود، **البعد الجهادي المغاربي للطريقة السنوسية (1842م-1931م)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، جامعة ابن يوسف بن خدة، الجزائر، 2009م.

41. غويني فطيمة، **الحركة الوطنية الليبية في إقليم برقة ما بين 1943-1951م**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 2020/2019.

42. رقادي أحمد، **بشير السعداوي ودوره في الحركة الوطنية الليبية (1928-1951م)**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة أحمد دراية- أدرار، 2019.

رابعا: المجلات والدوريات:

43. أبو بكر علي حسن، "ليبيا والأمم المتحدة الإستقلال واكتساب العضوية"، **العلوم الاقتصادية والسياسية**، ع: 08، ديسمبر 2016.

44. أرويعي محمد علي قناوي، "بشير السعداوي مستشارا سياسيا للملك عبد العزيز بن سعود 1939-1946م"، **أبحاث**، ع: 11، مارس 2018.

45. أرويعي محمد علي قناوي، "دور بشير السعداوي في مقاومة الإحتلال الإيطالي بمتصرفية الخمس "1907-1912م""، **كلية الآداب**، ع: 35، 2011.

46. بوداوية مبغوث، لزعر نبيل، "مفاوضات محمد إدريس السنوسي مع الإنجليز والإيطاليين" 1916-1921م، **الساورة للدراسات الإنسانية والإجتماعية**، ع: 6، 2017.

47. جهان علي محمد، "ليبيا من الإعتراف الدولي وإعلان الإستقلال (المرحلة الإنتقالية) 21 نوفمبر 1949م- 24 ديسمبر 1951م"، **البحوث الأكاديمية**، ع 08.

48. حواس غربي، "مقدمات الإحتلال الإيطالي لليبيا 1911م (بناء التحالفات الدولية)"، **المعارف للبحوث والدراسات التاريخية**، ع: 12.

49. خلف الله أبو بكر ربيعة، أصنان أمحمد محمد سالم الصغير، "الجهود المبذولة للمصلحة الوطنية تحت نير الإحتلال الإيطالي (بشير السعداوي أنموذج 1911-1924م)"، **كلية التربية**، مج02، ع: 03، يناير2023.

50. رحاي محمد، "المقاومة السياسية الليبية خلال الحربين العالميتين (1916-1945م)، **المعارف للبحوث والدراسات التاريخية**، مج:07، ع:02، أكتوبر 2021.

51. سبعاوي فهد عباس سليمان، "المملكة العربية السعودية والقضية الليبية 1945-1955م"، **المعارف للبحوث والدراسات التاريخية**، ع: 24.

52. سعودي أحمد، "المنار القاهرية وحرب الريف المغربية 1921-1926م"، **الأنسنة للبحوث والدراسات**، ع: 2، جوان 2011.

53. شكر حسين جبار، "موقف بشير السعداوي من لجنة التحقيق الدولية الرباعية (20 تشرين الأول- 20 أيار 1947م)"، **كرباء العلمية**، مج: 13، ع: 01، 2015.

54. صاري أحمد، "شكيب أرسلان والحركة الوطنية الجزائرية"، **العلوم الإنسانية**، مج: 01، ع:13، جوان 2000.

55. عوض محمد عبد العزيز عبد الخالق، "قضية استقلال ليبيا في أيدي الدول الكبرى 1945-1951م"، **بحوث كلية الآداب**.

56. غويطة مفتاح، "الدبلوماسية المصرية والمناضل بشير السعداوي 1945-1952م"، **مصر الحديثة**.

57. قارة فاطمة، "موقف محمد إدريس من الإحتلال في ليبيا"، **المغاربية للمخطوطات**، مج: 18، ع: 01، 2022.

58. كريمي أميرة حسين محمود، "بشير السعداوي ودوره في المقاومة الليبية"، **آداب ذي قار**، ع: 10، مارس 2013.

59. لزعر نبيل، "أساليب إيطاليا الممهدة لإحتلال ليبيا"، **الحكمة للدراسات التاريخية**، ع:12، ديسمبر 2017،

60. لزعر نبيل، "أوضاع ليبيا قبل الإحتلال الإيطالي"، **الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية**، ع: 06، ديسمبر 2018.

61. مرابط إبراهيم العربي محمد، "مندوب هيئة الأمم السيد أدريان بلت ودوره في مسيرة إستقلال ليبيا "دراسة تاريخية من خلال صحيفة طرابلس الغرب سنة 1950م"، **كلية الأداب**، ع: 29، يونيو 2020.

خامسا: الندوات:

62. الغتمي محمود المهدي (تح، تق)، **الزعيم بشير السعداوي سيرة وطن من خلال سيرة مناضل في الذكرى الستين لوفاته 1884-1957م**، أعمال الندوة العلمية الرابعة المنعقدة في طرابلس – ليبيا، منشورات المركز الليبي للأبحاث والدراسات سلسلة الندوات والمؤتمرات، 3-4 أكتوبر 2017.

سادسا: القواميس:

63. Robert Paul, le petit Robert, Dictionaire universel des Noms propres, Paris

سابعا: المواقع الإلكترونية:

64. okaz.com.sa

الملاحق

الملحق رقم 01: بشير السعداوي.[1]

[1] محمد علي قناوي أرويعي، بشير السعداوي ودوره في ...، المرجع السابق، ص415.

الملحق رقم 02: قرارات مؤتمر سرت.[1]

وصدرت قرارات مؤتمرهم على النحو التالي :

1- يجب ان نوحد طاقتنا ضد العدو الغاصب لبلادنا .

2- يجب أن يكون عدونا واحداً وصديقنا واحداً .

3- إن كافة ما وقع بين الطرفين من التجاوزات لايطالب به أحد الآخر . إلى أن تستقر حالة الوطن وتتعين وضعية البلاد العمومية . ومع ذلك يجب أن يسعى الطرفان فى المسامحة بين العربان ، ومن يتعدى بعد الآن فعلى الحكومة التابع لها أن تعاقبه بما يستحق .

4- كل من يخالف الجماعة ويدس الدسائس لأخيه، على الحكومة المنسوب إليها إعدامه ومصادرة أمواله حسب الشريعة الإسلامية.

5- يرى الطرفان أن مصلحة الوطن وضرورة الدفاع ضد العدو المشترك تقضى بتوحيد الزعامة فى البلاد. ولذلك يجعلان غايتهما انتخاب أمير مسلم تكون له السلطة الدينية، والمدنية داخل دستور ترضاه الأمة[2].

6- يتخذ الطرفان الوسائل اللازمة لتحقيق هذه الغاية المذكورة فى المادة الخامسة، وأن تتم توليته كأمير بإرادة الأمة .

7- ومتى تحققت الغاية المذكورة فى المادة الخامسة ، يجب انتخاب مجلس تأسيسى من الفريقين لوضع القانون الأساسى والنظم اللازمة لإدارة البلاد، وقبل ذلك وتمهيداً لهذه الأعمال يجب على الفريقين أن يرسل كل منهما مندوبًا للبلد الآخر لأجل أن يشتركا فى سياسة البلاد والتدابير المقتضاة للدفاع عن الوطن .

8- يتعهد الطرفان بألا يعترفوا للعدو بسلطة، وأن يمنعوه من بسط نفوذه خارج الأماكن المتحصن فيها الآن، وفى حالة وقوع حرب يتضافر الفريقان على حرب العدو. وألا يعقد صلح أو هدنة إلا بموافقة الفريقين.

9- إذا خرج العدو من حصونه مهاجمًا جهة من الجهات ، وجب على الجهة الأخرى أن تمد المهاجم بالمهمات الحربية والمال وأن تنذر العدو بالكف عن التجاوز ، وإذا لم يكف تهاجمه هى بدورها .

10- تجتمع هيئة منتخبة من أهالي طرابلس وبرقة مرتين فى كل سنة فى شهرى المحرم ورجب للنظر فى مصالح البلاد .

11- يشترط أن توافق على هذه المعاهدة كل من حكومة برقة والهيئة المركزية فى جهة طرابلس.

12- تكون مهمة الهيئة المذكورة فى المادة العاشرة تأييد العلائق الودية بين الطرفين، وتأييد تنفيذ هذه الإتفاقية[1] .

قصر سرت، يوم السبت 22 من جمادى الأولى 1340 هـ الموافق 21 يناير 1922 .

- التوقيعات -

عن طرابلس	عن برقة
أحمد السويحلى	صالح الآطيوش

[1] أحمد رفعت عبد العزيز، تاريخ الجهاد في ليبيا ضد الغزو الإيطالي ...، المرجع السابق، ص ص 173-174.

الملحق رقم 03: نص البيعة المقدم لإدريس السنوسي.[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث فإنما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيما

نحن ممثلي شعب ليبيا من برقة وطرابلس وفزان المجتمعين بطرابلس الغرب في جمعية وطنية تأسيسية بإرادة الله والمزودين بالصلاحيات الكاملة للعرف بها واستكمال الشكل الدستوري والعاجلين على تأليف إدارة البلاد وتكوين دولة الحرية وتمركزها مستقلة وذات سيادة نقوم الآن فيها ملكي وسوري

سمو الأمير محمد إدريس المهدي السنوسي المعظم

وأنتم

أيها الإخوان صاحب السمو السيد محمد إدريس المهدي السنوسي أمير برقة المعظم وجهاد الأوفياء الذين قرنوا بالسيف وشعبها

وتحقيقا لرغبة الشعب العامة

وإقرارا للبيعة الشرعية السابقة التي صدرت من ممثلي الشعب الذين لبوه

وحرصا على سعادة بلادنا وإدراكا لما تحتاج إليه من تأييد يعزز فيه الشكل الدستوري للصفات التي يرتبط بها هذا المنصب السامي

فإننا

نبايع سمو الأمير السيد محمد إدريس المهدي السنوسي أمير برقة المعظم

ونبايعه ملكا وسوريا للمملكة الليبية المتحدة وحجة الله وتوفيقه وتسديد وتأييده

وإننا

وزراء الحكومة الوطنية التأسيسية بكامل هيئتها بنغازي نرفع هذا

القرار التاريخي بإرادة الشعب المعظم ونتمنى قبول جلالته هذه البيعة

طرابلس الغرب في يوم السبت ٢٢ صفر الخير ١٣٧٠ الموافق ٢ ديسمبر ١٩٥٠

[1] محمد يوسف المقريف، ليبيا بين الماضي والحاضر...، المرجع السابق، ص339.

الملحق رقم 04: نص الخطاب المقدم من طرف اللجنة التنفيذية لمواطنيها في أقطار الدول العربية.[1]

جاء فيه: (أيها الإخوان الأعزاء: إن الواجب يقضي عليكم أن تعملوا لخير بلادكم وذلك بتنظيم صفوفكم وجمع كلمتكم وأن تؤلفوا في كل قطر تسكنونه (جمعية) تلم شعثكم وتجمع شملكم وأن توطنوا نفوسكم على التضحية والقيام بالواجب الوطني؛ فالله لا يضيع أجر من أحسن عملاً؛ وارفعوا أصواتكم بالشكوى مما تلاقيه أمتكم البائسة من مظالم الإيطاليين واملؤوا الصحف بالمقالات والفضاء بالاحتجاجات وانشروا النشرات، وقفوا للحوادث بالمرصاد وانتهزوا الفرصة وفكروا فيما يعود على وطنكم بالنفع؛ فالفكرة الناضجة تكوّن الأمم وتبعث فيها روح اليقظة والانتباه؛ ثم ربوا نشأكم على حب

الوطن، والحرية والاستقلال أرضعوهم هذه المبادىء مع اللبن وانفثوها في صدورهم منذ عهد الصبا ونعومة الأظفار، علموهم مناقب السلف الصالح وأبطال التاريخ والفتح الإسلامي فإنها تبث في نفوسهم علو الهمة وروح الشهامة والمبادىء الوطنية، وليكن شعاركم الاستقلال وتخليص وطنكم من الأغلال، وفكروا في الوسائل التي تقربكم من هذه الغاية الشريفة؛ فإن الدولة الإيطالية مهما اشتد بها الصلف والغرور إذا رأتنا أمامها أمة ناهضة منتشرة في الآفاق واقفة لها بالمرصاد تحارب الظلم والاستبداد ولا تدين لسنن الاستعمار والاستعباد لا بد أن تذعن لمطالبنا الحقة ولميثاقنا القومي الذي عاهدنا الله على تحقيقه ببذل النفس والنفيس والله مع الصابرين)[1].

[1] علي محمد الصلابي، تاريخ الحركة السنوسية في إفريقيا، المرجع السابق، ص ص 519-520.

الملحق رقم 05: السعداوي رفقة الملك السعودي ووينستون تشرشل في بحيرة الفيوم.[1]

[1] محمد علي القناوي أرويعي، بشير السعداوي مستشارا سياسيا ...، المرجع السابق، ص216.

الملحق رقم 06: نتائج المناقشات حول تأسيس الجمعية الوطنية.[1]

وقد تناقش الأعضاء في هذه الأمور طويلاً. وفيما يلي نتائج هذه المناقشات الطويلة حول الموضوع:

(١) في ٧ آب (اغسطس) أقرت اللجنة أن تتألف الجمعية الوطنية من ستين عضواً على أساس التساوي الإقليمي بين المناطق الثلاث.

(٢) في ٩ تشرين الأول (اكتوبر) تم الاتفاق على أن يكون الاختيار أساساً لتشكيل الجمعية الوطنية على شرط أن تتمثل الأحزاب السياسة الرئيسية في طرابلس في الاختيار، كما تمثل الفئات التي لم تكن منتمية إلى أحزاب. وقد كان موقف ممثلي الفزان هو الذي أخر العمل، إذ كانوا قد أصروا على الانتخاب، لكن تدخل الأمير السيد محمد ادريس مع أحمد بك سيف النصر أدى إلى تبديل الموقف مع الاشتراط الذي ذكر.

(٣) في الوقت نفسه أقرت لجنة الواحد والعشرين أن لا يكون للأقليات ممثلون في الجمعية الوطنية، لكنها قالت بأن الدستور الليبي يجب أن يضمن للأقليات حقوقها المدنية والدينية والاجتماعية.

(٤) تركت اللجنة للأمير السيد محمد إدريس السنوسي اختيار ممثلي برقة وأحمد بك سيف النصر اختيار ممثلي فزان، وارتأت أن يعهد إلى رئيسها، أبو الإسعاد العالم مفتي طرابلس، أن يعد لائحة بعشرين شخصاً من طرابلس ويعرض أسماءهم على اللجنة للبحث.

(٥) أقرت اللجنة يوم ٢٥ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٥٠ تاريخاً لانعقاد الجمعية الوطنية.

[1] نيقولا زيادة، برقة الدولة العربية الثامنة ليبيا 1948م (وثيقة رسمية)...، المرجع السابق، ص ص 349-350.

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
بسملة	
كلمة شكر	
الإهداء	
قائمة مختصرات	
مقدمة	أ
الفصل التمهيدي: الغزو الإيطالي لليبيا وردود الفعل	
أولا: الغزو الإيطالي لليبيا	07
ثانيا: ردود الفعل حول الإحتلال الإيطالي	12
أ- مقاومة أحمد الشريف السنوسي	12
ب- مقاومة عمر المختار	14
الفصل الأول: نبذة عن حياة بشير السعداوي	
أولا: مولده ونسبه	18
ثانيا: نشأته وتكوينه العلمي والثقافي	19
ثالثا: نشاطه الإداري والعسكري	22
1. نشاطه الإداري	22
أ. داخليا	22
ب. خارجيا	23
2. نشاطه العسكري	26
أ. قيادته للعمل العسكري بعد الغزو الإيطالي	26
ب. عودة السعداوي للوطن ومواصلة النضال	29
ب 1- حل الخلافات الداخلية	29
ب2 -مؤتمر سرت وتوحيد الزعامة	31
الفصل الثاني: النشاط السياسي للسعداوي في المهجر 1924-1948م	
أولا: نشاطه في سوريا	37
1. تأسيس جمعية الدفاع الطرابلسي البرقاي بالشام ونشاطها	37

2. شن السعداوي حملة قلمية ضد الإحتلال الإيطالي	39
3. المشاركة في المؤتمر الإسلامي بالقدس	41
ثانيا: نشاطه في السعودية	43
1. تولي السعداوي منصب مستشار سياسي للملك عبد العزيز	43
2. نشاطاته	46
أ. دوره في توحيد الحركة الوطنية السورية	46
ب. موقف الملك العودي من ح.ع.2 وتداعياتها على القضية الليبية	47
ج. مساهمته في محادثات تكوين الجامعة العربية	48
د. زيارته إلى مصر مع الملك عبد العزيز	48
هـ. مشاركته في مؤتمر أنشاص 28-29 ماي 1946م	49
ثالثا: نشاطه في القاهرة	51
1. جهوده لتحقيق الوحدة بين الطرابلسيين والبرقاويين	51
2. تأسيس هيئة تحرير ليبيا 1947م	52
أ. تأسيسها	52
ب. أهدافها	54
ج. نشاطاتها	55
الفصل الثالث: النشاط السياسي للسعداوي داخل ليبيا 1948-1951م	
أولا: بشير السعداوي ولجنة الإستفتاء الدولية	61
1. لجنة التحقيق الدولية في ليبيا ونشاطها	61
2. موقف السعداوي من نشاط لجنة التحقيق الدولية	64
ثانيا: بشير السعداوي والقضية الليبية في المحافل الدولية	67
1. جهود بشير السعداوي في الدورة الثالثة للأمم المتحدة	67
2. مشروع بيفن سفورزا وموقف السعداوي منه	69
أ. مشروع بيفن سفورزا	69
ب. رد فعل السعداوي على مشروع بيفن سفورزا	70
ثالثا: استقلال ليبيا ونفي السعداوي	73
1. استقلال ليبيا	73

أ. القضية الليبية في الدورة الرابعة للأمم المتحدة	73
ب. تأسيس الجمعية الوطنية	75
ج. تشكيل الحكومة المؤقتة واستقلال ليبيا	77
2. نفي السعداوي	79
الخاتمة	84
قائمة المصادر والمراجع	87
الملاحق	95

الملخص

امتدت مسيرة نضال السعداوي طيلة فترة الاحتلال، ولعب دورا بارزا في دعم المقاومة والدفاع على مبدأ الوحدة والاستقلال، حيث بدأ نضاله داخل الأراضي الليبية ودعم المقاومة العسكرية ضد الغزو الايطالي، ثم انتقل بعد ذلك للنضال في الخارج في كل من سوريا السعودية والقاهرة، ليعود مرة أخرى إلى أرض وطنه محاولا لم شمل الأحزاب السياسية وتوحيد أرائها أمام لجنة التحقيق الدولية، وفي هيئة الأمم المتحدة، وانتهت مسيرته النضالية بالنفي بعد الاستقلال.

الكلمات المفتاحية: الإستعمار، الحركة الوطنية، بشير السعداوي، الإستقلال.

Summary

The march of the Saadawi struggle extended throughout the period of occupation, and he played a prominent role in supporting the resistance and defending the principle of unity and independence, as he began his struggle inside Libyan territory and supported the military resistance against the Italian invasion, and then moved to a struggle abroad in Syria, Saudi Arabia and Cairo, to return again to his homeland trying to reunite political parties and unify their views before the International Commission of Inquiry, and at the United Nations, and his struggle ended in exile after independence.

Keywords: Colonialism, National Movement, Bashir al-Saadawi, Independence.